

# مختارات من المسرح العالمي



تأليف: جان پول سارتر  
جورج برنارد شو  
جان أنطوى  
ترجمة: محمد عبدالمنعم جلال



الهيئة المصرية العامة للكتاب

# مختارات من المسرح العالمي

جان بول سارتر وآخرون

ترجمة  
محمد عبد المنعم جلال



الهيئة العامة للكتاب

١٩٩٦

## الفهرس

الموضوع	الصفحة
جان بول سارتر فى سطور	٧
أعماله	٩
الأيدى القذرة	
تأليف : جان بول سارتر	١١
كيف كذب على زوجها	
بقلم : جورج برنارد شو	١٥١
ميسديه	
بقلم : جان أنوى	١٧٣
أنتيجون	
بقلم : جان أنوى	٢١٧

## جان بول سارتر

### فى سطور

ولد جان بول سارتر فى باريس فى ٢١ يونية ١٩٠٥

مات أبوه سنة ١٩٠٧

تلقى دروسه الأولية فى ليسيه هنرى الرابع

تزوجت أمه للمرة الثانية فى سنة ١٩١٦

التحق بليسيه لارشيل من سنة ١٩١٧ حتى سنة ١٩١٩

حصل على شهادة البكالوريا بقسميها سنتى ١٩٢١ و ١٩٢٢

التحق بمدرسة نورمال فى يونية ١٩٢٤ وبقى فيها حتى سنة ١٩٢٨

وحصل على شهادة الاستاذية سنة ١٩٢٩

من أكتوبر ١٩٢٩ حتى ١٩٣١ الخدمة العسكرية

فبراير سنة ١٩٣١ عين مدرسا للفلسفة فى الهافر وبقى فيها حتى

سنة ١٩٣٣

١٩٣٦ انتقل الى مدينة لاون

١٩٣٩ جند فى الفرقة السبعين بمدينة نانسى « الحرب العالمية

الثانية »

أول أبريل ١٩٤١ سرح من الجيش على أنه مدنى

١٩٤١ مدرس بمدرسة باستير

١٩٤٢ - ١٩٤٤ مدرس بأعدادية المعلمين

١٩٤٥ اجازة لأجل غير مسمى - أول رحلة الى الولايات المتحدة

بصفته صحفيا

١٩٤٦ وفيما بعد باريس ثم رحلات عديدة الى الولايات المتحدة

وأفريقيا وأيسلندا وسكاندينافيا وروسيا وغيرها

١٩٦٤ رفض جائزة نوبل للآداب

- ١٩٦٥ تبني اريليت الحكيم \*
- ١٩٦٦ قبل الانضمام الى محكمة روسل \*
- ١٩٦٧ ذهب الى مصر ثم اسرائيل \*
- ١٩٦٨ اتخذ موقفا ضد القمع البوليسي واشترك في السريون في  
مناقشة مع الطلبة المتمردين وتمادث مع كوهن بنديكت وادان  
دخول الفرق السوفيتية تشيكوسلوفاكيا \*
- ١٩٦٩ موت امه مدام فانسي \*
- ١٩٧٠ - ١٩٧٢ باحتجاجة على استبعاد سولجنيتسين من اتحاد الكتاب  
السوفيتي ثم على القمع الذي يستمر في براغ يزيد من قطيعته  
لروسيا ، ويصبح مديرا لمجلة « قضية الشعب » لكي يحميها  
ويحمي محرريها من الحجزات والايقافات التي يتعرضون  
لها ، ويساهم في تحرير مجلة « سيكور روج » الناطقة بلسان  
جماعة « تحيا الثورة » ويشترك في مظاهرات مختلفة مع  
انصار ماوتسي تونج \*

## أعماله :

الخيال •	١٩٣٦
الغثيان •	١٩٣٨
الجدار ، مجمل نظرية الانفعالات •	١٩٣٩
موطن الخيال •	١٩٤٠
الذباب ، الوجود والمعدم •	١٩٤٣
سن الرشد ، وقف التنفيذ ، الباب المغلق •	١٩٤٥
الوجودية مذهب إنساني ، موتى بدون قبور ، البغى الفاضلة ، تأملات فى المسألة اليهودية •	١٩٤٦
بودلير ، تمت اللعبة ، مواقف : الجزء الأول •	١٩٤٧
الدوامة ، الأيدى القذرة ، مواقف : الجزء الثانى •	١٩٤٨
الموت فى النفس ، محادثات سياسية ، مواقف : الجزء الثالث	١٩٤٩
الشيطان والرحمن •	١٩٥٠
القديس جينييه •	١٩٥٢
قضية هنرى مارتان •	١٩٥٣
كين •	١٩٥٤
نكراسوف •	١٩٥٦
سجناء الطونان ، نقد العقل الجدى •	١٩٦٠
الكلمات ، فى الأدب ، مواقف : الأجزاء الرابع والخامس والسادس •	١٩٦٣
مواقف : الجزء السابع •	١٩٦٥

الطروانيات ، اقتباس عن يوريبندس *	١٩٦٦
مسألة نظام *	١٩٦٧
الشيوعيون يخافون من الثورة *	١٩٦٩
عبيط العائلة : جوستاف فلوبيير الجزء الأول والثاني *	١٩٧١
دفاع عن المثقفين ، مواقف : الجزء الثامن ، مواقف : الجزء التاسع *	١٩٧٢
عبيط العائلة : جوستاف فلوبيير ، الجزء الثالث *	١٩٧٣

# الأيدي القذرة

تأليف : جان بول سارتر





## الأيدي القذرة :

يحكى جان بول سارتر في ( الأيدي القذرة ) موقف شمعب عرف الاحتلال ويحاول التحرر منه • وحزب البروليتاريين ، ونعني به حزب العمال الكاسحين يقف في خلفية هذه المسرحية ، ويدور الصراع كله بين هودرر وزعماء الحزب ، ويكمن حول فكرة واحدة هي انتهاز الفرصة المواتية ، فإن هودرر وأتصاره ، ولهم الأغلبية بصوت واحد ، مقتنسون بضرورة الاتحاد مع حزب الوصي على العرش وحزب الإنتاج ضد المستعمر ، فقد أدرك أن التحرير أمر مفروغ منه بعد انسحاب الجيوش الألمانية أمام جيوش روسيا • ولكنه يلقي معارضة شديدة من لويس ، رئيس الحزب ، ولا يجد هذا وسيلة للتخلص منه غير اغتياله ويكلف هوجو بارين بذلك •

وهوجو شاب بورجوازي مثقف قطع صلاته بأسرته وانضم الى الشيوعيين وعهد اليه الحزب بالاشراف على جريدته •

وهو شاب حدث دخل فجأة دنيا الرجال ، ساعدته صديقته أولجا في الانضمام الى الحزب ولم يجد الفرصة لكي يثبت وجوده • وكان ناقما على وضعه في الحزب فإن الاشراف على تحرير الجريدة كان يمنعه من الحركة وهو يتلهف للاشتراك الفعلي في أعمال الحزب ولهذا يرحب بالمهمة التي ألقيت على عاتقه على الرغم من أنه لم يكن مؤمنا بكل وجهات النظر التي تبرر هذا الاغتيال • وما أن دخل عرين الأسد حتى بدأ يتردد وزمته زوجته جيسكا التي رافقته في هذه المهمة بالجبن • ومرة أيام عشرة وبدلا من أن يقتل هودرر تعلق به الى حد أنه أوشك أن ينتقل الى صفه وأن يعمل معه لولا أن تدخل القدر في اللحظة المناسبة وفاجأ هودرر وهو يعانق زوجته جيسكا فاعتمته الغيرة وأطلق النار فقتله •

والقى القبض على هوجو وبدلا من أن يهاكم على جريمة سياسية حوكم على جريمة عاطفية وحكم عليه بالسجن خمس سنوات وأفرج عنه بعد سنتين لحسن سلوكه • ومضى عقب خروجه الى مسكن أولجا ، صاحبتة التي ساعدته في الالتصاق بالحزب •

وتسأله أولجا عن زوجته فيرد عليها بأن صلتها بها انقطعت عقب دخوله السجن ، ويسألها بدوره عن أحوال الحزب فتخبره بأن الأمور تغيرت وأن الأوامر جاءت من روسيا بعد دخوله السجن يقليل بالتعاون مع المزيين الآخرين وفقا لشروط هودرن بالذات ، وعندئذ يدرك أنه قتل هودرن من أجل لا شيء وأن تذرعه بأنه قتله بسبب الفيرة تذرع خاطيء ، وأن رجلا مثل هودرن لا يجب أن يموت بسبب جريمة عاطفية وإنما يجب أن يموت في سبيل آرائه وفي سبيل سياسته ، وأنه هو شخصيا مسئول عن موته ويجب أن يتحمل هذه المسؤولية •

ويمضي الى الباب وهو يعرف أن هناك من ينتظره لكي يقتله لكي يتخلص الحزب منه ويخاطبهم أولجا قائلا :

— أننى لم أقتل هودرن بعد •• لم أقتله بعد •• ولكننى سأقتله الآن ، وسأقتل نفسى معه •

## الشخصيات

مؤدبر

مؤجو

أولجا

جسكا

الأمير

سليك

جودج

كارسكي

فرانتز

شارلي



## الفصل الاول

### في بيت اولجا

دور ارضي بيت صغير على حافة الطريق ، الى اليمين  
باب التناول وتناذرة مغلقة الممر اعين . في المصدرة  
تلفون فوق طاولة صغيرة . وإلى اليسار ، نحو  
المصدرة ، باب ، ومتنطدة ومقاعد اثاث غريب الشكل  
ونخيل يحسن من براه بان الشخص الذي يعيش في  
هذه الغرفة لا يكثر به على الاطلاق . ونحو اليسار ،  
ينجوار الباب موقد قوقه مرآة . سيارات تمن من وقت  
لاخر في الطريق . ابواق وآلات تنبيه ..

## المنظر الاول

### اولجا ثم هوجو

اولجا جالسة بمفردها امام جهاز راديو تمرره مفاتيحه  
... غلوشة ، ثم صوت واضح ..

الاستيع : ... والجيش الالمانية تتراجع على طول خط القتال كله .  
وقد استولت للجيش السوفيتية على كيشنار ، على بعد  
اربعين كيلو متراً من الحدود الالمانية . وترفض الفرق  
الالمانية القتال في كل مكان . وقد هرب الكثيرون منهم  
وانضموا الى الحلفاء . ايها الالليزيون ، اننا نعلم انهم  
اجبروكم على حمل السلاح ضد روسيا . وتعرف الشعوب  
الديمقراطية العميق للشعب الالليزي

( تدير أولجا المفتاح فينقطع الصوت وتبقى بغير حراك  
شاخصة الميتين \* وتمر لحظة ، ويدق بعضهم الباب فتجفل \*  
ويدق الطارق الباب مرة أخرى فتضئ إليه في تودة \* يطرق  
الباب من جديد ) \*

أولجا : من الطارق ؟

صوت هوجو : أنا هوجو \*

أولجا : من ؟ \*

صوت هوجو : هوجو يارين \* ( تنتفض أولجا انتفاضة قصيرة ثم تظلم  
واقفة بلا حراك أمام الباب ) ألا تعرفين صوتي ؟ \* هلمى  
واقضى لى \* ( تدير أولجا نحو الطاولة وتأخذ بيدها اليسرى  
شيئا من الدرج ثم تلف يدها اليسرى بمنشفة وتذهب فتفتح  
الباب مرتدة الى الخلف \* على الفور تفاديا للمفاجآت \*  
شاب طويل القامة في الثالثة والعشرين من عمره يقف  
بالباب ) \*

هوجو : هاذا \* ( يتبادلان النظر في صمت ) \* أيدهشك أن  
ترينى ؟

أولجا : ان منظره هو الذى يدهشنى \*

هوجو : نعم ، فانا قد تغيرت \* ( بعد فترة ) هل رايتنى جيدا ؟ \*  
وهل عرفتنى ؟ \* أما من خطا ممكن ؟ \* ( يشير الى المسدس  
المخبوء تحت المنشفة ) \* فى مقبورك ان تلقى بهذا إذن \*  
أولجا : ( من غير أن تلتقى بالمسدس ) \* ظننت أنه قد حكم عليك  
بالسجن خمس سنوات \*

هوجو : هذا صحيح \* لقد حكم على بخمس سنوات \*

أولجا : ادخل وأغلق الباب ( ترتد خطوة الى الوراء \* المسدس  
ليس مصريا نمو هوجو تماما ، ولكنه يكاد أن يكون \* يلقي  
هوجو عليه نظرة ساخرة ثم يولى ظهره لأولجا فى بطله ويفلق  
البناب ) \* هل أنت هارب ؟

هوجو : هارب ؟ \* أنا لست مجنوننا \* \* لقد اضطررنا أن يدفعونى  
الى الخارج دفعا ( بعد فترة ) \* أطلقوا سراحى لحسن  
سلوكى \*

أولجا : هل أنت جاسع ؟

هوجو : بريدك ان اكون ... اليس كذلك ؟ ..

اولجا : لماذا ؟

هوجو : لان المطاء سهل ، ومن شأنه ان يباعد بين الطرفين ، ثم ان المرء يبدو بعيدا عن الاذى وهو ياكل .. (بعد فترة) التمس معذرتك . لست جائعا ولا عطشان .

اولجا : كان يكلى ان تقول لا ..

هوجو : انت اذن قد نسيت اننى اسهب فى الحديث ؟

اولجا : اننى اذكرك الآن .

هوجو : ( ينظر حوله ) ما هذا الفراغ ؟ .. ومع ذلك فكل شيء موجود . ولكن اين آلتى الكاتبة .

اولجا : بيعت ..

هوجو : ( بعد فترة وهو يردد البصر فى الغرفة ) .. انها خاوية .

اولجا : خاوية ؟ .. ماذا تقصد ؟

هوجو : هذا .. هذا الأثاث يبدو كأنه موضوع فى صحراء .. هناك ، عندما كنت أبسط ذراعى ، كان فى مقدورى أن المس الجدارين المتقابلين فى نفس الوقت .. القترى .. ( لا تقترب ) هذا صحيح .. فنحن خارج السجن نعيش على بعد متر .. يا للفضاء الضائع ! .. من الغرابة أن يكون الانسان حبرا فان الحرية تصيبه بالدوار .. ينبغي أن أعود على مخاطبة الناس من غير أن المسهم .

اولجا : متى أطلقوا سراحك ؟

هوجو : الآن فورا ..

اولجا : هل اتيت هنا مباشرة ؟ ..

هوجو : واين كنت تريد أن اذهب ؟

اولجا : ألم تتحدث الى احد ؟

هوجو : ( ينظر اليها ثم يضحك بالضعف ) .. كلا يا اولجا ، كلا .. اطمئنى ... لم أتعلم الى احد .

اولجا : ( تسترخى قليلا وتنظر اليه ) انهم لم يحلقوا لك رأسك .

هوجو : كلا ..



اولجا : ولكنهم خلقوا لك ( قصتك ) ..

( تمر لحظة )

هوجو : ايسره ان ترىني من جديد ؟

اولجا : لا ادرى . ( صوت سيارة في الطريق ) .. للة تنبيه تدوى  
يتبعها صوت محرك . هوجو ينتفض .. السيارة تتقدم ..  
اولجا تراقبه في برود ) .. لو صبح انهم أطلقوا سراحك ..  
فلا حاجة لك الى الخوف .

هوجو : ( ساخرا ) هل تعتقدن ذلك ؟ .. ( يهن كتفيه بعد فترة ) ..  
كيف حال لوييس ؟

اولجا : لا بأس به .

هوجو : ولوران ؟

اولجا : انه .. لقد تخلى الفطر عنه .

هوجو : كنت في شك من ذلك ، ولا ادرى لماذا ، فقد اعتدت أن أفكر  
فيه كما لو كان قد مات .. لا ريب انه حدث تغيير .

اولجا : لقد غدا الأمر شاقا جدا منذ أن أصبح الألمان هنا .

هوجو : ( في غير اكتراث ) هذا صحيح .. فهم هنا الآن .

اولجا : منذ ثلاثة شهور .. خمس فرق .. كان المفروض أن تجتاز  
الحدية في طريقها الى هنغاريا ، ولكنهما لم تلبث أن بقيت .

هوجو : آه .. آه .. ( في اهتمام ) .. هل انضم الى الحزب اناس  
جديد ؟ ..

اولجا : كثيرون .

هوجو : أهم من الشياطين ؟

اولجا : عدد لا بأس به منهم ، فقد تغير الحال ولم يعد الحزب يجمع  
الرجال بنفس الطريقة .. هناك أماكن شاذة لابد من حلها ،  
وقد أصبحنا أقل صرامة من ذي قبل .

هوجو : نعم ، بكل تأكيد . يجب أن يكيف الحزب اموره . ( في ضم  
من القلق ) ولكن المهم هو النظام نفسه .. ليس كذلك ؟

**اولجا :** ( فى اربابك ) حسنا .. هذا امر طيبى .

**هوجو :** ما زال الحزب موجودا على كل حال .. ان من تضمهم جذران  
السجن لا يمكن ان يصيروا جيدها ان الآخرين ما زالوا يعيشون  
.. هل هناك احد فى حياتك ؟

**اولجا :** من وقت لآخر .. ( على اثر حركة من هوجو ) .. ولكن  
ليس الان .

**هوجو :** هل ... هل كنتم تتحدثون على احيانا ؟

**اولجا :** ( لا تحسن الكذب ) احيانا .

**هوجو :** اظنهم كانوا ياتون ليلا فوق دراجاتهم كما كانوا يفعلون فى  
ايامى ويجلسون حول المائدة ثم يحشون لويى قلوبونه ، ولا  
يلبت احدهم ان يقول : فى ليلة كهذه تطوع الصفير للقيام  
بمهمة تتطلب ثقة وامانة .

**اولجا :** هذا او شيء آخر .

**هوجو :** ولعلكم كنتم تتراخون ، وقد قام بمهمته على اكمل وجه ، واتم  
العمل كما ينبغي وحين ان يعرض احدا للخطر ؟

**اولجا :** نعم .. نعم .. نعم .

**هوجو :** كان المطر يوقظنى فى بعض الاحيان فاقول لنفسى "سيكون لديهم  
ماء .. ثم احسنت تقى قبل ان اخلد الى النوم .. لعلمهم  
سيحدثون على الليلة .. وكان فى هذا وحده تفوقى الرئيسى  
على الموتى " فقد كان ما يزال فى مقدورى ان افكر فى انكم  
ما كنتم تفكرون فى امزى . ( اولجا تأخذ ذراعه فى حركة  
خرفاء غير ارادية ويتبادلان النظر .. تترك اولجا ذراعه  
ويتوتر هوجو شيئا ما ) ثم اقبل يوم كنتم لانفسكم فيه .. ما  
زال امامه ثلاث سنوات ، وحين يخرج .. ( تتغير نبرات  
صوته دون ان تفارق عيناه اولجا ) .. وحين يخرج مسوف  
نريده كالكلب مكافاة له ..

**اولجا :** ( متراجعة فجأة ) امجنون انت ؟

**هوجو :** كلا يا اولجا .. كلا .. ( بعد فترة ) .. هل عهدوا اليك  
انت بان ترسلنى الى تلك الشيكولاتة ؟

**اولجا :** اية شيكولاتة ؟

هوجو : تكلمى يا أولجا .. تكلمى ..

أولجا : ( فى غطرسة ) أية شيكولاتة ؟

هوجو : شيكولاتة بالكحول فى علبة وريدية اللون .. لقد ثابر شخص اسمه تريش على إرسال طرود الى طوال ستة أشهر ، ولما كنت لا أعرف شخصا بهذا الاسم فقد أدركت أن الطرود تاتى منك أنت ، وقد سررتى هذا . ولكنها لم تلبث أن انقطعت فقلت لنفسى أنهم ينسوننى .. وثم ، ومنذ ثلاثة أشهر جاءنى طرد من نفس المرسل ويدخله شيكولاته وسجائر .. أما السجائر فقد دخنتها ، وأما الشيكولاتة فقد أكلها زميلى فى الزنزانة التى بجوارى فأصيب المسكين منها بمغص شديد .. مغص شديد كاد يودى به .. وحسبته قلت لنفسى : « أنهم لا ينسوننى » .

أولجا : ويمد ذلك ؟

هوجو : هذا كل شيء .

أولجا : كان لهوودر أصدقاء لا ريب أنهم لا يكتوبون لك أى ود .

هوجو : ما كانوا لينتظروا سنتين ليوقعونى على شعورهم هذا .. كلا يا أولجا . لقد كان أمامى متسع من الوقت للتفكير فى هذه القصة ، ولم أجد لها إلا تعليلا واحدا . كان الحزب يعتقد فى البداية أنني ما أزال صالحا للعمل ، ولكنه لم يلبث أن غير رأيه .

أولجا : ( فى قسوة ) انك تسرف فى الكلام يا هوجو .. كمهدى بك دائما .. انك بحاجة الى الكلام لكى تحس بأنه تعيش .

هوجو : لست أجادلك فى هذا القول فأنا أسرف فى الكلام حقا .. ثم اننى أعلم الكثير ، وأنتم ما وثقتم بى قط ، ولا حاجة بنا لأن نذهب الى أيمن من هذا ( بعد لحظة ) ... على اننى لا أصدق عليك فان هذه القضية بذات بداية سيئة .

أولجا : هوجو .. انظر الى .. هل تعنى ما تقول ؟ ( تنظر اليه ) نعم .. انك تعنيه ( فى غف ) إذن لماذا أتيت عندي ؟ لماذا ؟ ... لماذا ؟ ...

هوجو : لأنه إن استطيتى إطلاق النار على ( ينظر الى المسدس الذى ما أزال تمسكه به ويبتسم ) اننى أعتقد ذلك على الأقل ..

( أولجا تلقى بالمسجون والمنشفة على الطاولة في ضيق )  
أترين ؟

أولجا : اسمع يا هوجو .. اننى لا أصيد كلمة مما نطقت به الآن ،  
ولم أتلق بشأنه أمرا ما .. ولكن لو حدث وتلقيت أمرا بشأنك  
فيجب أن تعلم اننى سوف أنفذ ما يطلبونه منى وإذا سألتنى  
أحد من الحزب فسأقول انك هنا حتى ولو اقتضى الأمر الى  
أن يقتلوك أمام عيني .. هل معك نقود ؟

هوجو : كلا ..

أولجا : سأعطيك بعضا منها ثم تمضى .

هوجو : أين ؟ .. هل أذهب فأتسكع فى الشوارع الصغيرة بالميناء أو  
فى الأحواض ؟ أن الماء بارد يا أولجا .. أما هنا فمهما  
يحدث فيوجه نور ودفء ، وستكون نهايتى هنا أكثر راحة .

أولجا : سأفعل ما يأمرنى به الحزب يا هوجو . أقسم لك اننى سأفعل  
ما يأمرنى به ..

هوجو : أعلم هذا جيدا .

أولجا : امضى إذن .

هوجو : كلا .. ( مقلدا أولجا ) سأفعل ما يأمرنى به الحزب ..  
مستقلين مفاجآت ، فإن المرة مهما أوتى من ارادة لا يمكنه  
أن يفعل ما يأمره به الحزب دائما .. مستذهب الى هودبر  
وترمييه بثلاث رصاصات فى بطنه ... كان هذا أمرا بسيطا ،  
اليس كذلك ؟ .. وقد ذهبت الى هودبر وزيمته بثلاث رصاصات  
فى بطنه ، ولكن كان هذا شيئا آخر .. أما الأمر .. لم يكن  
هناك أى أمر .. أن الأوامر تتخلى عن المرة فى لحظة ما ...  
وقد تخلى الأمر عنى وتقدمت وهدى وقتلت بدافع من نفسى ..  
ولم أعد أدرى حتى لماذا قتلت .. بدوى لى يأمره الحزب  
بإطلاق النار على لى ترى .. لا شئ الا لى ترى .

أولجا : سوف ترى ( بعد فترة ) ما الذى ستفعله الآن ؟

هوجو : لا أدرى .. لم أفكر فى ذلك .. عندما فتحوا باب المسجون  
خطر لى اننى سأأتى اليك ، وقد أتيت .

أولجا : أين جسيكا ؟

هوجو : عند أبيها .. انها كتبت الى بضع مرات فى الأيام الأولى .  
واعتقد انها لم تعد تحمل اسمى .

اولجا : اين تزيد ان اؤويك ؟ .. ان الرفاق يأتون في كل وقت ويدخلون وقتما يريدون .

هوجو : وهل يدخلون غرفتك في الأخرى ؟

هوجو : كلا .

هوجو : أما انا فكنت اعمل . كان فوق الأريكة غطاء أحمر ، وعلى الجدران ورق ذو مربعات صفراء وخضراء وصورتان احدهما لى ..

اولجا : امذا جسد ؟

هوجو : كلا .. اننى انما اذكر .. كنت افكر في ذلك كثيرا ، وقد سببت في الصورة الثانية متاعب كثيرة فلم أعد ادرى صورة من هي .

( ثمة سيارة في الشارع فيجفل .. يصمت الاثنان .. )  
تقف السيارة - اصطفاق ياب .. طرقي على الباب .. )

اولجا : من هناك ؟

صوت شارلى : انا شارلى .

هوجو : ( في صوت خافت ) من هو شارلى ؟

اولجا : ( في نفس اللهجة ) اخذ ثياب الحزب .

هوجو : ( ناظرا اليها ) اذن ؟

( فترة صمت قصيرة جدا .. شارلى يطرق الباب من جنيد .. )

اولجا : حسنا .. ياذا تنتظر ؟ اذهب الى غرفتي .. تستطيع استكمال ذكرياتي هناك .

( يخرج هوجو .. تذهب اولجا وتفتح الباب .. )

## المنظر الثاني اولجا وشارل وفرانتز

شارلي : أين هو ؟

اولجا : من ؟ ..

شارلي : ذلك الشاب .. اننا اقتفينا اثره عند خروجه من السجن ..  
( صمت قصير ) اهو ليس هنا ؟

اولجا : بلى .. انه هنا ..

شارل : أين ؟

اولجا : هناك . ( تشير الى غرفتها )

شارلي : حسنا ..

( يشير الى فرانتز ان يتبعه ثم يضع يده في جيب سترته  
ويتقدم خطوة الى الامام .. اولجا تترقب طريقه .. )

اولجا : كلا ..

شارل : لن يطول الامر يا اولجا . يمكنك ان تقوم بجولة في الخارج  
اذا اردت .. وعندما تعودين لن تجدي احدا ، كما انك لست  
تجدي اثرا ( تشير الى فرانتز ) ان الصغير هنا لكي يقوم  
بالتنظيف ..

اولجا : كلا ..

شارل : دميئي اقوم بعملتي يا اولجا ..

اولجا : اهو لويس الذي ارسله ؟

شارل : نعم ..

اولجا : وأين هو ؟

شارل : في السنيارة ..

اولجا : اذهب وانت به .. ( شارل يتردد ) .. افسو لك ان اذهب  
وانت به ..

ياتى شارل بأشارة فيخفى فرانتز . أولجا وشسارل  
بيقيان وجها لوجه . أولجا تتناول المنشفة المئوية على  
المسبح من: خير إن تفارق عيناها عيني شارل ..

### المنظر الثالث

#### أولجا ، شارل ، فرانتز ولويس

- لويس : ماذا دهاك ؟ .. لماذا تحولين بينهما وبين عملهما .  
أولجا : لذك متعجل جدا .  
لويس : متعجل ؟  
أولجا : لصرفهما .  
لويس : انتظراني بالخارج .. وإذا ناديتكما فاحضرا . (يخرجان)  
والآن ، ماذا تريدان أن نقول لى ؟  
أولجا : ( يهنوء ) انه عمل من أجلنا يا لويس .  
لويس : لا تكونى طفلة يا أولجا .. ان هذا الشاب خطر ولا يجب  
أن يتكلم .  
أولجا : انه لن يتكلم .  
لويس : اننى أفسد عما اذا كنت تريئه كما هو . انه كنت تميلين  
اليه دائما .  
أولجا : اما أنت فكنت لا تميل اليه قط (بعد فترة) لويس ، اننى لم أرسل  
اليك لكى نتحدث من ميولنا ، ولكنى اتحدث اليك لصالح  
الحزب . اننا فقيدنا الكثيرين منذ أن دخل الألمان . ولا يمكن  
أن نسمح لأنفسنا أن ننهى حياة هذا الفتى من غير أن نهت  
عما اذا كان فى الامكان استرداده الى صولونا .  
لويس : استرداده ؟ .. لقد كان فتى فوضويا عديم الانقياد .. راجع  
العقل لا يفكر الا فى اتخاذ مواقف .. بورجوازي يعمل  
حين يعمل له العمل وينصرف عن العمل من أجل  
نفسه او لا .

**أولجا :** انه هو أيضا الفتى الذى قتل ، وهو فى العشرين من عمره ،  
هوردر وهو وسط جمراسه ، وتدير أمره لكى تبذل الجريمة  
المسياسية كما لو كانت جريمة عاطفية .

**لويس :** وهل كانت جريمة مسياسية ؟ هذه قصة لم تنجل بعد .

**أولجا :** هو ذلك . ويحب أن نجلوها الآن .

**لويس :** انها قصة بغيضة لا أريد أن المسها . . . . .  
ولكى أقعد له امتحانا .

**أولجا :** أما أنا فلدى الوقت ( حركة من لويس ) أخشى يا لويس انه  
تضع فى هذه القصة كثيرا من المصطفة .

**لويس :** أما أنا فأننى أخشى أن تضمي فيها قدرا أوفر .

**أولجا :** وهل رأيقتى انقاد للمواطف يوما ما ؟ اننى لا اطلب منك  
أن تترك له الحياة من غير شرط . اننى أهزأ بحياته ، ولكننى  
أقول لك فقط انه يجب ، قبل أن نزيله من الوجود أن نرى ان  
كان الضنوب يستطيع أن يسترده .

**لويس :** ان الحزب لا يستطيع أن يسترده . . . لم يعد يستطيع الآن ،  
وانت تعلمين ذلك جيدا .

**أولجا :** لقد كان يعمل تحت اسم مستعار ، ولم يكن أحد يعرفه فيما  
عدا لوران وقد مات ، ودرسدن وهو الآن بالجهة . هل تخاف  
أن يتكلم ؟ . . . . . اننا اذا احطنا به جيدا فلن يتكلم . . . فوضى  
راجع العقل ؟ . . . هذا صحيح ولكنه يائس كذلك . . . . .  
احسننا توجيهه لأمكن استخدامه فى جميع المهام ، وقد اثبت لنا  
ذلك .

**لويس :** آذن . . . ماذا تلتزمين ؟

**أولجا :** كم الساعة الآن ؟

**لويس :** التاسعة .

**أولجا :** هد فى منتصف الليل . سأعرف لماذا اطلق النار على هوردر ،  
وما آل اليه أمره اليوم . . . . . وإذا زابت على هدى ذلك أن فى  
مقدوره أن يعمل معنا فساقول لك ذلك من خلال الباب فتدعه  
يرقد فى بسلام . تصدر اليه تعليماته صباح الغد .

**لويس :** وإذا لم يكن صالحا للمعمل ؟



- أولجا : سيوف الفتح لك الباب .  
 لويس : خطر جسيم من أجل أشياء تافهة .  
 أولجا : أى خطر ؟ ... اليس هناك رجال حول البيت ؟  
 لويس : هناك أربعة .  
 أولجا : فليبقوا إذن فى أماكنهم حتى منتصف الليل (لويس لا يتحرك)  
 لويس : لقد عمل من أجلنا ويجب أن نترك له فرصة .  
 لويس : حسنا . موعنا فى منتصف الليل ( يخرج ) .

### المنظر الرابع

#### أولجا ثم هوجو

- أولجا تسير نحو الباب وتلقمه . . . يدخل هوجو .  
 هوجو : أنها كانت أخته ؟  
 أولجا : ماذا ؟  
 هوجو : أعتى الصورة التى على الجدار . . . كانت صورة أخته . . .  
 ( بعد فترة ) أما سنسورتي أنا فأنت قد خلعتي ( أولجا لا ترد )  
 . . . ينظر إليها ) أن لك سحنة غريبة . ماذا كانوا يريدون ؟  
 أولجا : أنهم يبحثون عني .  
 هوجو : أوه . . . وهل قلت لهم اننى هنا ؟  
 أولجا : نعم .  
 هوجو : حسنا .

( يمشى نحو الباب ) .

- أولجا : الليلة قراء وهناك بعض الرفاق حول البيت . . .  
 هوجو : آه . . . ( يجلس أمام المنضدة ) أعطنى ما أكله . . . ( تذهب  
 أولجا فتأتى بطبق وعين ولحم خنزير ، ويتكلم بينما تضع  
 الطبق أمامه ) . . . اننى لم أخطئ بخصوس شركتك ولا مرة . . .

كل شيء فيها كما انكره . ( فترة ) عندما كنت في السجن  
 كنت أقول لنفسى هذه ذكرى . ان الغزفة الحقيقية هناك هي  
 الناحية الأخرى من الجدار . وقد دخلت الآن ورأيت غرفتك  
 فإذا هي ليست أكثر حقيقة مما هي في ذاكرتى . والزنازة  
 هي الأخرى ، كانت حلما . وعينا هودرر يوم أطلقت عليه  
 الرصاص : هل تعتقدان ان الخطأ قد يواتينى فأصعق ؟  
 قد يحدث ذلك تعين يأتى رفاقك بالغوياتهم

أولجا : ان يمسوك طالما بقيت هنا .

هوجو : هل حصلت منهم على ذلك ( يصب لنفسه كأسا من النبيذ )  
 لا بد لى من الخروج في النهاية .

أولجا : انتظر .. ان امامك ليلة ، وقد تحدثت أشياء كثيرة في ليلة  
 واحدة .

هوجو : ماذا تريدان ان يحدث ؟

أولجا : قد تتغير الأشياء .

هوجو : ماذا ؟

أولجا : أنت .. أنا ..

هوجو : أنت ؟

أولجا : هذا يتوقف عليك .

هوجو : هل ينعين على أن أتغير غيرك ؟

( يضحك وينظر إليها ويسير نحوها .. تبتعد بسرعة )

أولجا : ليس هكذا .. لا أحد يثير غيرتى هكذا إلا إذا أردت أنا  
 ( فترة ) يهز مزجرج كثيفة ثم يعود فيجلس ويبدأ الأكل )

هوجو : إذن ؟

أولجا : لماذا لا تعود إلينا ؟

هوجو : ( ضاحكا ) تحسين اختيار الوقت المناسب لكى تسألينى  
 ذلك

أولجا : ولكن ربما تحقق ذلك . ربما قامت هذه القصة كلها على سوء  
 تفاهم . ألم تسأل نفسك أبدا ماذا ستفعل عند خروجك من  
 السجن ؟

هوجو : لم انكر في ذلك .

اولجا : فيم كنت تفكر ؟

هوجو : فيما فعلت .. كنت احاول ان اتهم لماذا اقدمت على ما اقدمت عليه .

اولجا : وهل انتهت بك الامر الى ان تفهم ؟ ( يهن هوجو كتفيه ) كيف حدث هذا مع هودر ؟ هل صحيح انه كان يفاضل جسيكا ؟

هوجو : نعم .

اولجا : وهل كانت الفيرة ؟

هوجو : لا ادرى .. لا .. لا اعتقد .

اولجا : ارو لي .

هوجو : ماذا ؟

اولجا : كل شيء .. منذ البداية .

هوجو : ليس اسهل من ان اروي لك ما حدث .. فهي قصة اعرفها من ظهر قلب ، وكنت اريدها على نفسي كل يوم في السجن .. اما ان اذكر لك ما تعنيه فهذا امر آخر .. انها قصة اشبه بكل القصص ، اذا نظرنا اليها من بعيد بدت كما لو كانت متماسكة .. اما اذا قربناها منا فكل شيء يتهاوى . ان الفعل يصدر من الانسان سريعا ويخرج منه فجأة دون ان يدري ان كان قد صدر منه لانه اراده او لانه لم يستطع ابقاءه ، وحقيقة الامر انني اطلقت الرصاص ..

اولجا : ابدا من البداية .

هوجو : البداية .. انك تعرفينها جيدا كما اعرفها انا ، ولكن هل هناك بداية ؟ يمكنني ان ابدا القصة من مارس سنة ١٩٤٣ عندما استدعاني لويس او قبل ذلك بسنة عندما التقت بالمحزب او ربما قبل ذلك ايضا حين ولدت . ولكن لا بأس .. لنفترض ان كل شيء قد بدأ في مارس ١٩٤٣ .

( يخيم الظلام شيئا فشيئا على المسرح بينما هو يتكلم )

## الفصل الثانى

نفس الديكور ، قبل الفصل السابق بعامين ٠٠ فى بيت  
اولجا ٠٠ الوقت ليلا ٠٠ تسمع اصوات من خلال  
الباب الداخلى من ناحية الفناء ٠ ليط يرتفع تارة  
ويخفت تارة كما لو ان اشخاصا كثيرين يتحدثون  
فى حماس ٠

### المنظر الأول

هوجو ، ايفان ثم لويس

هوجو يضرب باصابعه على الآلة الكاتبة ٠٠ يبدو اصغر  
سنا بكثير من الفصل السابق ٠ ايفان يذرع ارض  
الغرفة جينة ونهايا ٠

ايفان : قل لى ٠

هوجو : لماذا ؟

ايفان : الا تستطيع ان تكف عن الكتابة ؟

هوجو : لماذا ؟

ايفان : ان صوت الآلة الكاتبة يثيرنى ٠

هوجو : ومع ذلك فلا يبدو عليك انك عصبى المزاج ٠

ايفان : لا ٠٠ ولكن صوتها يثيرنى فى هذه اللحظة ٠٠ الا تستطيع ان  
تتبادل معى الحديث ؟

هوجو : ( فى لهفة ) اننى ٠٠ لا اطلب خيرا من ذلك ٠ ما اسمك ؟

ايفان : اسمى فى الحركة ايفان .. وانت ؟

هوجو : راسكولنيكوف .

ايفان : ( ضاحكا ) .. اهذا اسم ؟

هوجو : انه اسمى الذى اعرف به فى الحزب .

ايفان : ومن اين جئت به ؟

هوجو : انه اسم رجل فى احدى الروايات .

ايفان : وماذا يفعل ؟

هوجو : يقتل .

ايفان : آه ؟ .. وهل قتلت انت ؟

هوجو : كلا . ( بعد فترة ) من الذى ارسله هنا ؟

ايفان : لوريس .

هوجو : وماذا يجب ان تفعل ؟

ايفان : انتظر حتى العاشرة .

هوجو : ويعد ذلك ؟

( حركة من ايفان تعنى ان هوجو لا يجب ان يساله . هرج  
ومرج يصعدان من الخارج كما لو كانت هناك مشارة )

ايفان : ماذا يفعل الرفاق هناك ، فى الداخل ؟

( اشارة من هوجو يقلد بها اشارة ايفان .. معناها انه  
لا يجب ان يساله ) .

هوجو : ارايت ؟ .. مما يزعج ان الحديث لا يمكن ان يتطرق به  
بعيدا .

( بعد فترة ) ..

ايفان : هل انت فى الحزب منذ وقت طويل ؟

هوجو : منذ سنة ١٩٤٢ ، اى منذ عام . التحقت به حين اعلن الومى  
على العرش الحرب على روسيا .. وانت ؟

ايفان : لم اعد اذكر حتى هذا ٠٠ اظن اننى فى الحزب منذ الابد .

( بعد فترة ) هل انت الذى تحرر الجريدة ؟

هوجو : انا ومعى آخرون .

ايفان : انها تقع فى يدي فى اغلب الاحيان ، ولكنى لا اقروها . وليس الخطا فى ذلك خطوك انت ولكن اخباركم تاتى متأخرة ثمانية ايام عن اخبار الاذاعة البريطانية او الاذاعة السوفيتية .

هوجو : ومن اين تريد ان نستقى الأنباء ؟ ٠٠٠ اننا نسمعها من الراديو مثلك .

ايفان : لست اعتنض على ذلك ، فانت تقوم بعملك وليس هناك ما تؤاخذ عليه ( بعد فترة ) كم الساعة الآن ؟

هوجو : الساعة الا خمس دقائق .

ايفان : اف ٠ ١

( يتثاءب )

هوجو : ما بك ؟

ايفان : لا شيء .

هوجو : الست على ما يرام ؟

ايفان : بلى . اننى على ما يرام .

هوجو : يبدو انك لا تشعر بارتياح .

ايفان : قلت لك اننى على ما يرام ٠٠ اننى هكذا دائماً قبل ٠٠

هوجو : قبل ماذا ؟ ٠٠٠

ايفان : قبل لا شيء . ( فترة ) عندما اركب دراجتى ساكون احسن حالا ( فترة اخرى ) احس باننى فى غاية الدعة واننى لن اودى ذباباً .

( يتثاءب ، تنفخ اولجا من باب الدخول )

## المنظر الثاني

### نفس الأشخاص ، أولجا

#### أولجا تضع حقيبة بجوار الباب

أولجا : ( تخاطب أيفان ) ما هي • يمكنك أن تثبتها على حاملة المتاع بالدراجة ؟

أيفان : أرى •• نعم •• يمكنني تثبيتها •

أولجا : الساعة الآن العاشرة ويمكنك أن تذهب •• هل حدث لك عن المسد والبيت ؟

أيفان : نعم •

أولجا : أرجو لك التوفيق إذن •

أيفان : دعه من التفاوض ( بعد فترة ) هلا قبلتني ؟

أولجا : بكل تأكيد •

تطبع قبلة على كل من وجنتيه •

أيفان : ( يذهب فيأخذ الحقيبة ويلتفت وهو يهم بالخروج ويقول في تخيم هزلي ) إلى الملقى ياراسكولنيكوف •

هوجو : ( مبتسما ) اذهب إلى الشيطان •

( أيفان يخرج •• )

## المنظر الثالث

### هوجو وأولجا

أولجا : ما كان يجب أن تقول له أن يذهب إلى الشيطان •

هوجو : لماذا ؟

أولجا : هذه أشياء لا تقال •

أولجا : ( في ضيق ) كلا •• كلا ••

( هوجو ينظر إليها في انتباه )

هوجو : ماذا سيفعل ؟

اولجا : لا حاجة بك الى أن تعرف .

هوجو : هل سينسف جسر كورسك ؟

اولجا : لماذا تريد أن أقول لك ذلك ؟ .. كلما قلت معرفتك كان ذلك

خيلاً لك إذا ما وقع مكروه .

هوجو : ولكنك انت تعلمين ما سوف يقع .

اولجا : ( تهز كتفها ) اوه .. أنا ..

هوجو : بكل تأكيد . ولكنك لا تتكلمين ، مثلك في ذلك مثل لويس .

وان تتكلمي حتى ولو قتلوك ( يمد صميت قصير ) من الذي

يستطيع أن يؤكد لكم انني قد اتكلم ؟ كيف يمكن أن اظفر

بثقتكم ما لم تضعوني موضع الاختبار ؟

اولجا : ليس الحزب مدرسة ليلية ونحن لا نحاول اختبارك ولكننا

نحاول أن نستخدمك تبعاً لكفاءتك .

هوجو : ( مشيراً الى الآلة الكاتبة ) وهذه هي كفاءاتي .

اولجا : هل تستطيع فك القبطان الحديدية ؟

هوجو : كلا .

اولجا : إذن ؟ ( فترة صمت . هوجو ينظر في المرأة ) .. أترى نفسك

ومسيماً ؟

هوجو : بل أرى هل أشبه أبي . ( بعد فترة ) لو أن لي شاربياً لكان

الشبه عظيماً .

اولجا : ( تهز كتفها ) وبعد ؟

هوجو : انني لا أحب أبي .

اولجا : نحن نعرف ذلك .

هوجو : انه قال لي : « أنا أيضاً انضمت في وقت من الأوقات إلى

حزب ثوري وكنت اشترك في تحرير جريدهم » .

اولجا : لماذا تخبرني بذلك ؟

هوجو : لا شيء . إنما يخاطر لي ذلك كلما نظرت الى امرأة . وهذا

كل شيء .



- أولجا :** ( تشير الى باب قاعة الاجتماع ) هل لويس بالداخل ؟
- هوجو :** نعم .
- أولجا :** وهوبر ؟
- هوجو :** اننى لا أعرفه . ولكنى أعتقد انه موجود . من هو بالضبط ؟
- أولجا :** كان نائبا فى اللندستاج قبل حله ، وهو الآن سكرتير الحزب ، وهوبر ليس اسمه الحقيقى .
- هوجو :** وما هو اسمه الحقيقى ؟
- أولجا :** سبق ان قلت لك انه كثير الفضول .
- هوجو :** ان صياحهم يملكونهم يتشاجرون .
- أولجا :** لقد جمع هوبر اللجنة لكى تصوت على اقتراحه .
- هوجو :** أى اقتراح ؟
- أولجا :** لا ادرى . كل ما أعرفه ان لويس يقف ضده .
- هوجو :** اذا كان لويس يقف ضده فانا ايضا كذلك ، ولا حاجة بى الى ان أعرف السبب ( بعد فترة ) أولجا ، يجب ان تساعدنى .
- أولجا :** فى أى شيء ؟
- هوجو :** فى اقتراح لويس لكى يعهد الى بعمل مباشر . اننى سئمت الكتابة فى حين يتطوع الرفاق للموت .
- أولجا :** وانت ايضا تخاطر بحياتك .
- هوجو :** ولكنها ليست نفس المخاطر ( بعد فترة ) أولجا ، لا رغبة لى فى الحياة .
- أولجا :** حقا ؟ ... ولماذا ؟
- هوجو :** ( يأتى بحركة ) انها معقدة أكثر مما ينبغي .
- أولجا :** ومع ذلك فانت متزوج .
- هوجو :** يساه ! ..
- أولجا :** وانت تحب زوجتك ؟
- هوجو :** نعم ، بكل تأكيد ( بعد فترة ) ان شخصا لا يرغب فى الحياة يمكنه ان يفيد اذا ما احسن استخدامه ( فترة ) .. أصوات الهرج فى قاعة الاجتماع ) ان الأمر يزداد سوءا بالداخل .
- أولجا :** ( يلقى ) كل المسوء .

## المشهد الرابع

### نفس الأشخاص ، لويس

يفتح الباب ويخرج لويس ومعه رجلان آخران.  
يمران مسرعين ويفتحان الباب العمومي ويخرجان.  
منه ...

لويس : انتهينا .

اولجا : وهوذا ؟

لويس : انه انصرف من الباب الخلفي ومعه بوريس ولوكاس .

اولجا : وماذا تم ؟

لويس : ( يهز كتفيه من غير أن يرد . فترة صمت ثم ) يالللانزال !

اولجا : هل السليم يا صوراتكم ؟

لويس : نعم ( بعد فترة ) لقد سمعوا له ان يقوم بمفاوضات . واذا  
عاد ومعه عروض صريحة فسوف ينتصر .

اولجا : ومتى موعد الاجتماع القادم ؟

لويس : بعد عشرة أيام . وهذا يعطينا اسبوعا . ( اولجا تشير  
له على هرجو ) ماذا ؟ آه ، نعم . . . اما زلت انت هنا ؟  
... ( ينظر اليه ويستمر في شروبه ) ... ما تزال هنا (موجو  
يأتي بحركة لكي ينصرف) ابقى ... قد يكون لك عمل عتدى.  
( لأولجا ) انك تعرفينه خيرا متى فما مقدار كفاءته ؟

اولجا : لا بأس به .

لويس : الا يخشى عليه من الانهيار ؟

اولجا : كلا بالتأكيد . . بل انه جدير ...

لويس : ماذا ؟ . .

اولجا : لا شيء . لا بأس به .

لوييس : حسنا • (فترة) هل ذهب ايفان ؟

أولجا : منذ ربيع ساعة •

لوييس : اننا فى الالواج الأولى وسنسمع الانفجار من هنا • (فترة)  
( يعود نهر هوجو ) • يبدو أنك تتوق الى العمل •

هوجو : نعم •

لوييس : لماذا ؟

هوجو : هكذا •

لوييس : حسنا • ولكنك لا تعرف كيف تستخدم اصابعك العشر • •

هوجو : اننى لا أعرف ماذا افعل فى الواقع • • • • •

لوييس : اذن ؟

هوجو : فى روسيا • فى آخر القرن الماضى ، كان هناك أشخاص  
يقفون فى طريق أحد الأمراء وفى جيوبهم قنبلة وتنفجر القنبلة  
فتتسبب الدوق الأعظم وتتسبب الرجل معه • ويمكننى أن  
افعل ذلك •

لوييس : أولئك قوم ثوريون وأنت تعلم بهم لأنك مثلهم • • ثورى  
ماتف • أنك متأخر خمسين عاما ، فقد انتهى عهد الارهاب •

هوجو : اذن قانا عديم الاهمية •

لوييس : نعم • • • فى هذا المصنفار •

هوجو : لنسبح هذا الأمر اذن •

لوييس : انتظر • (فترة) قد اجتهد لك عملا •

هوجو : عمل حقيقى ؟

لوييس : ولم لا ؟

هوجو : وهل تثق بى حقا ؟

لوييس : هذا يتوقف عليك •

هوجو : سأفعل أى شيء يا لوييس •

لوييس : سوف نرى • اجلس • ( بعد فترة ) إليك الموقف • هناك  
حكومة الوحدة الفاشستية التى تماشى سياستها على نسياسة

المحور من ناحية ، وهناك حزينا الذي يناهض من أجل الديمقراطية والحرية ومن أجل مجتمع من غير طبقات من ناحية أخرى . وهناك بين الاثنين البنتاجون الذي يجمع خفية البورجوازيين الأحرار والوطنيين . ثلاث جماعات لمصالح قابلة للتعاون : ثلاث جماعات من الرجال الذين يتبادلون اليفضاء والكرامية . ( فترة ) وقد ضمنا هودر هذا المساء لأنه يريد أن يشترك حزب العمال مع الفاشيست والينتاجون لاقتسام الحكم بينهم بعد الصرب ، فما رأيك في ذلك ؟

هوجو : ( ميتسما ) انك تسخر بي .

لويس : لماذا ؟

هوجو : لأن هذا عمل بسيط .

لويس : ومع ذلك فهذا هو الموضوع الذي تناقشوا فيه طوال ثلاث ساعات .

هوجو : ( مشدوها ) عجب ! ... كأنك تقول لي ان اولجا وشبت بنا جميعا لرجال اللويس وأن الحزب قدم لها تهنيتيه .

لويس : ماذا تفعل اذا كانت الاكثريية قد جندت هذا التقارب ؟

هوجو : اتسالني جادا ؟

لويس : أجل ...

هوجو : انتى هجرت اسرتى وطبقتى في اليوم الذي إدركت فيه ما هو معنى الاضطهاد ، وأن اقبيل ياية حال من الأحوال أية تسوية معه .

لويس : ولكن اذا كان هذا هو الموقف حقا ؟

هوجو : لو أن هذا هو الموقف حقا فاننى آخذ مسدسا وأمضى فأردى شرطيا في الميدان الملكي أو جنديا اذا واتانى الحظ ثم أبقي بجوار الجثة لأرى ما سوف يقع لي . ( بعد فترة ) ولكن هذه مزحة .

لويس : لقد قبلت اللجنة اقتراح هودر بأربعة أصوات ضد ثلاثة ، وفي الأسبوع المقبل سيجتمع هودر بمنندويس الوصى .

هوجو : امر خرب الذمة ؟

**لويس :** لا أدري ولا يهمنى تلك . نظريا ، هو رجل خائن وهذا يكفىنى .

**هوجو :** ولكن يا لويس .. أخيرا .. اننى لا أدري .. هذا .. هذا سخف . ان الوصى يكرهنا ويطاردنا ويحارب روسيا الى جانب ألمانيا ورمى رجالا منا بالرصاص فكيف يمكن أن ..

**لويس :** ان الوصى لم يعد يؤمن بانتصار المحور وهو يريد انقاذ بلده ، فاذا كسب الحلفاء فهو يود ان يستطيع القول بأنه كان يقوم بلعبة مزبوجة .

**هوجو :** ولكن الرفاق ...

**لويس :** ان الحزب الشيوعى الذى أمثله ضد هودر ولكنه تصرف الموقف فان حزب العمال تولد من اندماج الحزب الشيوعى . بحزب الاشتراكيين الديمقراطيين .. وقد أعطى الاشتراكيون الديمقراطيون أصواتهم لهودر وهم أغلبية .

**هوجو :** ولماذا أعطوه أصواتهم .

**لويس :** لأن هودر يخيقهم .

**هوجو :** الا يمكننا أن نتغلى عنهم ؟

**لويس :** أتمنى انشقاقا ؟ .. هذا محال . ( بعد فترة ) هل انت معنا أيضا الصغير ؟

**هوجو :** انك علمتني انت وأولجا كل شيء وأنا أدين لكما بكل شيء .

**لويس :** أيمنى ما يقول ؟

**أولجا :** نعم .

**لويس :** حسنا . ( مخاطبا هوجو ) انك تفهم الموقف جيدا . اننا لا نستطيع أن ننسحب ولا أن نقبل على اللجنة ولكنها مناورة من هودر لا أكثر . ولولا هودر لو وضعنا الآخرين فى قى جيوبنا . ( بعد فترة ) لقد طلب هودر من الحزب يوم الثلاثاء الماضى أن يمدد بسكرتير وأن يكون هذا السكرتير طالبا ومتزوجا .

**هوجو :** ولماذا اشترط أن يكون متزوجا ؟

**لويس :** لا أدري • هل أنت متزوج ؟

**هوجو :** نعم •

**لويس :** إذن •• هل توافق ؟

( يتبادلان النظر لحظة )

**هوجو :** ( في قوة ) نعم •

**لويس :** حسنا جدا • سوف تذهب غذا مع زوجتك • انه يقيم على بعد عشرين كيلو مترا من هنا ، في بيت ريفي أعاره له صديق • وهو يعيش مع ثلاثة رجال القوياء لينقموها منه أي خطر • وما عليك الا أن تراقبه وستصل بك بمجرد وصولك • ولا يجب أن يلتقي بميموشى الوصى أو بالحرس •• لا يجب أن يلتقى بهم مرتين بأية حال من الأحوال • هل فهمتني ؟

**هوجو :** نعم •

**لويس :** وفي الليلة التي سنعدها لك ستفتح الياض لرفاق ثلاثة •• وتتجهزون المهمة • وستكون هناك سيارة على الطريق ستستخدمونها في الهرب أنت وزوجتك في أثناء ذلك •

**هوجو :** أوه يالويس !

**لويس :** ماذا ؟

**هوجو :** هذا هو الأمر إذن ! •• لا أكثر من هذا ؟ •• أمدا ما ترائنى جديرا به ؟

**لويس :** الا توافق ؟

**هوجو :** كلا • أبدا • لا أريد أن أقوم بدور الوسيط • ان لنا اسمالينا نحن أيضا • ان الفرضوى الراجح العقل لا يقبل أن يقوم بأى عمل •

**أولجا :** هوجو !

**هوجو :** ولكن اليك ما اقترحه أنا • لا حاجة لأحد أن يتصل بى • ولا حاجة لأن يتجسس بعضهم على ، سوف أنجز العمل أنا بنفسى •

**لويس :** أنت ؟

هوجو : نعم •

لويس : هذا عمل يشق على هاو •

هوجو : أن قتلتك الثلاثة قد يلتقون بحراس هودر فيتمرضون للمقتل •  
أما أنا فإذا كنت سكرتيرا وإذا اكتسبت ثقته فساكون بمفردى  
معه ساعات كثيرة كل يوم •

لويس : ( متريدا ) لا ••

اولجا : لويس !

لويس : ماذا ؟

اولجا : ( في رقة ) ثقي به •• إنه فتي صغير يبحث عن فرصته ••  
وسيمضى حتى النهاية •

لويس : هل تضمنينه ؟

اولجا : كلية •

لويس : حسنا • اسمع اذن •••

( انفجار أصم من بعيد )

اولجا : لقد أفلح •

لويس : أطفئ النور • افتح النافذة يا هوجو •

يطلقون النور ويفتحون النافذة • يرى في الصناديق  
بريق أحمر أحمر بريق •

اولجا : هناك حريق •• حريق •• حريق كبير •• لقد أفلح •

( ينظرون كلهم من النافذة )

هوجو : لقد أفلح • وقبل نهاية الأسبوع ستقفان هذا الثما الاثنان في  
ليلة كهذه وستترقبان الأنباء وسيملككما البلق • وستحدثان  
عنى في اهتمام وستساءلان ماذا الفعل •• وستصلكما مكالمة  
تليفونية أو لعل بعضهم يطرق الباب فيتتسمان كما تتتسمان  
الآن ويقول كل منكما : « لقد أفلح » •

## الفصل الثالث

غرفة • سرير ودواليب • مقاعد • ثياب امرأة على جميع  
المقاعد • حقائق مفتوحة فوق السرير

جسيكا تفرغ الحقائق وترتب محتوياتها في الدواليب • تذهب  
الى النافذة وتطل منها ثم تعود الى حقيبة مغلقة موضوعة  
في ركن من الغرفة وعليها الحرفان ه • ب • فتجربها حتى  
مقدمة المسرح وتذهب فتلقى نظرة من النافذة ثم تعود فتأخذ  
بذلة رجل من دولاب وتفتش في جيوبها • وتضجر مفتاحها  
وتفتح الحقيبة وتبحث فيها على عجل ثم تمضي فتقبل من  
النافذة وتعود فتجد شيئاً تنظر اليه وتظهرها الى الجمهور •  
ثم تنتظر الى النافذة وتجعل وتخلق الحقيبة بسرعة ثم تعيد  
المفتاح الى جيب السترة وتخفي تحت المرتبة الأشياء التي  
كانت تمسكها في يدها •

( هوجو يدخل )

## المشهد الأول

### جسيكا ، هوجو

هوجو : لم يكن يريد أن يفرغ من حبيدته معي • هل وجدت الوقت  
طويلاً ؟

جسيكا : بشكل قطع !

هوجو : ماذا فعلت ؟

جسيكا : خلدت الى النوم •

هوجو : لا يجد المرء الوقت طويلاً وهو نائم •



جسيكا : حلمت اننى وجدت الوقت طويلا ، وايقظنى ذلك فافترغت  
الحقائق • ما رأيك فى المكان ؟

( تشير الى الشياى الملقاة فوق السريى والمقاعد فى غير نظام  
او ترتيب ) •

هوجو : لا ادرى • هل تبقى هنا مؤقتا ؟

جسيكا : ( فى قوة ) بل نهائيا •

هوجو : حسن جدا •

جسيكا : كيف هو ؟

هوجو : من ؟

جسيكا : هودىر ••

هوجو : هودىر ؟ ••• كثيره من الناس •

جسيكا : كم عمره ؟

هوجو : بين عمريين •

جسيكا : اى عمريين ؟

هوجو : بين العشريين والمستيئين •

جسيكا : امو طويل ام قصير ؟

هوجو : معتدل •

جسيكا : اله علامة مميزة ؟

هوجو : ندبة كبيرة وشعر مستعار وعين زجاجية •

جسيكا : يا للفظاعة !

هوجو : هذا غير صحيح • ليست له علامات مميزة •

جسيكا : انت تتفاهى وانك لتمعجز عن ان تصفه لى •

هوجو : بل انى لقاصر على ذلك بكل تأكيد •

جسيكا : كلا •• ما انت بقاصر على ذلك •

هوجو : بلى •

جسيكا : كلا •• ما لون عينيه ؟

هوجو : رمادى •

جسيكا : انت تعتقد ان كل العيون رمادية يا تملتن الصغيرة •• ان فيها

الزرقاء والكمثنائية والخضراء والسوداء بل ان فيها العسلية

• ما لون عيني انا ( تخفى عينيها بيديها ) لا تنظر •

هوجو : هما علمان من حريد • حديقتان أندلسيتان • • سمكتان قمريتان •

جسيكا : اننى اسألك عن لونهما •

هوجو : اذرق •

جسيكا : انك نظرت •

هوجو : كلا • ولكنك ذكرت لى لونهما هذا الصباح •

جسيكا : ايها الأبله ! • ( تنكر منه ) هوجو • فكر جيدا • • هل له شارب ؟

هوجو : كلا • ( بعد فترة وفي تركيد ) اننى واثق انه ليس له شارب،

جسيكا : ( فى حزن ) اود لو أستطيع ان اسألك •

هوجو : ( يفكر ثم يندفع ) كانت ربطة عنقه منقطة •

جسيكا : منقطة ؟

هوجو : منقطة •

جسيكا : ياه !

هوجو : من ذلك النوع ( يأتى بحركة كما لو كان يعقد عقدة اشبه بالقلادة ) • كما تعرفين •

جسيكا : انك كشفت نفسك • انك نظرت الى ربطة عنقه طوال الوقت الذى استغرقه فى التحدث اليك • انه اخافك يا هوجو •

هوجو : ابدا • •

جسيكا : انه اخافك •

هوجو : انه ليس مخيفا •

جسيكا : اذن لماذا نظرت الى ربطة عنقه ؟

هوجو : لكى لا اخيف •

جسيكا : هذا حسن • سأنظر انا اليه • وهنئيا تريد ان تعرف كيف هو فما عليك الا ان تسألنى • ماذا قال لك ؟

هوجو : قلت له ان ابنى كان نائبا لرئيس مصانع الفحم فى ترومسك واننى تركته لكى انضم الى الحزب •

جسيكا : وبماذا اجابك ؟

- هوجو :** بأن هذا حسن +
- جسيكا :** ويُعد ذلك ؟
- هوجو :** لم أخف عنه أنني حصلت على الدكتوراه ولكنني أهتمه جيداً  
لأنني لست مثقفاً وأنني لا أخل من القيام بعمل ناسخ له وأن  
الطاعة والنظام الصارم من دواعي شرفي
- جسيكا :** وبماذا أجابك ؟
- هوجو :** بأن هذا حسن +
- جسيكا :** وهل استغرق هذا الحديث ساعتين ؟
- هوجو :** بل تخطتاهما فترات من الصمت +
- جسيكا :** انت من هؤلاء الأشخاص الذين يرون ما يقولون للآخرين ولا  
يقولون أبداً بماذا أجابهم الآخرون +
- هوجو :** ذلك لأنني أحسب أنه تهتمين في أكثر مما تهتمين بالآخرين +
- جسيكا :** بكل تأكيد يا تلميذ الصغيرة + ولكنك ملكي ، أما الآخرون  
فلا أملكهم +
- هوجو :** اتريدين أن تمتلكي هوبر ؟
- جسيكا :** أريد أن أمتلك كل الناس +
- هوجو :** هم ! .. ولكنه سيؤذي
- جسيكا :** وكيف تعرف ذلك ما كنت لم تره ؟
- هوجو :** لأبد أن يكون سارقاً ما دام يلبس رباطاً عنق منقطة +
- جسيكا :** أن الامبراطورات اليونانيات كن يضاجعن قادة البرابرة +
- هوجو :** لم يكن باليونان امبراطورات +
- جسيكا :** كانت هناك امبراطورات في بيزنطة +
- هوجو :** في بيزنطة كان هناك قادة برابرة وامبراطورات يونانيات  
ولكن لم يقل أحد ماذا كانوا يفعلون ؟
- جسيكا :** وماذا كان عساهم يفعلون غير ذلك ( بعد صمت قصير ) هل  
سألك كيف أنا ؟
- هوجو :** كلا
- جسيكا :** ما كان في مقدوره أن يجيبه على كل حال فانت لا تعترف  
كيف أنا + ألم يقل شيئاً آخر عني ؟
- هوجو :** لا شيء +

- جسيكا : انه قليل الأدب !
- هوجو : كما ترين ! ومهما يكن فقد فات الأوان لكي تهتمي به .
- جسيكا : وبإذا ؟
- هوجو : هل تكتمين السر ؟
- جسيكا : كل الإكتنان .
- هوجو : انه مسموم .
- جسيكا : أهو مريض ؟
- هوجو : كلا . ولكنه سوف يلقى مصرعه كجميع الرجال السياسيين .
- جسيكا : آه ! ( بعد فترة ) : وأنت يا نعلتى الصغيرة . . . هل أنت رجل سياسى ؟
- هوجو : طبعاً .
- جسيكا : وماذا يجب أن تفعل أرملة الرجل السياسى ؟
- هوجو : تنضم الى الحزب الذى كان زوجها ينتمى اليه وتجنس عمله .
- جسيكا : يا الهى ! . . . لنتى أوثر كثيرا أن انتحرت فوق قبرك .
- هوجو : هذا عمل لا يقدم عليه أحد إلا آمالى ما لا يار .
- جسيكا : اسمع أذن ما سوف أفعل . سأسعى الى قتلك واحدا واحدا وأهرقهم بالحب وعنبرما يخطر لهم أخيرا انهم استطاعوا مراساة ضعفى المرفوع وشجنى سأعمد خنجرى فى قلوبهم .
- هوجو : ما الذى يطريك أكثر . . . قتلهم أم اغراؤهم ؟
- جسيكا : أنت غبى وسوقى .
- هوجو : كنت أعتقد أنك تحبين الرجال السوقة ( جسيكا لا تجيب ) فل نلعب أم لا نلعب ؟
- جسيكا : لن نلعب . . . دعنى أفرغ حقائى
- هوجو : كما تشائين .
- جسيكا : لم تبق غير حقيقتك . أعطنى المفتاح .
- هوجو : اننى أعطيتك إياه .
- جسيكا : ( تشير الى الحقيبة التى فتحتها فى يده المنظر ) لم نعلمنى مفتاح هذه .
- هوجو : سأقوم أنا بافراغ هذه الحقيبة بنفسى .
- جسيكا : ليس هذا عمله يا روى الصغير .

هوجو : ومنذ متى كان هذا عملك أنت ؟ ... أتريدن أن تقومى بدور  
سيدة البيت .

جسيكا : أنت تقوم بدور الثورى جيدا .

هوجو : ان الثوريين ليسوا بحساسة الى سيدات البيت .. انهم  
يقطعون رؤوسهن .

جسيكا : انهم يفضلون الذئبات نوات الشعر الاسمر كالولجا .

هوجو : هل أنت غيور ؟

جسيكا : وددت لو اكون .. لم اقم بهذا الدور بعد فهل اقوم به ؟

هوجو : اذا اردت .

جسيكا : حسنا . اعطنى مفتاح هذه الحقيبة .

هوجو : ايدا .

جسيكا : ماذا يوجد فيها ؟

هوجو : فيها سر مخجل .

جسيكا : اى سر ؟

هوجو : انا لست اين ابى .

جسيكا : كم كان يطريك هذا يا نخلتى الصغيرة .. ولكن هذا محال  
فانت تشبهه الى حد كبير .

هوجو : ليس هذا صحيحا يا جسيكا . اترين اننى اشبهه ؟

جسيكا : هل نلعب ام لا نلعب ؟

هوجو : بل نلعب .

جسيكا : افتح هذه الحقيبة اذن .

هوجو : اننى اقسمت ان لا افتحها .

جسيكا : انها محشوة برسائل الذئبة .. او ربما بصورها ؟

افتحها .

هوجو : كلا .

جسيكا : افتحها .. افتحها .

هوجو : كلا .. كلا .

جسيكا : هل تلعب ؟

هوجو : نعم .

جسيكا : اما انا فلن اُعب بمد .. افتح الحقيبة .

هوجو : لن افتمها .

جسيكا : سيان عندى فتمتها ام لا ، فانا اعزف ما فيها .

هوجو : وما الذى فيها ؟

جسيكا : فيها .. فيها .. ( تضع يدها تحت المرتبة ثم تخفيها خلف ظهرها وتلوح ببعض الصور ) .. هذه .

هوجو : جسيكا .

جسيكا : ( منتصرة ) عثرت على المفتاح فى جيب بذلتك الزرقاء واننا اعرف من هى عشيقته واميرتك وامبراطورتك .. اسمت اننا ولا الذئبة كذلك .. انما هو انت .. وانت نفسك .. اثنتا عشرة صورة كلها لك بالمقيبة .

هوجو : ردى الى هذه الصور .

جسيكا : اثنتا عشرة صورة وانت فى حدائك الصالة .. وانت فى الثالثة من عمرك ، وفى السانسة ، وفى الثامنة ، وقد اخذتها معك حين طردك ابوك ، وهى تعقبك فى كل مكان . لا ريب انك تحب نفسك .

هوجو : جسيكا .. اننى لا لعب الآن .

جسيكا : وفى السانسة كنت تلعب باقة خضنة لا زيب انها كانت تؤلم عنقك الرقيق ثم بذلة كاملة من الخمل ، وريطة عنق فى شكل قلادة . انك تبدو جميلا وعاقلا فى هذه الصور . ان الأطفال العقلاء هم الذين يتحولون الى اشبه الثوريين يا سيديتى فهم لا يـقـولون شيئا ولا يختبئون تحت المائدة ولا يتبادلون البنون الا واحدة فى كل مرة ولكنهم ينتقمون فيما بعد من المجتمع ويحملونه على ان يدفع الثمن غاليا . كونوا على حذر من الأطفال العقلاء .

( هوجو يتظاهر بالاستسلام ثم يهجم عليها فجأة )

هوجو : ستردينها لى ايتها الساحرة .. ستردينها لى .

جسيكا : دعنى ( يقبلها على السرير ) حذار .. سنقتلنا نحن الاثنين .

هوجو : رديها لى .

جسيكا : اقول لك ان المسدس سينطلق ( هوجو ينهض فتريه المسدس الذى كانت تمسكه خلف ظهرها ) .. كان هذا بالمقيبة ايضا .

هوجو : اعطينى اياه .

( ياخذ منها ويذهب فيبحث في بذلقه الرعادية وياخذ  
الفتاح ويعود الى الحقيبة ويفتحها ثم يجمع الصور  
ويعيدنا مع المسدس الى الحقيبة .. فترة )

جسيكا : ما امر هذا المسدس ؟

هوجو : اننى احمل مسدسا دائما معى .

جسيكا : هذا غير صحيح . لم يكن معك مسدس قبل ان تأتى هنا .. ولم  
تكن معك هذه الحقيبة ايضا . انك اشتريتهما فى وقت واحد .

هوجو : اتريدين ان تسمىنى ؟

جسيكا : نعم . ولكن اجبنى بجد ، فليس لك الحق فى ان تتركنى  
خارج حيلتك .

هوجو : ان تطلعى احدا على ما سأقول لك ؟

جسيكا : ان اطلع احدا على الاطلاق .

هوجو : اننى نجئت به لكى القتل هوبر .

جسيكا : انت مضجر يا هوجو .. اقول لك اننى لم اصد اللعب .

هوجو : ها ها .. هل تريئنى اللعب ؟ .. او هل تريئنى جادا ؟ ..  
هذا سر .. ستكونين زوجة قاتل يا جسيكا .

جسيكا : . ولكنك لن تستطيع الاقحام على هذا العمل ابدا يا تحلى  
الصغيرة . هل تريد ان اقتله بدلا منه . سأذهب فاعرض  
عليه قلنى ثم ..

هوجو : . شكرا .. ثم انك ستخطئيه .. سأقولى انا الامر بنفسى .

جسيكا : ولكن لماذا تريد ان تقتله ؟ .. لماذا تريد ان تقتل رجلا  
لا يعرفه ؟

هوجو : لكى تاخذنى زوجتى مأخذ الجد . هل تاخذينى مأخذ الجد  
اذا انا قتلته .

جسيكا : انا ؟ .. سأعجب بك واخفيك . وساطعمك واسليك فى مخبئك ،  
واذا وشى بك الجيران فسأرتضى فوقك على الرغم من رجال  
الشرطة واضحك بين ضراعى واذا اصبح : اننى احبك ..

هوجو : قولى لى ذلك الان .

جسيكا : ماذا ؟

هوجو : انك تعييننى ؟

جسيكا : اننى احببه .

- هوجو : قولها لى •  
 جسيكا : اننى احبك •  
 هوجو : ولكنك غير صادقة •  
 جسيكا : ولكن ماذا دهالك ؟ • هل تلعب ؟  
 هوجو : كلا •• اننى لا ألعب •  
 جسيكا : لماذا تطلب منى ذلك ؟ ليس هذا من عائلتك •  
 هوجو : لا ادرى • ان بى رغبة فى ان افكر انك تحبيننى ، وهذا من حقى طبعا • هيا ، قولها •• قولها فى اخلاص •  
 جسيكا : اننى احبك • اننى احبك • كلا •• اننى احبك • آه • اذهب الى الشيطان • كيف تقولها انت ؟  
 هوجو : اننى احبك •  
 جسيكا : اترى •• انت لا تعرف خيرا منى •  
 هوجو : جسيكا • الا تصديقين ما قلته لك ؟  
 جسيكا : يانك تحبيننى •  
 هوجو : بل ياننى ساقط هوردر •  
 جسيكا : اننى اصديق ذلك طبعا •  
 هوجو : ابدلى مجهودا يا جسيكا وكونى جادة ••  
 جسيكا : ولماذا ينبغي ان اكون جادة ؟  
 هوجو : لانه لا يمكننا ان نلعب طوال الوقت •  
 جسيكا : لا احب الجد •• ولكنى سأتدبر امرى • سأتظاهر باننى جادة •  
 هوجو : انظرى الى فى عيني •• دون ان تضعكى •• اسمعى •• ان ما قلته لك بخصوص هوردر صحيح •• والحزب هو الذى ارسلنى •  
 جسيكا : اننى لا اشك فى ذلك • ولكن لماذا لم تقل لى ذلك قبل الان ؟  
 هوجو : ربيما رغبت ان ترافقينى •  
 جسيكا : لماذا •• ان هذا من شان الرجال ولا يملينى فى شىء •  
 هوجو : هذا عمل غريب كما تعلمين •• وصاحبنا يبدو شديد المراس •  
 جسيكا : سنفهمه اذن ونوثق قيادته فى قومة مدفع •  
 هوجو : جسيكا •• اننى لا امزح •



جسيكا : وأنا كذلك لا أهزل .  
هوچو : انت ؟ ... انك تتظاهرين بأنه تجدنين ، وقد قلت لى ذلك .  
جسيكا : كلا . بل أنت الذى تتظاهر .  
هوچو : يجب أن تصدقنى . أتوسل اليك .  
جسيكا : سأصدقك اذا صنعت أثنى لا أهزل .  
هوچو : حسنا . . . أننى أصيدك .  
جسيكا : كلا . . . انك تتظاهر بأنه تصدقنى .  
هوچو : لن تنتهى من هذا الأمر ( طرق على الباب ) ادخل .  
( تلق جسيكا امام الصقبة مولية ظهرها للمجهور بينما  
يذهب هوچو ليفتح . . )

## المنظر الثانى

سليك ، جورج ، هوچو وجسيكا

ينقل سليك وجورج وهما يتسلمان ، وكل منهما يحمل  
مبقعا رشاشا ومزاما بمسح . صمت .  
جورج : ها نحن .  
هوچو : نعم ؟  
جورج : أتينا لنرى أن كتماننا بحاجة إلى مساعدة ما .  
هوچو : مساعدة لأى شيء ؟  
سليك : لافراغ حقائبكما .  
جسيكا : أنتما لطيفان حقا ولكننا لسنا بحاجة إلى أحد .  
( جورج يشير إلى الثياب التماثية الملقاة فوق قطع  
الأثاث ) . .  
جورج : يجب على كل هذا .  
سليك : سنفرغ من كل هذا اذا اشتركنا نحن الأربعة .  
جسيكا : اتظن هذا ؟  
سليك : ( يأخذ قميص نوم على ظهر كسى ويمسكه فى آخر ذراعه ) أن  
هذا يطرى من منتصفه هكذا ، اليس كذلك ؟ ثم نثنى جانبيه  
. . . هكذا .

جسيكا : نعم .

جورج : لا تلمس هذا يا سليك والا اوحى اليك بانكار . اعذريه  
يا سيدتي فانا لم نر نساء منذ ستة شهور .

سليك : بل لم نعد ندرى ما شكلهن .

( ينظران اليها )

جسيكا : هل عرفت شكلهن الآن ؟

جورج : شيئا فشيئا .

جسيكا : اليس في القرية نساء ؟

سليك : بلى . ولكننا لا نخرج .

جورج : كان السكرتير السابق يثب من فوق الجدار كل ليلة ولكن انتهى به الامر الى انهم عثروا عليه ذات صباح ورأسه غارق في نومه . وعندئذ قرر الرئيس ان يكون السكرتير المقبل متزوجا حتى يأخذ كفايته في بيته .

جسيكا : هذا منتهى الرقة منه .

سليك : اما نحن فلا يخطر له ان نرؤى غلطنا .

جسيكا : عجبا ، لماذا ؟

جورج : يقول انه يريد ان تغدو حيوانات مفترسة .

هوجو : هما حارسا هوبر .

جسيكا : تصور اننى حسنت ذلك .

سليك : ( يشير الى المدفع الرشاش ) بسبب هذا .

جسيكا : بسبب هذا أيضا .

جورج : لا يجب ان نعتبرنا من المحترفين ، هيه ؟ اننى سمكرى  
ولنعمل نقوم بعمل اضافي لان الحزب طلب منا ذلك .

سليك : الا تخافا منا ؟

جسيكا : بالعكس ، ولكنى اود ( تشير الى المدفع والمسدسات ) ان  
تتخلصا من مجموعتكما هذه . ضعاها هنا في احد الاركان .

جورج : هذا مبال .

سليك : ممنوع .

جسيكا : هل تتخلصان منها عند النوم ؟

جورج : كلا يا سيدتي .

جسيكا : كلا ؟

سليك : كلا .

هوجو : انهما صارمان قيما يتعلق بالأوامر . عندما دخلت عند هودرر  
أخذنا يدهمانني بقومتي منطعبيهما .

جورج : ( ضاحكا ) هكذا نحن .

سليك : لو أنه تعثر لكنت الآن أرملة .

( الجميع يضحكون )

جسيكا : رئيسكما خائف إذن ؟

سليك : انه ليس خائفا ، ولكنه يريد ألا يقتله أحد .

جسيكا : ولماذا يقتلونه ؟

سليك : لا ادري لماذا . ولكن المؤكد هو أنهم يريدون قتله ، وقد اقبل  
رفاقه وأخبروه بذلك منذ خمسة عشر يوما .

جسيكا : ما أروع هذا !

سليك : يجب أن نقوم بالحراسة وهذا كل شيء . أوه .. سيوف  
تألفان ذلك .

( وفي انثناء رد سليك يدور جورج بالفرقة وهو يتظاهر  
بعدم الاهتمام ويذهب الى الدولاب المفتوح ويخرج  
بذلة هوجو .. )

جورج : هيه يا سليك ! ارايت الى هذه الأناقة ؟

سليك : هذا جزء من عمله ، فأنت تنظر الى السكرتير وهو يكتب ..  
وتتحدث اليه ويجب أن تكون راضيا عنه والا فقدت  
هيل افكارك .

( جورج يتحسس البذلة متظاهرا بأنه ينفذ عنها الفجار )

جورج : احذرا الدواليب فان أركانها مملوءة بالفجار .

( يعيد البذلة إلى الدولاب ثم يعود بجوار سليك ، جسيكا  
وهوجو يتبادلان النظر )

جسيكا : ( وقد صبح امرها فجأة ) حسنا .. اجعلما ..

سليك : كلا ، كلا .. شكرا لك .

جورج : لا بأس بنا هكذا .

جسيكا : لا يمكننا أن نقدم لكما شيئا من الشراب .

سليكه : لا يمكننا أن نشرب أثناء العمل .

جورج : نحن نزاول العمل دائما .

هوجو : آه .

سليكه : أقول لك انه يجب أن نكون من القديسين لكي نقوم بهذا العمل اللعين .

هوجو : أما أنا فلم أبدا العمل بعد . لكني الآن في مكنتي ، مع زوجتي . . . لنجلس يا جسيكا .

( يجلسان معا )

سليكه : ( يذهب إلى النافذة ) المنظر جميل .

جورج : وممكنهما جميل أيضا .

سليكه : وهادئ .

جورج : أرايت إلى السرير كم هو كبير . . . أنه يتسع لثلاثة .

سليكه : بل لأربعة ، فإن الأزواج الحديثي المهد بالزواج يتلاصقون .

جورج : كل هذا المكان الضائع ، وهناك اشخاص يفترشون الأرض .

سليكه : اسكت . . . سأعلم به الليلة .

جسيكا : اليس لكما سرير ؟

سليكه : ( مبتهجا ) أسمع يا جورج ؟

جورج : ( ضاحكا ) نعم .

سليكه : انها تسأل اذا كان لنا سرير .

جورج : ( يشير إلى سليكه ) انه يرقد على سجادة المكتب . . . أما أنا

ففي المرء أمام غرفة الرئيس .

جسيكا : اليس هذا أمرا فيه خشونة ؟

جورج : أن في هذا خشونة لزوجك لأنه يبنو رفيقا . . . أما نحن فقد

اعتدنا على ذلك . ولكن المزيج هو أنه ليست لنا غرفة نبيت

فيها . والحديقة ليست جمحية . ولهذا السبب نقضى نهارنا

في الردهة .

( ينحنى وينظر تحت الفراش )

هوجو : ماذا تنظر ؟

جورج : لمل هناك جردانا .

( ينهض ٠٠ )

هوجو : هل رأيت شيئا منها ؟

جورج : كلا .

هوجو : هذا أفضل ( غمرة )

جسيكا : وتركتما رئيسكما بمفرده ؟ ألا تخشيان أن يقع له مكروه  
إذا بقيتما غائبين مدة طويلة ؟

سليكه : هناك ليسون ، وقد بقي يجاراه . ( يشير إلى التليفون ) ثم  
انه إذا وقع شيء ففي مقدوره أن يستدعيها .

( فترة . ينهض هوجو شاحبا الوجه لفرط الانفعال ٠٠ )

تنهض جسيكا أيضا )

هوجو : انهما خفيقا الروح ، اليس كذلك ؟

جسيكا : شريهان .

هوجو : أرايت الى قوتهما !

جسيكا : انهما أشبه بدولابين ٠٠ آه ، ستكونون ثلاثة من الأصدقاء  
فإن زوجي يعبد القتلة . كان يود أن يكون واحدا منهم .

سليكه : انه لم يخلق لمثل هذا العمل . انه انما خلق لكي يكون  
سكوتيرا .

هوجو : سوف نتقاهم . سأكون انا العقل المفكر وستكون جسيكا

العينين ٠٠ اما انتما فالعضلات ٠٠ جمى عضلاتهما يا جسيكا

( يجسها هو نفسه ) ٠٠ لكانها حديد ٠٠ جسيها .

جسيكا : ولكن لعل السيد جورج لا رغبة له في ذلك .

جورج : ( متوترا ) سيان عندي هذا .

هوجو : أترين ٠٠ انه مسرور ٠٠ هيا يا جسيكا ٠٠ جمى ٠٠ (جسيكا

تجس) من الحديد ٠٠ اليس كذلك ؟

جسيكا : بل فولاذ .

هوجو : ألا نرفع الكلفة فيما بيننا نحن الثلاثة ؟

سليكه : إذا أردت أيتها الشاب .

جسيكا : انه لكم كبير منكما إذ أتيتما لزيارتنا .

سليكه : بل إن كل السرور لنا نحن ، اليس كذلك يا جورج ؟

جورج : يسرنا أن نراكما مسرورين .

جسيكا : سيكون ذلك موضوع حديثكما في الدليل .

سليك : طبعاً ، وستقول فى جوف الليل انهما فى مكان دافئ •  
وانه يضم زوجته الشاب بين ذراعيه •

جورج : وبمبدنا هذا الضابط بالجامعة •

هوجو : ( يذهب الى الباب ويفتحه ) عودا عندما تريدان قانتما فى بيتكما •

( سليك يمضى فى هدوء الى الباب ويفلقه )

سليك : سندهب •• سندهب على الفور بعد ان نفرغ من القيام باجراء صغير •

هوجو : اى اجراء ؟

هوجو : تفتيش الفرقة •

هوجو : كلا •

جورج : كلا ؟

هوجو : لن تفتشا شيئا على الاطلاق •

سليك : لا تتعب نفسك ايها الشاب العنيد فقد صدرت لنا الاوامر بذلك •

هوجو : اوامر ممن ؟

سليك : من هودر •

هوجو : هل امركما هودر ان تفتشا غرقتى ؟

جورج : اسمع ايها الشاب • لا تكن ابله • قلت لك انهم اندرونا ••

سيكون هناك نوى ذات يوم • اظننت اننا سندعك تدخل

هنا من غير ان نرى ما فى جيبيك • ان فى مقدورك ان تحمل

قنابل او اى مفرقات اخرى على الرغم من اننى اعتقد انك

لست موهوبا لكى تصيب الهدف •

هوجو : اننى سالتكما اذا كان هودر هو الذى امركما بتفتيش امتعتى بنوع خاص ؟

سليك : ( مخاطبا جورج ) بنوع خاص ؟

جورج : بنوع خاص •

سليك : لا يدخل هنا احد دون ان نفتشه •• هذه هي القاعدة وهذا

هو كل شيء •

هوجو : اما انا فلن نقرموا بتفتيش • هذا هو الاستثناء ، وهذا

كذلك •

- جورج :** أمت من الحزب ؟
- هوجو :** بلى .
- جورج :** ماذا علموك أنن ؟ ٠٠ الا تعلم ما هي التعليمات ؟
- هوجو :** أعلمها مثلكما تماما .
- سليك :** وحين يصدرون اليه أمرا الا تعلم أنه يجب أن تحترمه ؟
- هوجو :** أعلم ذلك ؟
- سليك :** حسنا .
- هوجو :** أننى أحترم الأوامر ، ولكنى أحترم نفسى أنا أيضا ولا أطيع الأوامر الحمقاء التى أصدرت خصيصا لتجعلنى أضمركة .
- سليك :** اتسمع ؟ ٠٠ قل لى يا جورج ٠٠ هل تحترم نفسك ؟ .
- جورج :** لا اظن . فلو أننى أحترم نفسى لعرف الأمر . وأنت يا سليك ؟
- سليك :** هل جنت ؟ ٠٠ لا حق لك فى أن تحترم نفسك الا اذا كنت على الأقل سكرتيرا .
- هوجو :** يا لكما من أحمقين ! اذا كنت قد انضمت الى الحزب فذلك لكى يكون لكل الناس سواء اكانوا سكرتارية ام لا . ٠٠ الحق فى التقدير والاحترام .
- جورج :** أسكته يا سليك والا بكيت ٠٠ اذا كنا انضمامنا الى الحزب يا صديقى فذلك لأننا أصبحنا لا نطيع أن نموت جوعا .
- سليك :** وحتى يجد كل الناس الذين من طيقتنا فى ذات يوم ما يتلفون به .
- جورج :** آه يا سليك . كلى هذا ٠٠ لنبدأ بفتح هذه .
- هوجو :** لن تمساها .
- سليك :** كلا يا صديقى الصغير . وماذا ستفعل لكى تمنعنا ؟
- هوجو :** لن احاول أن أقارم دولابا . ولكن اذا وضعت يدك عليها فستفاد الفيلا هذا المساء وعلى هودرز أن يبحث عن سكرتير آخر له .
- جورج :** أوه ٠٠ قل لى ، هل تخيفنى ؟ ٠٠ اننى أستطيع أن أعثر على سكرتير مثلك كل يوم .
- هوجو :** فتش إذن اذا لم تكن خائفا ٠٠ فتش .
- ( جورج يمسك رأسه . جسيكا التى احتفظت بهدونها طوال هذه المدة ٠٠ تمضى اليهما )

**جسيكا :** لماذا لا تتصلان بهودرر تليفونيا ؟

**سليك :** بهودرر ؟

**جسيكا :** سيوفق بينكم .

( جورج وسليك يتبادلان النظر )

**جورج :** في مقدورنا ان نفعل ذلك . ( يمضي الى التليفون ويدير القرص ثم يقول ) آلو . ليسون . اذهب واقل للرئيس ان الفتى لا يريد ان نفتشه . ماذا ؟ آوه ؟ كلام منق ! ( يسود نصر سليك ) انه ذهب ليخبر الرئيس .

**سليك :** اتفقنا . ولكني اقول لك يا جورج . اننى احب هودرر جيدا ولكن اذا اراد ان يستغنى هذا الفتى في حين اننا نفتشنا الجميع حتى ساهى البريد . . . حسنا . . . فاننى ارد له مئزرتى .

**جورج :** اننى اوافكك . سيتركنا نفتشه والا تركنا العمل معا .

**سليك :** لاننى ربما لا احترم نفسى ولكن لى كبريائى كفىرى .

**هوجو :** هذا ممكن جدا ايها الزميل العظيم . . ولكن اذا اصبر هودرر تعليماته بتفتيشى فساغادر هذا البيت بعد خمس دقائق .

**جورج :** سليك !

**سليك :** نعم .

**جورج :** الا ترى ان السيد له سمة الارستقراطيين .

**هوجو :** جسيكا !

**جسيكا :** نعم .

**هوجو :** الا ترى ان هذين السيدين لهما سحنة رجال البوليس ؟

( سليك يمضى اليه ويضع يده على كتفه )

**سليك :** حذار يا صغبرى لاننا اذا كنا من رجال البوليس فقد يحدث لنا ان نضرب .



## المنظر الثالث

نفس الأشخاص وهودور

هودور : لماذا تزعجونني ؟

سليك : ( يتراجع خطوة ) لا يريد أن نلتقيه .

هودور : حقاً ؟

هودور : إذا سمحت لهما بتفتيش فساتنك .. هذا كل شيء .

هودور : حسناً .

جورج : وإذا مللتنا من تفتيشه فسندهب نحن أيضاً .

هودور : اجلسوا . ( يجلسون على كره ) وبهذه المناسبة يا هودور

يمكنك أن تكلمني ندا لند وأن ترفع الكلفة في حديثك معي

فكلنا هنا سرامية .

( يأخذ قطعة من الثياب الداخلية النسوية وزوجاً من

الجوارب من فوق مسند المقعد ويهم بالمشي بهما

نحو الفراش ) .

جسيكا : هل تسمح ؟

( تأخذها منه وتطويها ثم تلقى بهما فوق الفراش من غير

أن تتحرك ) .

هودور : ما اسمك ؟

جسيكا : هل تقاطب النساء من غير كلفة أيضاً ؟

هودور : نعم .

جسيكا : سأعتاد ذلك . اسمي جسيكا .

هودور : ( وهو ما يزال ينظر إليها ) تزوجت أن تكوني دمية .

جسيكا : لأنني آسفة .

هودور : ( وهو ما يزال ينظر إليها ) نعم . هذا أمر يوجب الأسف .

جسيكا : هل ينبغي أن أحلق رأسي ؟

هودور : ( دون أن ينقطع عن النظر إليها ) كلا . ( يعتمد عنها قليلاً ) .

أهسيبك أو شكراً أن يتضاربوا ؟

جسيكا : ليس بعد .

هوبر : ارجو ألا يحدث هذا أبدا . ( يجلس فوق المقعد ) . أمنا  
التفتيش نهر أمر ليس بذى أهمية .

سليك : اننا ...

هوبر : ليس بذى أهمية أبدا . سنتحدث عنه فيما بعد . ( مخاطبا  
سليك ) ما الذى حدث ؟ .. بماذا تؤاخذانه ؟ .. أمو أتيق  
أكثر مما يجب ؟ .. أم هو يتحدث ككتاب ..

سليك : مسألة طبقات .

هوبر : لا أريد هذا هنا . انهم يتركبون الطبقات فى الدمليز ( ينظر  
اليهم ) انكم اساتم التصرف يا اولادى . ( مخاطبا هوجو ) :  
أما أنت فتتظاهر بالرفاقة لكك اضعف الجميع . ( مخاطبا  
سليك وجورج ) أما انتما فقد اخذتما المسحنة التى  
تاخذانها فى أيام السوء . وبناتما بأن نظرتما اليه نظرة خاطئة  
وغدا ستدبران له المقلب . وفى الأسبوع القادم حين أحتاج  
أن املى عليه خطابا ستأتيان لتقولوا لى انكما انتقلتما من  
المستقلع .

هوجو : هذا اذا لم أستطع أن أحول بين ذلك .

هوبر : إن تستطيع الحيلولة بين أى شيء . دعه من التوتر يا صغيرى  
لا يجب أن تصل الأمور الى هذا الحد وهذا كل شيء . أريمة  
رجال يعيشون تحت سقف واحد عليهم أن يتحابوا أو أن  
يتقاتلوا . وسوف تتحابون أرضاء لى .

جورج : ( فى عزة ) إن العواطف لا يمكن أن تخضع للآوامر .

هوبر : ( فى قوة ) بل تخضع . تخضع للآوامر أثناء العمل بين  
رجال من نفس الحزب .

جورج : اننا لسنا من نفس الحزب .

هوبر : ( مخاطبا هوجو ) ألمت من حزينا ؟

هوجو : بلى .

سليك : قد تكون من نفس الحزب غير اننا لم ننضم اليه لنفس الأسباب .

هوبر : بل انضمنا اليه جميعا لنفس السبب .

سليك : معذرة .. انه انضم الى الحزب ليعلم القوم المساكين كيف  
يجتمعون أنفسهم .

هوبر : ياه !

جورج : هكذا قال .

**هوجو :** أما اتنما فلم تنضمنا اليه الا لكي نأكلنا حتى الشبع • هكذا قلتما

**هوبر :** حسنا • انتم مثقفون إذن •

**سليك :** عفو ؟

**هوبر :** سليك ! ألم تروى أنك كنت تستعني من الجوع ؟ ( ينحنى

نحو سليك وينتظر منه ردًا لا يأتي ) وأنه كان يحنك أنك

لا تستطيع أن تفكر في شيء آخر ، وأن من الأفضل للشباب في

العشرين أن يعمل بدلا من أن يفكر طوال وقته في معدته •

**سليك :** لم تكن بك حاجة الى أن تتحدث هكذا أمامه •

**هوبر :** ألم تروى ذلك ؟

**سليك :** وسلام يدل ذلك ؟

**هوبر :** على أنك كنت تريد أن تأكل وأن تقوم بجهد صغير آخر فوق

ذلك • أما هو فهو يسمى فلك اجترام النفس ، ويجب أن ندعه

يتكلم • في مقبور كل امرئ أن يستخدم الكلمات التي يريد •

**سليك :** لم يكن هذا احتراما ، وأنه ليسوئى جيدا أن يسمى هذا

احتراما • أنه يستخدم الكلمات التي تعرض له في رأسه ويفكر

في كل شيء برأسه •

**هوجو :** ويأى شيء تريده أن يفكر ؟

**سليك :** حين يخرج الخوم ولا يجد ما يأكله فأنه لا يفكر برأسه يا صاحبي .

• • صحيح إني كنت أريد أن يتوقف ذلك • • أتدري صحيح

واو لفترة • • فترة قصيرة حتى أستطيع أن أهتم بشيء آخر • •

بأي شيء آخر غير ذاتي . ولكن لم يكن ذلك لاحتراما لنفسى • • أنك

لم تهتم بالجوع أبدا فقد انضمت الينا لكي تعلمنا الأخلاق

مثل تلك السيدات الزائرات اللاتي كن ياتين الى بيت أمي .

وهي سكرو ليقفن لها أنها لا تحترم نفسها •

**هوجو :** هذا كذب •

**جورج :** هل شعرت بالجوع ؟ • • اظنك كنت بالأحرى بحاجة الى

ممارسة بعض التمارين الرياضية قبل الأكل لكي تفتح شهيتك •

**هوجو :** أنت على حق هذه المرة يا صاحبي البهبل ، فانا لا أعرف

ما هي الشهية • لو أنك رايت الفوسفاتين التي كانوا يزودونني

بها في طفولتي • • كنت أترك نصفها • • أرايت الى هذا

التبذير ؟ • • كانوا يفتحون في عديد عسرة ويقولون خذ

هذه المعلقة لأجل بابا وهذه لأجل عمك إنا وينصون بالمعلقة

الى آخر حلقى • تصور اننى كنت اتمو والكبر ولكنى لم اكن  
اسمن وعندئذ جعلوا يسقوننى سماً طازجاً من المذبح لاننى كنت  
شاحب اللون ، ومنذ ذلك الوقت وانما لا الذوق اللحم • وكان  
ابى يقول كل مساء : « ان هذا الصبى ليس جائعاً كل مساء ؟  
هل تتصور ذلك ؟ » كل يا هوجو ، كل والا اصبت بالمرض  
واعطونى زيت كبد الحوت • وكان هذا وحده منتهى القرب •  
دواء يجعلك تشعر بالجوع فى حين ان هناك انساناً فى الشارع  
لا يتورعون عن بيع انفسهم فى سبيل شريحة من اللحم • كنت  
اراهم يشربون تحت نافذتى وفى ايديهم لافتات مكتوب عليها  
« اعطونا خبزاً » فى حين كنت اجلس انا الى المائدة ويقولون  
لى كل يا هوجو ، كل ملعقة من اجل الحارس العاطل الذى  
لا يجد عملاً • ملعقة من اجل المعوز الذى تلتقط القشور من  
صناديق الغنمة • وملعقة من اجل امرة النجار الذى  
انكسرت ساقه • وغادرت البيت وانضممت الى الحزب لكى  
اسمع نفس الاغنية : انت لم تشعر بالجوع ابدا يا هوجو  
فلماذا تتدخل ؟ ماذا يمكنك ان تفهم ؟ انت لم  
تشعر بالجوع ابدا • حسناً • اننى لم احس بالجوع ابدا •  
ابدا • ابدا • ربما تستطيع ان تقول لى انك ما يجب ان  
تفعل لكى تكفرو جميعاً عن زجرى ولوسى •

( فقرة ... )

هوبر : اتسبعلان ؟ • اخبراه انى : قولا له ما يجب ان يفعله •  
سليك ؟ ماذا تطلب منه ؟ ان يقطع يده ؟ ان يلقا عينيه ؟ ان  
يعرض عليه زوجته ؟ ما الثمن الذى يجب ان يدفعه لى  
تغفر له ؟

سليك : ليس هناك ما اغفره له •  
هوبر : بل هناك • • انضمامه الى الحزب من غير ان تدفعه الفاقة  
الى ذلك •

جورج : اننا لا نلوم على شيء ، ولكن هناك عالماً بيننا ، فهو  
ما انضم الى الحزب لانه وجد فى انضمامه اليه خيراً وحركة  
نبيلة منه • • اما نحن فما كنا نستطيع ان نفعل غير ما اقمنا  
عليه •

هوبر : وهو ؟ هل تظن انه كان يستطيع ان يفعل غير ما فعل ؟ ليس  
من السهل ان يتحمل المرء جور الآخرين •

**جورج :** هناك كثيرون يتكبرون أمورهم جيدا .  
**هوبر :** ذلك لأنهم معدمو الخيال . ومصيبة هذا الصغير هي انه  
واسع الخيال .

**سليك :** حسنا . نحن لا نريد به شرا . كل ما هناك اننا لا نطبقه .  
مهما يكن من أمر فان لنا الحق في ..

**هوبر :** أي حق ؟ .. ليس لكما أي حق .. انكما لا تطبقانه .. يالكما  
من قنوين ! اذهبا فانظرا الى سميتيكما في المرأة ثم عودا الى  
وعبرا عن احسانكما اذا وجنتما الجراة على ذلك . انما  
نحكم على المزم من عمله ، وندار ان أحكم عليكما من عملكما  
لانكما اصبحتما متساملين بشكل عجيب هذه الأيام الأخيرة .

**هوجو :** ( صارخا ) ولكن لا تدافع عني . من الذي طلب منك ان تدافع  
عني . انت ترى جيدا انه ليست هناك فائدة ، وقد اعتدت على  
هذا . حين رأيتهما يذهبان منذ لحظات ادركت معنى  
ابتناساتهما . لم يكونا جميلين ، ويمكثك ان تصدقني . فقد  
جاءوا يقتصنان مني بسبب ابى وجدى ويسبب كل افراد عائلتي  
الذين اكلوا حتى الشبعب . اقول لك اننى اعرفهما . انهما لن  
يتقبلنى ابدا . هناك مائة الف لهم هذه الابتسامة . اننى  
كافمت والذلت نفسى وينذت كل شيء ثكى يتسوا . نكرت لهم  
مرارا وتكرارا اننى احبهم واننى اغبطهم واحبب بهم ولكن  
كل هذا راح عبثا ، فانا ابن رجل ثرى ، ... رجل مثقف  
لا يعمل بيديه ... حسنا ، فليفكرا ما تشاء لهما ذلك فهما على  
حق فهي مسألة طريقات .

( سليك وجورج يتبادلان النظر في ضمت )

**هوبر :** ( للمارسين ) حسنا ؟ .. سليك وجورج يهزان كتفيهما في  
شيء من القرد ) لن اجامله ولن اجاملكما كذلك فانتما تعلمان  
اننى لا اجامل احدا .. انه يعمل بيديه ولكنى ساجعله يكس  
ويعرق ( في ضيق ) آه .. لنفرغ من هذه المسألة .

**سليك :** ( وقد استقر عزمه ) حسنا .. ( مخاطبا هوجو ) ولكن ليس  
لأنك تروق لى يا صاحبي الصغير فهما فعلت فسوف يكون  
بيننا شيء ما .. صدق لا يمكن ان يهجر ولكنى لاقبول انك  
الجواد السعيد ، ثم انه صحيح اننا اساتنا التصرف منذ البداية  
.. سنحاول ان نجعل المعيشة غير قاسية . موافق انت ؟

**هوجو :** ( في تساهل ) اذا اردت .

سليكه : هل انت موافق يا جورج ؟

جورج : لا بأس هكذا .

( فترة ... )

هوبر : ( فى مبدء ) تبقى الآن مسألة التفتيش .

سليكه : نعم .. والتفتيش .. اوه .. اننا الآن ..

جورج : ان ما قلناه انما كان بصورة شكلية .

سليكه : مسألة صورية .

هوبر : ( مقبرا لهجته ) من سالكما رايكما ؟ .. ستقومان بهذا

التفتيش اذا امرتكما ان تقوموا به . ( مخاطبا هوجو مستعيدا

لهجته العاصية ) اننى اثق بك يا صغيرى ولكن يجب ان تكون

واقعا فاننى اذا استثنيتك اليوم فسوف يطالبون منى غدا

استثناءين ، وفى النهاية سيأتى شخص ويقتلنا كلنا لأنهم

أهملوا تقليب جيوبه . لنفرض الآن انهما يسالانك فى لهجة

مهذبة الآن ، ولقد أصبحتم أصدقاء فهل تتركهما يفتشان ؟

هوجو : اننى .. لا اظن ...

هوبر : آه . ( ينظر اليه ) وإذا كنت انا الذى اسالك ذلك . ( فترة )

اننى أفهم . ان لك مبادئ ولكننى انا الآخر أستطيع ان أجعل

منها مسألة مبدأ ومع ذلك فانا والمبدأ .. ( فترة ) انظر الى ،

البيست معك أسلحة ؟

هوجو : كلا .

هوبر : ولا زوجتك .

هوجو : لا .

هوبر : هذا حسن . اننى اثق بك . اخرجنا انتما الاثنان .

جسيكا : يمكننا ان تفتشا كل مكان .

هوجو : ولكن يا جسيكا ..

جسيكا : ماذا ؟ .. ستعلمهم على الظن بأنه تخفى مسدسا .

هوجو : ايتها المهنونة !

جسيكا : اذن دعهما يفعلان . ان كبرياءك سليمة ما دمتا نحن الاثنان

نطلب منهم ذلك .

( جورج وسليكه يبقيان على تردهما على عتبة الباب )

سليكه : كنا نعتقد ...

هوبر : لا تمتددا شيئا .. افعل ما يقال لكما

سليك : حسنا .. حسنا .. حسنا

جورج : لم يكن هناك داع لكل هذه المشاكل

( بينما يقومان بالتفتيش في لين لا ينقطع هوجو عن النظر الى جسيكا )

هوبر : ( مخاطبا سليك وجورج ) وليكن في ذلك درس لكما لكي تثقا في الناس . أما أنا فأنني اثق بهم دائما .. بكل الناس .. (يفتشان) ما هذا اللين ؟ .. يجب أن يتم التفتيش بصورة جدية مادام قد عرضا عليكما ذلك ، بصورة جدية .. انظر تحت الدولاب يا سليك .. حسنا .. اخرج البذلة .. تمسس جيوبها

سليك : سبق أن قمت بذلك

هوبر : فلتفعل من جديد . انظر تحت المرتبة كذلك . حسنا . استمر يا سليك . وأنت يا جورج . تعال هنا .

( يشير الى هوجو ) فتشه . ما عليك الا أن تتمسس جيوبه .. حسنا .. وجيب المهندس .. عظيم

جسيكا : وأنا ؟

هوبر : ما كنت تطلبين ذلك .. جورج ( جورج لا يتحرك ) .. حسنا .. امي تخيفك ؟

جورج : اوه ..

( يتقدم نحو جسيكا وقد اصطبغ وجهه ويلمسها بظرفه اصابعه . جسيكا تضعه )

جسيكا : ان له يدين رقيقتين

( سليك يصل امام الحقيبة التي كانت تضم المهندس )

سليك : هل الحقيبة فارغة ؟

هوجو : ( مقوتر الأصابع ) نعم

( هوبر ينظر اليه باهتمام )

هوبر : وهذه ؟

هوجو : نعم

( سليك يرفعها )

سليك : كلا

**هوجو** : آه .. كلا .. انها ليست فارغة .  
**هودر** : افتحها .  
 ( سليك يفتحها ويفتش فيها )  
**سليك** : لا شيء .  
**هودر** : حسنا .. فرغنا الآن .. اخرجنا .  
**سليك** : ( مخاطبا هوجو ) بلا موجدة .  
**هوجو** : بلا موجدة .  
**جسيكا** : ( تغاطبهما وهما يخرجان ) ساذهب لزيارتكما في دملينكما .

## المنظر الرابع جسيكا ، هودر وهوجو

**هودر** : لم انى مكانك ما هذبت لزيارتكما كثيرا .  
**جسيكا** : اوه ! لماذا ؟ انهما ظريفان وعلى الاخص جورج . لكانه فتاة ؟  
**هودر** : آه ( يذمب اليها ) انت جميلة وهذه حقيقة .. ولا يفيدك اى شيء ان تتسمى على هذا . ومع حقيقة الأوضاع لا ارى غير حلين ، الاول هو انه يمكنك ان تسمدينا جميعا اذا كان قلبك نسيما بما فيه الكفاية .  
**جسيكا** : ان قلبنى صغير جدا .  
**هودر** : هذا ما ظننت .. ومهما يكن فسوف يديران امرهما لكى يقتتلا على كل حال . وينقى الحل الثانى ، وهو ان تغلقى عليك الاباب حين يخرج زوجك وان لا تفتعى لاحد .. ولا حتى لى .  
**جسيكا** : نعم . حسنا . سأختار الحل الثالث اذا سمحت .  
**هودر** : كما تشائين . ( يلحنى فوقها ويأخذ نفسها طويلا ) ان لك رائحة طيبة . لا تتعطرى بهذا المطر حين تذهبين اليهما .  
**جسيكا** : ولكننى لم اتعطر باى عطر .  
**هودر** : ولم !

( يتحول منها ويسير فى تريدة حتى وسط الغرفة ثم يلف .. وفى اثناء ذلك تدور عيناه فى كل مكان فاحصتين يبحث



عن شيء • وتتوقف نظيرته من وقت لآخر على هوجو  
وتتقصفه )

حسنا • حسنا • ( فترة صمت ) ستأتي إلى غدا صباحا في  
الساعة العاشرة •

هوجو : أعلم ذلك •

هوبر : ( في شرود بينما عينا تدوران في كل مكان ) حسنا • حسنا :  
كل شيء على ما يرام • كل شيء على ما يرام • إن سحتيكما  
غريبة حقا يا ولدي • ولكن كل شيء على ما يرام كما أقول  
لكما • لقد تصافى الجميع • والجميع متحابون ( فجأة ) أنت  
متعبي يا صغيري •

هوجو : ليس بي شيء •

( هوبر ينظر إليه في اهتمام • هوجو يتحدث بمشقة  
وفي ارتباك )

هوجو : بخصيص ... الحادث الذي وقع منذ لحظات • • أنا  
أنا أعقب •

هوبر : ( دون أن ينقطع عن النظر إليه ) لنني لم أهد أفكر في ذلك •  
هوجو : في المستقبل إن أجعلك أيها السيد • •

هوبر : قلت لك إن تضاطلني بدون أية كلفة • •

هوجو : في المستقبل إن أجعلك تشكر من أي شيء • • سأحرص على  
مراعاة النظام •

هوبر : سبق أن قلت لي ذلك • هل أنت واثق أنك لست مريضا •  
( هوجو لا يجيب ) إذا كنت مريضا فما زال في وسعك أن تقول  
ذلك فأطلب إلى اللجنة أن تبحث لي بأحد يعمل مكانك •

هوجو : لست مريضا •

هوبر : عظيم • سأترككما فاني أظن أنكما بحاجة إلى أن تغلوا إلى  
نفسيكما ( يذهب إلى المائدة وينظر إلى الكتب ) هيجل • •  
ماركس • • حسنا جدا • • لوركا • • اليسوت • • لا أعرفهما •

( يقلب صفحات الكتاب )

هوجو : انهما شاعران • •

هوبر : ( يأخذ كتابا أخرى ) • • شعر • • شعر • • شعر كثير • • •  
هل تكتب أشعارا ؟

هوجو : كـ ٠٠٠ كـلا ٠٠٠  
هوبر : بل كتبت ا ٠٠ ( يعتمد عن المائدة ويقف امام الفراش ) روب  
دى شامير ٠٠ انك تعنى بنفسك كثيرا ٠٠ هل اخذته معك  
عندما هجرت اياك ٠

هوجو : نعم ٠  
هوبر : اظنك اخذت البذلتين ايضا ؟

( يناوله سيجارة )  
هوجو : ( رافضا ) شكرا ٠  
هوبر : الا تدخن ؟ ( حركة نفى من هوجو ) حسنا ٠ ان اللجنة تقول  
لى انك لم تشترك ابدا فى أية عملية مباشرة ٠٠ فهل هذا  
صحيح ؟

هوجو : هذا صحيح ٠  
هوبر : لا ريب انك تعض اناملك ندما فان كل المثقفين يحملون  
بالاشتراك فى العمليات ٠

هوجو : كنت مكلفا بالاشراف على الجريدة ٠  
هوبر : هذا ما قيل لى ٠ اننى لا اتلقاها منذ شهرين ٠٠ هل انت الذى  
كنت تقوم بالاشراف على الأعداد السابقة ؟

هوجو : نعم ٠  
هوبر : كان هذا عملا شريفا ، وقد حرروا أنفسهم من محرر كفه لكى  
يرسلوه الى ٠

هوجو : خطر لهم اننى اصالح لك ٠  
هوبر : اظنهم ظرفاء حقلا ٠ واثت ؟ ٠٠ هل سره ان تترك عملك ؟  
هوجو : اننى ٠٠

هوبر : ان الجريدة كانت ملكا لك ٠ كانت هناك أخطاء ومسئوليات  
او بمعنى اصبح كان فى الامكان اعتبار عملك هذا اشتراكا فعليا  
فى امور المذب ( ينظر اليه ) ولكن هانت الآن قد أصبحت  
سكرتيرا ٠٠ ( فترة ) لماذا تركت الجريدة ؟ ٠٠ لماذا ؟

هوجو : بسبب النظام ٠  
هوبر : لا تتكلم عن النظام طوال الوقت ٠ اننى لا اثق بالناس الذين  
تجرى على المستنهم هذه الكلمة ٠

هوجو : ولكنى بحاجة الى النظام .

هوبر : لماذا ؟

هوجو : ( فى اعياء ) فى راسى افكار كثيرة مما ينبغي ولا بد لى  
من ان اطردما .

هوبر : اى نوع من الافكار ؟

هوجو : ماذا افعل هنا ؟ هل انا على حق فى اننى اريد ما اريد .  
الا ترانى اموه على نفسى ؟ ... افكار من هذا النوع .

هوبر : ( فى يده ) نعم . افكار من هذا النوع . إذن فراسك مملوءة  
بمثل هذه الافكار .

هوجو : ( متضايقا ) لا .. لا .. ليس فى هذه اللحظة . ( صمت ) ..  
ولكن قد تعود . يجب ان ادافع عن نفسى وأن اضع فى راسى  
افكارا اخرى .. أوامر .. افعل هذا .. سر .. قف .. كل  
هذا .. انا بحاجة الى ان اطيع .. ان اطيع وهذا كل شيء ..  
الاكل والنوم والطاعة .

هوبر : حسنا . اذا اطعت ففى مقدورنا ان نتقاهم ( يضع يده على  
كتفه ) اسمع .. يتخلص هوجو منه ويرتد الى الخلف ..  
هوبر ينظر اليه فى اهتمام متزايد ويفقد صوته قاسيا ) آه  
.. ( فترة ) ها .. ها ..

هوجو : اننى .. اننى لا احب ان يلمسنى أحد .

هوبر : ( بصوت قاسى سريع ) عندما فتشنا هذه الحقيبة تملكت  
الخوف فلماذا ؟

هوجو : اننى لم اخف .

هوبر : بلى .. ماذا بها ؟

هوجو : انهما قاما بتفتيشها ولم يكن بها شيء .

هوبر : لم يكن بها شيء . هذا ما سنراه .. ( يذهب الى الحقيبة  
ويفتحها ) كانا يبحثان عن سلاح . يمكن للمرء ان يخفى  
اسلحة فى حقيقته ولكنه يمكن ان يخفى فيها أوراقا ايضا )

هوجو : او أشياء خاصة جدا .

هوبر : ضع نصب عينيك انك منذ اللحظة التى أصبحت تصدع فيها  
لأرامى لم تعد هناك أشياء خاصة بك ( يفتش ) قمصان وثياب  
وثياب داخلية . كل شيء جديد . امك تقود اذن ؟

هوجو : بل مع زوجتى .

**هوبر :** ما هذه الصور ؟ ( يأخذها وينظر إليها فى صمت ) هذا هو الأمر ( ينظر الى صورة ) بذلة من القטיפه ! ( ينظر الى صورة أخرى ) ياقة كبيرة بحارى وبيريه .. كل هذه الأناقة !

**هوجو :** أعد الى هذه الصور .

**هوبر :** صه ! ( يدفعه بعيدا عنه ) اذن فهذه هى الأشياء الخاصة جدا . كنت تشفق أن يملثروا عليها .

**هوجو :** لو أنهما وضعا أيديهما القدرة عليها ولو أنهما تهكما وهما ينظران إليها لـ ..

**هوبر :** حسنا .. لقد وضح المر .. هذا هو سر الجريمة التى كنت تحملها على وجهك . كنت أقسم بأنك تخفى على الأقل قنبلة . ( ينظر الى الصورة ) .. انك لم تتغير .. فهاتان الساقان الصغيرتان الهزيلتان .. لم تكن بك قابلة للطعام طبعاً .. وقد كنت من الصغر بحيث أوقفت على مقعد وعقدت ذراعيك ورحت ترى عالمك بنظرات الأزدراء كما كان نابليون يفعل . لم يكن يبدو عليك المرح .. كلا .. ليس من الغرابة أن يكون المرء ابن أناس أغنياء وأن يظل كذلك طوال الأيام . إنها بداية سيئة . لماذا تجر ماضيك فى هذه الحقيبة ما دمت تريد أن تدفنه ؟ ( حركة مبهمه من هوجو ) مهما يكن من أمر فأنك شديد الاهتمام بنفسك .

**هوجو :** اننى انضممت الى الحزب لكى انسى نفسى .

**هوبر :** وتذكر كل حقيقة أنه يجب أن تنسى نفسك . ولكن .. ان كلا منا يتصرف كما يستطيع . ( يميل اليه الصور ) حيثما جيسدا يا هوجو (هوجو يأخذها ويضعها فى الجيب الداخلى لمسترته) الى الغد يا هوجو .

**هوجو :** الى الغد .

**هوبر :** طابت ليلتك يا جسيكا .

**جسيكا :** طابت ليلتك .

( واذا يبلغ هوبر عتبة الباب يستدير )

**هوبر :** أغلقا المصاريع جيداً وأوصدا الباب ، فلا يدري أحد أبداً من الذى يهيم فى الحديقة . هذا أمر !

( يخرج )

## المنظر الخامس

### هوجو وجسيكا

( هوجو يمضي الى الباب ويدير المفتاح مرتين )

جسيكا : انه سوقي حقا ، ولكنه لا يلبس ربطة عاتق منقطة •

هوجو : أين المسدس ؟

جسيكا : شد ما لهوت يا تحلتي الصغيرة • هذه أول مرة أراك فيها تتأهمل رجالا حقيقيين •

هوجو : جسيكا • أين هذا المسدس ؟

جسيكا : انك لا تعرف قواعد هذه اللعبة يا هوجو • • والنافذة • • قد يرانا أحد من الخارج •

( هوجو يسير فيفلق مصراع النافذة ويعود اليها )

هوجو : إذن ؟

جسيكا : ( تخرج المسدس من مسدسها ) كان من الأولق لهودرر ان يستخدم امرأة ايضاً • سوف أعرض نفسي عليه •

هوجو : متى أخلته ؟

جسيكا : عندما ذهبت لتفتح لكلبي الحراسة •

هوجو : انك هزأت بنا جيداً • حسبت انه أوقعك في شركه •

جسيكا : انا ؟ لقد أوشكت ان أسخر منه امام عينيه • اننى أثق بكما

ويكل الناس • • ليكن ذلك درساً لكما لكى تثقا فى الناس • •

ماذا يمتد ؟ • • ان مسألة الثقة انما تجوز على الرجال •

هوجو : ما هذا اللغو ؟

جسيكا : هل لك ان تسكت يا تحلتي الصغيرة • • انك تأثرت • •

هوجو : انا ؟ • • متى ؟

جسيكا : عندما قال لك انه يثق بك •

هوجو : كلا • لم أتأثر •

جسيكا : يلى •

هوجو : كلا •

جسيكا : اذا حدث على كل حال وتركتنى مع شاب وسيم فلا تقل انك

تتق بى لأننى أذكرك : لن يضمنى قولك هذا من أن أخسرك  
إذا أردت • بل على العكس •

**هوجو :** اننى مطمئن جداً واننى لأخفى مطبق العينين •

**جسيكا :** هل تعتقد اننى أساس بالعواطف ؟

**هوجو :** كلا يا تمثالى الثلجى الصغير • بل أعتقد ببرودة الثلج ، فان  
أشد المفرزين اتقاداً لتجهد أصابعه فيه • أنه انما يداعبك  
ليثبت فيك شيئاً من الحرارة فإذا بك تنبئينه بين يديك •

**جسيكا :** أيها الأبله ! ••• اننى لم أعد العب • ( صمت قصير جداً ) •••  
ألم تخف حقاً ؟

**هوجو :** منذ لحظات ••• كلا • لم أكن أصدق الأمر ••• كنت أنظر  
إليهما وهما يفتشان وأقول لنفسى • اننا نقوم بمهزلة • فلا  
شيء أبداً يبدو لى حقيقياً حقاً •

**جسيكا :** ولا حتى أنا ؟

**هوجو :** أنت ( ينظر إليها لحظة ثم يحول رأسه ) قولى لى ••• هل  
خفت أنت أيضاً ؟

**جسيكا :** عندما أدركت أنهما سيفتشاننى ، ولكن احتفظت بهدوئى  
وقامرت • قمع جورج كنت واثقة أنه لن يمسنى تقريباً أما  
سليك فكنت أعرف أنه سيفتشنى لا محالة • لم أكن أخشى  
أن يعض على المصدس ولكنى كنت أخشى يديه •

**هوجو :** ما كان يجب أن أجرك معى فى هذه المسألة •

**جسيكا :** بالعكس ، فطالما تمنيت أن أقوم بمغامرة •••

**هوجو :** جسيكا • ليست هذه بلعبة ••• أن هذا الرجل شديد الخطر •

**جسيكا :** شديد الخطر ؟ ••• على من ؟

**هوجو :** على الحزب •

**جسيكا :** على الحزب ••• كنت أظن أنه هو الرئيس •

**هوجو :** هو أحد رؤسائه ••• والمق أنه •••

**جسيكا :** لا تشرح لى شيئاً على الخصوص فاننى أصدقك كل الصدق •

**هوجو :** وماذا تصديقين ؟

**جسيكا :** ( كما لو كانت تطالع كتاباً ) أصدق أن هذا الرجل شديد الخطر  
وأنه يجب أن يحتلى وأنه قدمت لكى ثقة •••

**هوجو :** صه ! ••• ( بعد فترة ) أنظرى الى ••• فى بعض الأحيان أقول

لنفسى انك تتظاهرين بتصديقى .. انك تصبغينى من أعماق  
نفسك ولكلك تتظاهرين بأنك لا تصبغينى .. فأيهما الحقيقة؟

جسيكا : ( ضاحكة ) لا شيء حقيقى .

هوجو : ماذا تفعلين لو اننى بحاجة الى مساعدتك ؟

جسيكا : ألم أساعدك منذ لحظات ؟

هوجو : بلى يا روى . ولكنى لا أريد هذه المساعدة .

جسيكا : انك لناكر للجميل .

هوجو : ( ينظر اليها ) لو استطعت أن أقرأ ما فى رأسك .

جسيكا : سلنى .

هوجو : ( هازأ كتفيه ) ياه ! .. ( فترة ) يا الهى ! عندما يهزم المرء

بقتل رجل شعر بأنه ثقيل كالجر . كان يجب أن يكون فى رأسى

صمت ( صابرا ) صمت .. ( فترة ) هل رأيت كم هى مكتظة؟

.. وكم تعج بالحياة ؟ ( فترة ) هذا صميح .. هذا صميح ! ..

صميح اننى سأقتله . بعد أسبوع سيكون طريقا على الأرض

وميتا وفى جسده خمسة ثقوب ( فترة ) يا لها من مهزلة !

جسيكا : ( تأخذ فى الضحك ) يا نخلتى الصغيرة ! .. إذا كنت تريد

أن تقنعنى بأنه ستصبح قاتلا فيجب أن تبدأ بأن تقنع نفسك

بذلك .

هوجو : ألا يبدو على أنى مقتنع ؟

جسيكا : أبدا .. انك لا تحسن القيام بدورك .

هوجو : ولكنى لا أمثل يا جسيكا .

جسيكا : بل انت تمثل .

هوجو : كلا . بل أنت التى تمثلين . انت دائما تمثلين .

جسيكا : كلا . بل انت الذى تمثل . ثم كيف يمكنك أن تقتله وأنا الذى

معى المسدس .

هوجو : أعيدى الى هذا المسدس .

جسيكا : أبدا . اننى أكتسبته ، ولولاي لأخذه منك .

هوجو : أعيدى الى هذا المسدس .

جسيكا : كلا . لن أعيده إليك . سأمضى الى فودر وأقول له اننى

قادمة لاسعادك ، وعندما يقبلنى ..

موجو يتظاهر بأنه يخضع ويرتمي عليها نفس المركبة  
فى المشهد الأول ، يقعان فوق الفراش وهما يصيحان  
ويضحكان \* موجو ينتهى بأن يلتزم منها السدس  
بينما الستار تهبط وهى تصيح \*\*

حذار \*\* حذار \*\* سينطلق السدس !





## الفصل الرابع

### مكتب هوجو

غرفة صاعدة ولكنها مريحة • مكتب على اليمين ، وفي الوسط متضدة معلقة بالكاتب والأوراق وسجادة تكفي حتى الأرض • على اليسار ، في جانب ، نافذة ترى من خلالها أشجار المدينة • وفي الصدارة ، على اليمين باب • وعلى يسار الباب مائدة مطبخ عليها موقد غاز • وفوق الموقد تنكه • كراس متناثرة • الوقت بعد الظهر •

هوجو وحده • يقترب من المكتب ويأخذ ريشة هوجو ويلمسها ثم يذهب حتى الموقد ويأخذ التلكة وينظر إليها وهو يصفر • تسفل جسيكا في هدوء •

## المشهد الأول

### جسيكا وهوجو

جسيكا : ماذا تفعل بهذه التلكة ؟

( هوجو يضع التلكة مسرعا )

هوجو : جسيكا ! .. انهم ممنوع من دخول هذا المكتب !

جسيكا : ماذا كنت تصنع بهذه التلكة ؟

هوجو : رائت ؟ .. ماذا جئت تفعلين هنا ؟

جسيكا : أتيت لكي أراك يا روى •

هوجو : حسنا • هانت قد رايتني • اذهبي الآن فان هوجو سيهبط •

جسيكا : شد ما شجرت منك يا تحلى الصغيرة !

هوجو : لا وقت لدى لكى العب يا جسيكا .

( جسيكا تنتظر حولها ) .

جسيكا : طهما . انه لم تحسن وصف المكان لى . ان الغرفة تعميق

برائحة الدخان البارد تماما مثل مكتب ابي عندما كنت

صغيرة . ومع ذلك فمن السهل التحدث عن رائحة ...

هوجو : اصفى الى جيدا .

جسيكا : انتظر . ( تبحث فى جيب جاكيتها ) جئت لأعطيك هذا .

هوجو : ما هذا ؟

( تخرج جسيكا المسدس من جيبيها وتقدمه لهوجو فى

راحة يدها ) .

جسيكا : هذا ... انه نسيتك .

هوجو : اننى لم انسه . ولكننى لا أحمله معى أبدا .

جسيكا : بالذات . لا يجب ان تفترق عنه .

هوجو : جسيكا . حيث انه لا يبدو عليك انه تفهمين فاننى اقول لك

بكل صراحة اننى امنعك من المجيء هنا ثانية . اذا أردت أن

تلمى فامامك الحديقة والبيت .

جسيكا : هوجو . انه تكلمنى كما لو كنت طفلة فى السادسة من

عمرى .

هوجو : وهل الغلطة غلطى . انه اصبحت لا تطابقين . لا يمكنك ان

تنظرى الى من غير أن تضحكى . سيكون الأمر جميلا عندما

تبلغ الخمسين . يجب أن نخرج من هذا المأزق ، فليست هذه

الا عادة . عادة رتيبة اتخذناها معا . هل تفهمين ؟

جسيكا : جدا .

هوجو : أتريدن أن تبدلى جهدا ؟

جسيكا : نعم .

هوجو : حسنا . اينش اذن يوضح هذا المسدس فى جيبيك .

جسيكا : لا أستطيع .

هوجو : جسيكا .

جسيكا : انه ملك لك وعليه ان تأخذه .

هوجو : ولكن ما سمت اقول لك اننى لمست بحاجة اليه .

جسيكا : وماذا تريد أن افعل به ؟

هوجو : هذا شيء لا يعنيني .

جسيكا : لا اظنك تريد أن ترغم زوجتك على السير طيوال اليوم ولدى جيبها مسنن ؟

هوجو : اذهبى الى البيت وضعيه فى الحقيبة .

جسيكا : ولكنى لا اريد أن اعود . . . انك وحش .

هوجو : لم تكن لك حاجة الى أن تأتى به .

جسيكا : وانت . . . ما كان لك أن تنسأه .

هوجو : قلت لك اننى لم أنسه .

جسيكا : حقا ؟ . . . اذا كان الأمر كذلك يا هوجو فانت إذن قد غيرت مشاريعك .

هوجو : صه !

جسيكا : هوجو . . . انظر فى عيني . . . هل غيرت مشاريعك . . . نعم أم لا ؟

هوجو : لا . . . لئن لم أغيرها .

جسيكا : نعم أم لا ؟ . . . هل تتوى أن . . .

هوجو : نعم . . . نعم . . . نعم ، ولكن ليس اليوم .

جسيكا : أوه يا هوجو . . . يا صغيرى العزيز هوجو ، ولم لا يكون اليوم ؟ . . . شد ما أشعر بالفضنجر ! اننى فرغت من كل الروايات التى أعطيتنى أياها ، ولا رغبة بى للملازمة الفراش طوال النهار ، كما لو كنت جارية ، فإن هذا يجعلنى أسمن . ماذا تنتظر ؟

هوجو : جسيكا . . . انك ما زلت تلعبين .

جسيكا : بل انت الذى تلعب . . . لقد مرت بنا عشرة أيام وانت تزهو وتتعالى لكى تؤثر فى والنتيجة أن الآخر ما زال يعيش حتى اليوم . . . اننا لا نتكلم الا همسا خوفا من أن نسمعنا أحد . . . ويجب أن التجاوز عن كل نزواتك ، كما لو كنت امرأة حبلى .

هوجو : انت تلعبين تماما أن الأمر ليس لعبة .

جسيكا : ( فى حدة ) هو شر من اللعبة إذن . شد ما يسوقنى أن لا يقدم أحد على ما أعقزم عليه . اذا أردت أن أصمدك فيجب أن تفرغ من هذا الأمر اليوم بالذات .

- هوجو : اليوم غير مناسب لذلك .
- جسيكا : ( تستعيد لهجتها العادية ) أرايت ؟
- هوجو : آه .. أنك تثيرين ضجرى .. انه ، اليوم ، ينتظر زيارات جسيكا : وكم شخصاً يزوره ؟
- هوجو : أثناسان .
- جسيكا : اقتلها مما أيضاً .
- هوجو : ليس هناك أسوأ من شخص يصر على أن يلعب حين لا يجد الآخرون ميلاً لذلك . اننى لا أملك أن تصاعدينى .. أوه ، كلا .. كل ما أريد هو ألا تزعجينى .
- جسيكا : حسناً ، حسناً . افعل ما تشاء ما دمت تصر على أن تدعنى خارج حياتك . ولكن خذ هذا المنس ، فأننى إذا احتفظت به فسيشوه جيورجى .
- هوجو : وهل تذهبين إذا أخذته ؟
- جسيكا : عليك أن تأخذه أولاً .
- ( هوجو يأخذ المنس ويضعه فى جيبه )
- هوجو : والآن ، لذهبى .
- جسيكا : دقيقة .. مهما يكن فإن لى الحق فى أنلقى نظرة على المكتب الذى يعمل فيه زوجى . ( تمر خلف مكتب هودير وتشير الى المكتب ) من الذى يجلس هنا ؟ .. هو أم أنت ؟ ..
- هوجو : ( على كره منه ) بل هو . ( يشير الى المنضدة ) أما أنا فلاعمل على هذه المنضدة .
- جسيكا : ( دون أن تصغى اليه ) أهذا خطه ؟
- ( تأخذ ورقة من فوق المكتب )
- هوجو : نعيم .
- جسيكا : ( وقد بدأ عليها الاهتمام فوراً ) ها .. ها .. ها ..
- هوجو : أعيدى الى هذه الورقة .
- جسيكا : أرايت الى هذه الصروف المتصاعدة ؟ انه يكتب دون أن يربط الصروف بعضها ببعض .
- هوجو : ويهسد ؟
- جسيكا : ماذا تعنى بسؤالك هذا ؟ .. ان الأمر بالغ الأهمية .

هوجو : لسن ؟

جسيكا : عجبا ! • لمعرفة اخلاقه فالأجدر أن يصرف المرء من الذي سيقتله • أرايت الى المسافة التي يتركها بين كل كلمة وأخرى ؟ لكان كل حرف أشبه بجزيرة صغيرة • أما الكلمات فهي مجموعة جزر • لا ريب أن لهذا معناه •

هوجو : أى معنى ؟

جسيكا : لا أرى • ما أضجر هذا ! نكريات طفولته ، والنساء اللاتي أحبهن ، وطريقته فى الحب •• كل شيء هنا وأنا لا أعرف أن أقرأ كل هذا •• يجب عليك يا هوجو أن تشتري لى كتابا عن معرفة المرء من خطه فأننى أشعر بعمومية فى هذه الناحية •

هوجو : لو أننى اشتريت لك كتابا فهل تذهبين الآن قودا ؟

جسيكا : لكان هذا المقصد لبيان ؟ •• ( يبانو )

هوجو : انه لكذلك •

جسيكا : ( تجلس على المقعد وتدور به ) ما أمتع هذا ! •• إذن فهو يجلس ويدهن ويتكلم ويدور بمقعده ؟

هوجو : نعم •

( جسيكا تأخذ زجاجة من فوق المكتب وتشمها )

جسيكا : أمرو يشرب ؟

هوجو : كما لو كان يشرأ •

جسيكا : وهل يشرب وهو يزاول عمله ؟

هوجو : نعم •

جسيكا : ألا يسكر أيدا ؟

هوجو : أبدا •

جسيكا : أرجو ألا تشرب الخمر حتى ولو عرضها عليك فأنت لا تتحملها •

هوجو : لا تقوى بدور الأخت الكبرى • أننى أعلم جيدا أننى لا أحتمل الخمر ولا الدخان ولا الحر ولا البرد ولا الرطوبة ولا رائحة الثين ولا أى شيء على الإطلاق •

جسيكا : ( فى يده ) إنه يجلس هنا ويتكلم ويدهن ويشرب ويدور بمقعده •

هوجو : نعم : أما أنا ••

- جسيكا : ( ترى الموقد ) ما هذا ؟ .. ايطهر طعامه بنفسه ؟  
 هوجو : نعم .  
 جسيكا : ( تضج بالضحك ) ولكن لماذا ؟ .. استطيع أنا ان اطهو له طعامه ما سمت ايطهو طعامى . وفى مقدوره ان يشاركنا طعامنا .  
 هوجو : ان تجيدى الطهى مثلما يجيده هو . ثم اننى اظن ان هذا يطربه ، وهو يعد لنا القهوة فى الصباح من بن جيد جدا يباع فى السوق السوداء .  
 جسيكا : ( تشير الى التتكة ) فى هذه ؟  
 هوجو : نعم .  
 جسيكا : اهى التتكة التى كانت بين يديك حين سخلت ؟  
 هوجو : نعم .  
 جسيكا : لماذا اخذتها ؟ عم كنت تبحث فيها ؟  
 هوجو : لا ادرى (فترة) انها تبدو حقيقية حين يلمسها هو . (فترة) كل ما يلمسه يبدو حقيقيا - انه يصب القهوة فى الفناجين ويشرب وانظر اليه وهو يحتسيها فاشعر ان طعم القهوة الحقيقى فى فمه هو . (فترة) ان طعم القهوة الحقيقى هو الذى سينزل ، وستزول معه الحرارة الحقيقية والضوء الحقيقى ولن يبقى غير هذا .  
 ( يشير الى التتكة )  
 جسيكا : كيف .. ماذا تعنى ؟ ..  
 ( هوجو ياتى بحركة كبيرة فى أرجاء الغرفة كلها )  
 هوجو : هذا .. اكانيب .. ( يعيد التتكة ) اننى اميش فى جنو من حرف .  
 ( يستغرق فى افكاره )  
 جسيكا : هوجو .  
 هوجو : ( يجفل ) ماذا ؟  
 جسيكا : رائحة الدخان .. ستزول حين يموت . ( فجأة ) لا تقتله .  
 هوجو : هل تعتقدين اننى سأقتله ؟ .. ردى . هل تعتقدين ؟  
 جسيكا : لا ادرى . ان كل شيء يبدو هادئا . ثم ان فى هذا احساسا

بطفولتي • لن يقع شيء • لا يمكن أن يقع شيء •• أنك تهزل:

بي

هوجو : ها هو ذا •• اذهبي من النافذة •

( يحاول أن يصرها )

جسيكا : ( تقاوم ) أريد أن أرى كيف تكونان وأنتما وبعديكما •

هوجو : ( يجرها ) تفالي حالا •

جسيكا : ( مسرعة ) في بيت أبي كنت أختبئ تحت المكتب وانظر إلى

أبي وهو يعمل الساعات الطويلة •

( هوجو يفتح النافذة بيده اليسرى • جسيكا تقلت منه ••

وتتسائل تحت المكتب • يدخل هوبر •• )

## المشهد الثاني

### نفس الأشخاص ، هوبر

هوبر : ماذا تفعلين تحت المكتب ؟

جسيكا : انني أختبئ •

هوبر : لماذا ؟

جسيكا : لكي أرى كيف تكونان حين لا أكون موجودة •

هوبر : لقد فاتك هذا •• ( يخاطب هوجو ) من الذي تركها تدخل ؟

هوجو : لا أدري •

هوبر : أنها زوجتك فامسكها خيرا من ذلك •

جسيكا : يا نجلتي الصغيرة المسكينة •• انه يعتبرك زوجي •

هوبر : ليس زوجك ؟

جسيكا : انه أخي الصغير •

هوبر : ( يخاطب هوبر ) انها لا تمتلكك ••

هوجو : كلا •

هوبر : لماذا تزوجتها ؟

هوجو : لأنها كانت لا تحترمني •

هوبر : حين يكون المرء من المذب فانه يتزوج بامرأة من الحزب •



جسيكا : لماذا ؟

هوبر : هذا سهل .

جسيكا : وكيف تعرف أنني لست من الحزب ؟

هوبر : هذا ظاهر . ( ينظر إليها ) أنك لا تعرفين عمل شيء فيما عدا الحب .

جسيكا : ولا حتى الحب ( فترة ) هل تعلم أنه يجب أن انضم إلى الحزب ؟

هوبر : يمكنك أن تفعل ما تشائين ، فالمحالة ميثوس منها .

جسيكا : وهل الغبطة غلطتي ؟

هوبر : كيف تريدني متى أن أعرف ذلك ؟ .. أعتقد أنك ضحية وشريكة في نفس الوقت ، مثل جميع الناس .

جسيكا : ( في عنف مفاجيء ) لست شريكة أحد . لقد قرروا مصيري من غير أن يسألوني رأيي .

هوبر : هذا جائز . مهما يكن من أمر فإن مسألة تمرير المرأة لاتسهويي .

جسيكا : ( مشيرة إلى هوبر ) هل تعلم أنني أسوء إليه ؟

هوبر : هل أتيت هنا لكي تسأليني هذا السؤال ؟

جسيكا : ولم لا ؟

هوبر : اظن أنك رفايته . ان أبناء الزوجوازيين الذين يأتون إلينا يصرون على أن يأتوا معهم بقليل من رفايتهم الماضية ، على سبيل الذكرى . البعض يأتون معهم بحرية التفكير ، والبعض الآخر يأتون بببوس ربطة العنق ، أما من فقد أتى معه بزوجه .

جسيكا : نعم . وأنت لا حاجة بك إلى الرفاية طبعاً .

هوبر : كلا بالطبع . ( يتبادلان النظر ) هيا الصراخ ، ولا تفتنني قديمك هنا مرة أخرى .

جسيكا : حسناً .. أنتي أنتكما لصداقتكما ..

## المشهد الثالث

هوجو ، هودور :

هودور : هل انت متعلق بها ؟

هوجو : طبعاً .

هودور : لمنها من أن تضع قدميها هنا مرة ثانية اذن . اذا ما خيروني بين رجل وامرأة طيبة فأننى اختار الرجل ، ومع ذلك فلا يجب أن يجعلوا مهمتى عسيرة .

هوجو : ومن الذى يسألك أن تختار .

هودور : لا امنية لذلك . مهما يكن من أمر فانت الذى اخترت .

هوجو : ( ضاحكا ) أنت لا تعرف جسميكا .

هودور : ربما ، وهذا أفضل . ( فترة ) قل لها على كل حال أن لا تعود . ( فجأة ) كم الساعة الآن ؟

هوجو : الرابعة وعشر دقائق .

هودور : انهما تأخرأ .

( يذهب الى النافذة ويلقى نظرة الى الخارج ثم يعود )

هوجو : اليس لديك ما تمليه على ؟

هودور : ليس اليوم . ( زدا على حركة من هوجو ) . ابقى . الرابعة وعشر دقائق .

هوجو : نعم .

هودور : اذا لم يأتيا فسوف يندبجان على ذلك .

هوجو : من تعنى .

هودور : سوف ترى . . . رجلان من عالمك ( يمينير يضع خطوات ) .

اننى لا احب الانتظار . ( يعود نحو هوجو ) اذا جاء اكون قد كسبت الجولة ، اما اذا تملكهما الخوف في آخر لحظة فعلى أن أبنا من جديد ، ولا اعتقد اننى سأجد الوقت لذلك . كم ممره .

هوجو : واحد وعشرون عاما .

هودور : امامك الوقت الكافى ، أنت .

هوجو : ولكنه لست مسنا جدا ، انت الآخر .

**هوسر :** هذا صحيح • ولكننى مقصود ( يريه الحديقة ) فى الناحية الأخرى من هذا السور ، اناس لا يفكرون ليلا ونهارا الا فى قتلى • ولما كنت لا أحرص على حراسة نفسى طوال الوقت فسيتهمى بهم الأمر الى اغتيالى •

**هوجو :** وكيف تعرف أنهم لا يفكرون الا فى ذلك ، ليلا ونهارا ؟

**هوسر :** لأننى أعرفهم •• أنهم يتمسكون بأرائهم •

**هوجو :** هل تعرف من هم ؟

**هوسر :** نعم • هل سمعت صوت منصره ؟

**هوجو :** كلا • ( يرفعان السمع ) كلا •

**هوسر :** هذا هو الوقت الأمثل لواحد من هؤلاء القوم لكى يثب من فوق للسور • سيجد الفرصة سانحة للقيام بعمل مجيد •

**هوجو :** ( فى يده ) الوقت الأمثل ••

**هوسر :** ( ينظر إليه ) من الأوفق لهم الا تتم هذه الزيارة ( يذهب الى المكتب ويصّب لنفسه كاسا ) هل تريد كاسا ؟

**هوجو :** كلا • ( فترة ) هل أنت خائف ؟

**هوسر :** من أى شيء ؟

**هوجو :** من الموت •

**هوسر :** كلا • ولكننى فى عجلة من أمرى • اننى دائما فى عجلة من أمرى • لم يكن يضيرنى ان أنتظر فيما سبق ، أما الآن فلا أستطيع •

**هوجو :** شدد ما تكرمهم !

**هوسر :** لماذا ؟ ••• لا أحراض عندى على مبدأ القتل السياسى ، فهذا عمل تمارسه كل الأحزاب •

**هوجو :** أمضى كاسيا •

**هوسر :** ( مشدوها ) عجبا ! ••• ( يأخذ الزجاجاة ويصّب له كاسا ) ( هوجو يشرب دون أن يكف عن النظر إليه ) •• حسنا •• ماذا ؟ •• ألم ترى أبدا ؟

**هوجو :** كلا ، لم أرك أبدا •

**هوسر :** ما انا بالنسبة لك الا مرحلة ، اليس كذلك ؟ ••• هذا أمر طبيعى • انك تنظر الى من فوق مستقبلك وتقول لنفسك •••

« سامضى سنتين او ثلاث سنوات مع هذا الرجل ، وحين يموت  
اذهب الى مكان آخر واتجوز عملاً آخر »

هوجو : لا ادري اذا كنت سأتجوز اى عميل آخر .

هوبر : بعد عشرين عاما ستقول لرفاقتك : « كان ذلك فى الوقت الذى  
كنت اعمل فيه سكرتيراً لهوبر » ... بعد عشرين عاما ...  
انه لأمر مضحك .

هوجو : بعد عشرين عاما ...

هوبر : ماذا ؟ ...

هوجو : انه وقت بعيد ...

هوبر : لماذا ؟ ... هل انت مصبور ؟

هوجو : كلا . اطلنى قليلاً من الخمر ثانية . ( هوبر يصب له بعض  
الخمر ) لم اشعر ابداً بأن العمر سيطول بى ، فلانا ايضا فى  
عجيلة من أمرى .

هوبر : ليس هذا بنفس الشيء .

هوجو : كلا . ( فترة ) احياناً اود لو ان تقطع يدى لكى اغدو رجلاً  
واحياناً أخرى يخيّل لى اننى لا اريد تجاوز مرحلة الشباب .

هوبر : اننى افهم هذا .

هوجو : كيف ؟

هوبر : لا ادري ما هو الشباب ، فقد انتقلت من الطفولة الى الرجولة  
فجأة .

هوجو : نعم ، انه مؤخر برجوايى ( يضحك ) هناك كثيرون يموتون  
منه .

هوبر : هل تريد ان اساعدك ؟

هوجو : ايه ؟

هوبر : يبدو لى انك بدأت بداية سيئة ، فهل تريد ان اساعدك ؟

هوجو : ( يجفل ) ليس انت ... لا يمكن لأحد ان يساعدنى .

هوبر : ( يذهب اليه ) اصغ الى يا صغرى ( يثقف ويرهف السمع )  
ها هى ... ( يذهب الى النافذة ، هوجو يتبعه ) ان الرجل  
الطويل القامة هو كارميكى ، سكرتير البنثاجون ، أما  
السمين فهو الأمير پول .

هوجو : ابن الوحى على العرش ؟

هونور : نعم • ( تتغير ملامحه فيبدو عليه عدم الاكتراث والقسوة والاعتماد بالنفس ) أنك شريت بما فيه الكفاية • اعطني كاسك • ( يرفعها في الحقيقة ) اذهب واجلس ، واصغ الى كل ما يقال ، وإذا اشرت اليك فنون ما يدور من حديث •  
( يفلق النافذة ويذهب فيجلس امام مكتبه ) •

## المشهد الرابع

نفس الأشخاص ، كارسكى

الأمير بول ، سليك وجورج

يدخل الزائران يتبعهما سليك وجورج وغما ينضمانيهما  
بمنحنيهما في ضلوعهما

كارسكى : أنا كارسكى •

هونور : ( من غير أن ينهض ) أنتى أعرفك •

كارسكى : هل تعرف من الذى معى ؟

هونور : نعم ••

كارسكى : احرف حارسيك اذن •

هونور : حسنا يا صاحبي •• انصرفا •

( سليك وجورج يخرجان )

كارسكى : ( فى سخرية ) أنت فى حراسة جيدة •

هونور : لو اننا لم اتكف بعض الحنجرى الايام الأخيرة لما استجعت باسكتيالكما ••

كارسكى : ( يتحول نحو هونور ) وهذا ؟

هونور : انه سكرتيرى ، وهو باق معنا •

كارسكى : ( يقترب ) هل انت هوجو بارين ؟ ( هوجو لا يرد ) ، هل انت مع هؤلاء الناس ؟

هوجو : نعم •

كارسكى : اننى التقيت بابيك فى الامسوع الماضى . هل يهلك ان تعرف  
اخيائك ؟

هوجو : كلا .

كارسكى : من المحتمل جدا انك سوف تتحمل مسئولية موته .

هوجو : بل من المؤكد تقريبا انه يتحمل الآن مسئولية حياتى ، وبهذا  
نكون متساويين .

كارسكى : ( دون ان يرفع صوته ) انت شقى صغير .

هوجو : قل لى ...

هوبر : اسكت انت . ( مخاطبا كارسكى ) انت لم تأت هنا لاهانة  
سكرتيرى ، اليس كذلك ؟ ... اجلس ... ارچوه (يجلسون)  
كوتياك ؟

كارسكى : شكرا .

الامير : بكل سرور .

( هوبر يقدم له كامب )

كارسكى : هوذا اذن هوبر الشهير ! ( ينظر إليه ) لقد اطلق رجالك  
الرصاص على رجالنا ثانية اول امس .

هوبر : لماذا ؟

كارسكى : كان لنا مستودع ذخيرة فى احد الجبلات . اراد رجالك  
ان يفتولوا عليه . وهذا كل شيء .

هوبر : وهل استولوا على الاسلحة ؟

كارسكى : نعم .

هوبر : حسنا فعلوا .

كارسكى : لا مجال للفخر ، فقد كانوا عشرة ضد واحد .

هوبر : لكن تكسب المعركة يجب ان تكون عشرة ضد واحد فهذا  
اخيائى .

كارسكى : بينما من الاستمرار فى هذه المناقشة فائى اعتقد اننا لن نفلح  
ايضا فمن اسنا من اصل واحد .

هوبر : بل نحن من اصل واحد ولكننا لسنا من نفس الطبيعة .

الامير : ملا تكلنا فى قضيتنا ايها السادة .

هوبر : حسنا . اننى مضغ اليكنا .

كارسكى : بل نحن الذين نصفى اليك .  
 هودر : لا ريب أن هناك سوء تفاهم .  
 كارسكى : هذا محتمل . لولا أنني أعتقد أن لديك اقتراحا معينا تعرضه علينا لما أزعجت نفسي لكى أراك .  
 هودر : ليس عندي ما اقترحه .  
 كارسكى : حسنا .

( ينهض )

الأمير : أرجوكما يا سادة . اجلس يا كارسكى . هذه بداية سيئة .  
 . . ألا يمكننا أن نتحدث بشيء من الصراحة .

كارسكى : ( مخاطبا الأمير ) . شيء من الصراحة ؟ ألم تر عيتيه حين كان حارساه يدفعانه أمامهما يمدفعيهما ؟ أن هؤلاء الناس يعقتونا . اننى رضيت بهذه المقابلة تحت أصرارك ، ولكننى مقتنع أنه لن يكون لها نتيجة مرضية .

الأمير : إنك يا كارسكى دبرت فى العظام الماضى محاولتين ضد أبى ، ومع ذلك فقد رضيت أن التقي بك . قد لا يكون لدينا كثير من الأسباب لكى نتحاب ، ولكن لا حساب لمشاعرنا أمام المصلحة القومية . ( فترة ) زمن المؤكد أننا لا نفهم هذه المصلحة دائما بنفس الطريقة ، فانت يا هودر ، من الجائز أنك جعلت من نفسك المعبر الخاص عن الطبقة العاملة . وقد اضطرت أنا وأبى ، على الرغم من أننا كنا نشجع دائما هذه المطالب ، اضطربنا أمام موقف المانيا الذى يثير القلق إلى أن ننقلها إلى الخطوة الثانية ، لأننا أدركنا أن واجبنا الأول هو الحفاظ على حرية الرأى حتى ولو كان ذلك على حساب تدابير غير قومية .

هودر : أى بإعلان الحرب على الاقتصاد الروسى .

الأمير : ( مستمرا فى حديثه ) ومن ناحية كارسكى وأصدقائه الذين لا يشاركوننا وجهة نظرنا فى السياسة الخارجية ربما استهانوا بضرورة ظهور ايليريا متحدة والقوية أمام أعين الاجنبى كشعب واحد خلف زعيم واحد وشكلوا حزبا سرىا للمقاومة ، وهكذا يتفق الرجال ، يجمع بينهم الشرف والاخلاص لموطنهم ، أن يبدوا أنفسهم متفرقين مؤقتا فى آرائهم المختلفة عن واجبهم ( هودر يضحك فى غلظة ) عفوا ؟

هوندر : لا شيء .. استمر .

الأمير : واليوم تقاربت الأوضاع لحسن الخط . ويبدو أن كلامنا قد استوعب وجهة نظر الآخرين بما يكفي . وأرجو لا يرغب في متابعة هذه الحرب التي تكلفنا الكثير من غير طائل . ونحن لسنا بالمطيع ، في مواقف يمكننا من عقد سلام منفرد ، ولكننا نستطيع أن نضمن لك أن العمليات الحربية ستتم بغير أجهاد مفرط . ومن ناحية فإن كاروسكي يعتقد أن الانشغالات الداخلية لا يمكن إلا أن تنوء إلى قضية بلاندا ، في حين أننا ننشد جميعا إعداد سلام الفد بتحقيق الوحدة القومية اليوم . ومن المفهوم طبعاً أن هذه الوحدة لا يمكن أن تقوم علنا بدون أن تثير شكوك المانيا ، ولكنها ستجد محيطها في المنظمات السرية الموجودة حالياً .

هوندر : واذن ؟

الأمير : حسناً . هذا كل شيء . أردت أنا وكاروسكي أن نخبرك بالنية السار باتفاقنا على المبدأ .

هوندر : وقيم يعني هذا ؟

كاروسكي : هذا يكفي . أننا نضيق وقتنا .

الأمير : (مستعجلاً) غنى عن البيان أن هذه الوحدة يجب أن تكون على أوسع ما يمكن . وإذا أبدى حزب العمال رغبته في الانضمام اليها . . . . .

هوندر : ماذا تعرضون ؟

كاروسكي : صوتان لمزيكم في اللجنة الوطنية التي سنشكلها .

هوندر : صوتان من كم ؟

كاروسكي : اثنا عشر صوتاً .

هوندر : ( متظاهراً بدهشة مهذبة ) صوتان من اثني عشر ؟

كاروسكي : أن الوصي على العرش سينتدب أربعة من مستشاريه ، والأصوات الستة الأخرى للبريتاجيون . أما الرئيس فسوف ينتخب .

هوندر : ( مزجراً ) صوتان من اثني عشر !

كاروسكي : أن البريتاجيون يضم الجزء الأكبر من الفلاحين ، ٥٧٪ من الشعب والطبقة البرجوازية كلها تقريباً . أما حزب العمال



فلا يمثل أكثر من ٢٠٪ من الأماي ، وهم ليسوا كلهم

غلك

هوبر : حسنا ، وبعد ؟

كارسكي : سنقوم بتعديل وانماج منظمينا السريتين ، وسيدخل مجالكم في تنظيمنا البنجابي .

هوبر : هل تريد ان تقول ان جماعتنا سينتجها البنجابي ؟

كارسكي : هذه غير طريقة للتصالح .

هوبر : حقا ؟ التصالح بإعادة أحد الخصوم ؟ وانه لمن المنطق تماما

الا نعملون بعد ذلك في صوتين في اللجنة المركزية . بل

ان هذا أكثر مما يجب فان هذين الصوتين لا قيمة لهما .

كارسكي : لست ملزما بالقبول .

الأمير : ( مسرعا ) ولكن اذا قبلت فستكون الحكومة مستعدة طبعه

لإلغاء قوانين سنة ٣٩ فيما يتعلق بالصناعة والوجبة

النقابية ويطاعة المنزل .

هوبر : يا لهذا الاغراء ! ( يبق بيده على النخيدة ) حسنا .

تعارفنا على كل حال . ولتقم الآن بالعمل . ها هي شروطي :

لجنة إدارية تقتصر على ستة أعضاء يكون لحزب العمال

فيها ثلاثة أصوات أما السنوات الثلاثة الأخرى . فتوزعها

فيما بينكما كما تضاءل . وتبقى المنظمات الفرعية منفصلة كما

هي ولا تقوم بأي عمل مشترك الا بناء على تصويت اللجنة

للمركزية . وأما ان تقبل هذه الشروط ايا إن يرضاهما .

كارسكي : هل تميزا بيننا ؟

هوبر : لست ملزمين بالقبول .

كارسكي : ( مخاطبا الأمير ) قلت لك اننا لا نستطيع التفاهم مع هؤلاء

الناس . ان ثلثي البلد معنا ، وكذلك المال والأسلحة معنا .

ولنرى مستغربة مدرية ، ففلسلا عن الأملية المعنوية التي

نكتسبها بشهنا اننا . وها هي ذي حفلة من رجال لا حال لثقتهم

يتألقون بهده بالأكثرية في اللجنة المركزية .

هوبر : انت ترفض ان ؟

كارسكي : انني أرفض . ستمتدني علكم .

هوبر : انصرف ان . ( كارسكي يتربع لحظة ثم يمضي نحو الباب .

أما الأمير فلا يتصرف ) انظر الى الأمير يا كارسكي . انه

أكثر منك خبثا ، وهو قد فهم .

**الأمير :** ( يخاطب كارسكى فور بدون ) لا يمكننا أن نرفض اقتراحاته  
دون أن ندرسها .  
**كارسكى :** ( فى صنف ) ليست هذه الاقتراحات بل هى مطالب سخيفة ..  
ارفض مناقشتها .  
( ولكنه يبقى مكانه جامدا )

**هوندر :** كان رجال البوليس يطاردون رجالك ورجالنا فى سنة ١٩٤٢ ،  
وكنتم تسيرون مؤامرات ضد الرسمى على العرش ، وكلنا نغرب  
الانتاج الحريمى . وعندما كان أحد رجال البينتاجون يلتقى  
بأحد رجالنا كان لابد لواحد منهما أن يبقى بلزينا فوق الأرض  
واليوم تاتون فجأة وتريدون أن يتمايق الجميع ، فلماذا ؟  
**الأمير :** من أجل خير الوطن .

**هوندر :** ولماذا لا يكون هو نفس الخير فى سنة ١٩٤٢ ؟ ( صمت ) الا  
يكون ذلك لأن الرسمى قد هزموا بولاس فى مينابجواد ، ولأن  
الفرق الألمانية تغسر الصرب الآن ؟

**الأمير :** من الواضح أن تطور النزاع يخلق موقفا جديدا ، ولكننى  
لا أرى ..

**هوندر :** بل أنا واثق أنك ، على العكس ، ترى جيدا .. إنكم تريدون  
أن تنفذوا إيليريا ، وأنا مقتنع من ذلك ، ولكنكم تريدون  
انقاذها كما هى بوضعها الاجتماعى غير المعتدل وبامتيازاتها  
الطبقية . حين بدا أن الألمان منتصرون انضم وألك إليهم .  
أما اليوم ، وقد بدأ الخطر يدور ، فانه يحاول أن يتراضى مع  
الروس . إن هذا أمر أكثر حساسية .

**كارسكى :** أن كثيرين منا وقعوا وهم يصارعون ألمانيا يا هوندر ، وإن  
أدعاه تقول أننا تحالفنا مع العدو للحفاظ على امتيازاتنا

**هوندر :** اننى أعرف يا كارسكى . كان البينتاجون ضد ألمانيا ، وكان  
الموقف جميلا بالنسبة لكم ، فقد كان الرسمى على العرش  
يعطى مهورا هائلا ، لكن ينتمى من غزو إيليريا . إيليريا  
وحدها .. اننى أعرف الأغنية . فقد ردتكموها طوال عشرين  
للمرجوازية القومية . ولكن الروس يقتربون الآن ، وسيكونون  
عندما قبل عام ، وإيليريا لن تكون وحدها كما هى الآن ، فاذن  
يجب أن تجدوا ضمانات . وما أعظم فرصكم إذا استطعتم أن  
تقروا لهم أن البينتاجون كان يعمل من أجلكم . وأن الرسمى  
على العرش كان يقوم بلمبة مزدوجة . ولكن منسبك ناطة

واحدة ، وهي أنهم ليسوا ملزمين بتصديقكم فماذا يفعلون ؟  
هيه ؟ ماذا يفعلون ؟ ... مهما يكن من أمر فإننا قد  
أعلننا عليهم الحرب .

الأمير : ولكن يا عزيزي هوبر ، حين يفهم الروس أننا نعمل مخلصين  
...

هوبر : حين يفهم الاتحاد الروسي أن دكتاتوراً فاشياً وحزباً منافقاً  
قد سارعاً مخلصين إلى المساهمة في انتصاره فاني أشك  
في أن يعترف لها بهذا الجميل . (منبهة) إن حزبا واحدا  
قد لمتلف بثقة الاقتصاد السوفييتي ، حزب واحد يستطيع  
أن يبعث مبعوثين خلال الخطوط ، حزب واحد في استطاعته  
ضمان اتفاقكما الصغير ، وهذا الحزب هو حزبا نحن . حين  
يصبح الروس بيننا فسوف يرون بأعيننا نحن (فترة) هيا ...  
يجب أن نمشوا في الطريق الذي نريده .

كارسكي : كان الأفق أن أرفق المجر .

الأمير : كارسكي !

كارسكي : كان يجب أن أتوقع أنك ستورد على اقتراحاتي الشريفة بتهديد  
بشيء .

هوبر : اصرخ فاني لن أتردد . اصرخ كالحنزيب الذبيح ، ولكن أفهم  
هذا . حين تصبح الجيوش الروسية في أراضينا فسنستولى  
على الحكم بما ، نحن وانتم ، إذا عملنا معا . ولكن إذا لم  
نصل إلى اتفاق حتى نهاية الحرب فسيستولى حزبي على  
الحكم وحده ، وعليك الآن أن تختار .

كارسكي : لنني .

الأمير : ( يخاطب كارسكي ) إن الملف لن يسوى شيئا . يجب أن ننظر  
إلى الموقف نظرة واقعية .

كارسكي : (للأمير) أنت جبان ! جئتني إلى شركه لكي تنقذ رأسك .

هوبر : أي شركه ؟ انصرف إذا شئت فليست بحاجة اليك لكي اتفاهم  
مع الأمير .

كارسكي : ( للامير ) انه لن ...

الأمير : ولم لا ؟ ... إذا كان الانسحاق لا يرضيك فأننا لا نريد أن  
نرتكك على الاشتراك فيه ، وقراري لا يتوقف على قراره .

هوبر : من المفهوم طبعا أن تصالف حزبا مع حكومة الوصي على

العرش سيضع البنتاجون في موقف عسير في الشهور الأخيرة  
من الحرب • ومن المفهوم أيضا أننا سنعمل على تصفيته  
النهائية عندما يهزم الألمان • ولكن ما دمت تريد أن  
تبقى نظيفا ..

كارسكي : أننا كافحنا ثلاث سنوات من أجل حرية بلادنا ، ومات آلاف  
من الشباب من أجل قضيتنا ، وأرغمنا العالم على احترامنا •  
كل هذا لكي يأتي يوم ينضم فيه الحزب الألماني إلى الحزب  
الروسي ويقتلنا في ركن من غابة •

هودر : دعك من العاطفة يا كارسكي ••••• انك خسرت لأنه كان لابد أن  
تخسر ••••• ايليريا ••••• ايليريا ••••• ايليريا وحدها ••••• هذا  
اصطلاح لا يحسن جمالية بلد صغير تحيط به جيران اقوياء •  
(فترة) هل تقبل شروطي ؟

كارسكي : لا صفة لي لكي أقبل فانا لمست وحدي •••••

هودر : انني على عجل من أمرى يا كارسكي •••••

الأمير : يا عزيزي هودر ، ربما نستطيع أن ندع له الوقت للتفكير  
فان الحرب لم تفرغ ولن تفرغ بعد ثمانية أيام •••••

هودر : اما أنا فلا أستطيع أن انتظر أكثر من ثمانية أيام • انني أثق  
بك يا كارسكي • انني أثق دائما بالناس ، وهذا مبدئي •••••  
أعرف انه يجب أن تستشير أصدقائك ، ولكنني أعرف كذلك  
أنك ستقنعهم • إذا أعطيتني اليوم قبولك للمبدأ فستحدث هذا  
مع رفاقي في الحزب •

( هوجو يقف فجأة )

هوجو : هودر !

هودر : ماذا ؟

هوجو : كيف تجرؤ ؟

هودر : امسكت •

هوجو : ليس لك الحق ••••• يا الهي ! ••••• هم نفس الأشخاص •  
••••• كلهم سواء ••••• هم نفس الأشخاص الذين كانوا ياتون  
عند أبي ••••• هي نفس الأقواء الكثيرة ، الطائفة ز ••••• أنهم  
يطاردونني حتى هنا ••••• ليس لك الحق ••••• أنهم لا يتسللون  
إلى كل مكان ويفسدون كل شيء ••••• أنهم الأقوياء •••••

هودر : هلا مسكت ؟

هوجو : اسمعا جيدا انتما الاثنان .. لن يكون الحزب خلفه في هذا الاتفاق . لا تمتددا عليه لكى يبريء صفحتكما ، فلن يكون الحزب خلفه .

هوبور : ( مخاطبا الآخرين فى هدوء ) لا اهمية اطلاقا .. هذا رد فعل شخصي بحت .

الأمير : نعم . ولكن هذه الصيحات مزعجة .. الا يمكن أن تطلب من كارميك اخراج هذا الشاب ؟

هوبور : طيبا . ولكنه سيخرج من تلقاء نفسه .

( ينهض ويسير نحو هوجو )

هوجو : ( متفهرا ) لا تلمسنى .. ( يضع يده فى الجيب الذى فيه الميسنس ) الا تريد أن تستمع الى ؟ .. الا تريد أن تصغى الى ؟

( يسمع صوته انفجار شديد فى هذه اللحظة ويتناثر الزجاج ويقلع مصراعا الشباك .. )

هوبور : انبطموا ارضا .

( ينسك هوجو من كتفيه ويلقيه ارضا .. ينطح الآخرون على الأرض مما أيضا ) .

## المشهد الخامس

نفس الأشخاص ، ليون ، سليك ، جورج الذين يدخلون

مصرمين . وفيما بعد جسيكا

سليك : هو جرحت ؟

هوبور : كلا . ألم يصب أحد ؟ ( مخاطبا كارميك الذى ينهض ) هل تسمى ؟

كارميك : لا شيء .. شكرايا الزجاج أ

جودج : امي قنبلة يدوية ؟

هوبور : قنبلة أو صاروخ . ولكنهم لم يكموا التصويب . فتشسروا المستديرة .

( هوجو يستدير نحو النافذة ويحدث نفسه )

هوجو : الأوغاد ! ٠٠ الأوغاد !

( ليون وجورج يقفزان من النافذة )

هورر : ( مخاطبا الأمير ) كنت أتوقع شيئا من هذا القبيل ، ولكن  
يؤسفني أنهم اختاروا هذه اللحظة بالذات .

الأمير : ما عليك ! ٠٠ أن هذا يذكرني بقصر أبي : كارسكي ، أمم  
رجالك الذين القوا بهذه القنبلة ؟

كارسكي : هل أنت مهنون ؟

هورر : أنا الذي كانوا يقصدونه . هذه المسألة لا تعني أحدا غيري .  
( مخاطبا كارسكي ) أرايت ؟ ٠٠ من الأوفق أن أتخذ المصيلة  
( ينظر إليه ) إنه تنزف كثيرا .

( تدخل جسيكا مبهورة الأنفاس )

جسيكا : هل قتل هورر ؟

هورر : لم يصب زوجه شيء ( مخاطبا كارسكي ) سيضمد ليون معك  
إلى غرفتي ويضمد لك جرحك ثم نمتاف حديثا .

ساليك : يجب أن تصعد لأنهم قد يعيدون الكرة . ستتمحنون بينهم  
يعني ليون به .

هورر : ليسكن .

( جورج وليون يدخلان من النافذة )

هورر : حسنا .

جورج : صاروخ ٠٠ القوه في المديقة ثم هربوا ٠٠ والجدار  
هو الذي تلقى كل شيء .

هوجو : يا للأندال !

هورر : لنصعد . يسيرون نحو الباب ( هوجو يهم بأن يتبعهم )  
أما أنت فلا .

( يتبادلان النظر ثم يتعنول هورر عنه ويخرج ) .

## المشهد السادس

هوجو ، جسيكا ، جورج وسليك

هوجو : ( من بين أسنانه ) يا للأندال !

سليك : ماذا ؟

هوجو : هؤلاء الذين القوا الصاروخ .. انهم اندال ..

( يذهب فيصحب لنفسه الطراپ )

سليك : انت متفعل بعض الشيء ، هيه ؟

هوجو : ياه !

سليك : ليس هناك ما يدعو للخجل ، فهذا عماد النار ، وسوف  
تعتاد على ذلك .

جورج : يجب ان نقول لك على كل حال ان في هذا تصلية لنا ...  
اليس كذلك يا سليك ؟

سليك : في هذا تغيير وتبني وتنشيط للمسيحيين .

هوجو : انا لست متفصلا .. انتى اعلى .

( يشرب ... )

جسيكا : من أى شيء يا نعلتى الصغيرة ؟

هوجو : من الأندال الذين القوا الصاروخ .

سليك : ما زلت طيب القلب . أما نحن فلم نعد نفلى منذ وقت طويل .

جورج : انه عملنا الذى نعيش منه .. لولاهم ما كنا هنا .

هوجو : آتريه ؟ .. ان الجميع هادئون .. الجميع مسرورون . كان

يدعى كالفنزيير ، وكان يجلب خبزه وهو يبتسم ويقول : « هذا

لا شيء » انهم شجعان .. هم اشد رجال العالم قدارة ، ..

ولكنهم شجعان . لديهم من الشجاعة ما يكفى لمنعك من

اختقارهم حتى النهاية . ( فى حزن ) ليست الفضائل والردائل

موزمة بالسفل والقسطناس .

جسيكا : انت لست جباناً يا روحى .

هوجو : لست جباناً ، ولكننى لست شجاعاً كذلك . انتى كتلة من

الأعصاب . اود لو ان انا وألم ياثنى سليك . انظري ..

مائة كيلو من اللحم ويندقة فى رأسه ، وهذه البندقة ترسل

اشارات من الخوف والغضب ، ولكنها اشارات تنبهه في هذه الكتلة وتدفعه ، وهذا كل شيء .

سليك : ( ضاحكا ) اتسمعه ؟

جورج : ( ضاحكا ) انه ليس على خطأ .

( هوجو يشرب )

جسيكا : هوجو .

هوجو : نعم ؟

جسيكا : كف عن الشراب .

هوجو : لماذا ؟ لم يعد لدى ما افعله ، وقد أوقفت عن العمل .

جسيكا : هل أوقفك هودر عن عمله ؟

هوجو : هودر ؟ ... من الذى يتكلم عن هودر ؟ لك أن تفكرى ما

ما تريدين من هودر ، ولكنه رجل وثق بى . وليس باستطاعة

الجميع أن يقولوا ذلك . ( يشرب ثم يمضى نحو سليك ) هناك

اشخاص يمهدون اليك بمهمة تستوجب الثقة ، وتبذل جهدك

للقيام بها ولكنك فى اللحظة التى توشك أن تفلح فيها ترى

انهم لا يحفظون بك وانهم عهدوا بالمهمة الى غيره .

جسيكا : هل لك أن تسكت ؟ لا اخالك تروى لهم مشاكلنا المنزلية ؟

هوجو : مشاكلنا المنزلية ؟ آه ( يبتسم ) انها مدهشة .

جسيكا : انه يتكلم عنى أنا .. منذ سنتين وهو يعقب على اننى

لا اثق به .

هوجو : ( مخاطبا سليك ) اهذه رأس ؟ ( يخاطب جسيكا ) كلا . انك

لا تثقين بى . هل تثقين بى ؟

جسيكا : ليس فى هذه اللحظة طبعاً .

هوجو : لا أحد يثق بى . لا ريب أن فى سمعتى شيئاً غير طيبعى .

قولى لى انك تمبينلى .

جسيكا : ايس امامهما .

سليك : لا تجفلى بى .

هوجو : انها لا تعبنى . انها لا تعرف ما هو الحب . انها ملاك .

تمثال من الملح .

سليك : تمثال من الملح .



**هوجو :** كلا • انما عنيت انها تمثال من الثلج • اذا انت داعيتها  
تذوب •

**جورج :** امزاح هذا ؟

**جسيكا :** تعال يا هوجو •• لنفخ الى غرفتنا •

**هوجو :** لننظري • ساسدى نصيحة لسليك • اننى احبه جيدا • احب  
سليك لانه قوى ولانه يفكر • هل لك فى نصيحة يا سليك ؟

**سليك :** اذا كان ولابد منها •

**هوجو :** اصغ الى • لا تتزوج وانت فى سن مبكرة جدا ••

**سليك :** ليس فى هذا اى خطر •

**هوجو :** ( وقد بدأ يسكر ) كلا • ولكن اسمع • لا تتزوج وانت فى سن  
مبكرة جدا • هل تفهم ما اعنيه ؟ لا تتزوج فى سن مبكرة جدا  
•• لا تحمل مالا طاقة لك به والا شق عليك الامر كثيرا • ان  
كل شيء شاق جدا • ولا انزى اذا كنت قد لاحظت ذلك •  
ليس من السهل ان تكون شابا •

( يضحك ) مهمة تستوجب الثقة •• قل لى أين هى الثقة ؟

**جورج :** أية مهمة ؟

**هوجو :** آه •• اننى مكلف بمهمة •

**جورج :** أية مهمة ؟

**هوجو :** انهما يستدرجاننى فى الحديث ولكن وقتهما معى ضائع ،  
فاننى كتوم ( ينظر الى صورتى فى المرآة ) كتوم • سمعنة  
لا تعبر عن اى شيء • سمعنة كل الناس • كان يجب ان يكون  
ذلك واضحا • يا الهى •• كان يجب ••

**جورج :** ماذا ؟

**هوجو :** اننى مكلف بمهمة تستوجب الثقة •

**جورج :** سليك ؟

**سليك :** نعم ••

**جسيكا :** ( يهدو ) لا تنزعجا • انه انما يريد ان يقول اننى سانجب  
طفلا ، وهو ينظر الى المرآة لكى يرى ان كان يبدو  
عليه انه رب اسرة •

**هوجو :** عظيم رب اسرة ! هو ذلك • هو ذلك تماما ! رب اسرة • اننا  
نقتام ، انا وهى بالاشارة •• وهذا امر لا يمكن ادراكه ،

وكان يجب أن يعرف رب الأسرة أمر نفسه .. من شيء ما ..  
من سمة في الوجه .. ومذاق في الفم .. ومرارة في القلب  
.. ( يشرب ) اننى آسف من أجل هوبرر لأننى اعترف لكم  
بأنه كان في مقدوره أن يساعدنى (يضمك) خبرانى .. انهم،  
فوق ، يتكلمون ، وليون ينظف الجرح القذر الذى أصيب به  
كارسكى ، ولكن هل انتما غيبان ؟ .. أطلقا على النار .

**سليك :** ( يخاطب جسيكا ) ما كان يجب على هذا الفتى أن يشرب .

**جورج :** ان الشراب لا يناسبه .

**هوجو :** أقول لكما أطلقا على النار فهذه مهنتكما .. ولكن اسمعا ..

ان رب الأسرة ليس أبدا رب أسرة حقيقيا ، والقاتل ليس أبدا  
قاتلا حقا ، فهما يقومان بدور في حين أن الميت إنما هو  
ميت حقا . أن تكون أو لا تكون .. هل تسمعان ؟ .. إنكم  
تفهمان ما أهنيه ، لا يمكن أن أكون شيئا آخر فيما عدا رجلا  
ميتا مدفونا تحت ستة أقدام من التراب . أقول لكما ان كل  
هذا إنما هو مهزلة .. ( يتوقف فجأة ) وهذا أيضا مهزلة ..  
كل هذا .. أعنى كل ما أقول لكما الآن . لعلكما تحسبان اننى  
يائس . أبدا . اننى اظاهر باليأس . هل استطيع أن انجز  
منه ؟

**جسيكا :** ألا تريد أن تعود الى غرفتك ؟

**هوجو :** انتظرى . كلا . لا ادرى .. لا ادرى ان كنت أريد أم لا ..

**جسيكا :** ( تملا كأسا ) اشرب الآن .

**هوجو :** حسنا . ( يشرب )

**سليك :** اليس من الجنون أن تدفعني الى الشراب ؟

**جسيكا :** إنما أفعل ذلك لكى أفرغ منه بأسرع ما يمكن . ليس أمامي  
الآن الا أن أنتظر .

( هوجو - يفرغ كأسه وجسيكا تملؤها من جديد )

**هوجو :** ( تملا ) ماذا كنت أقول ؟ كنت أنكلم عن قاتل ، وأنا وجسيكا

نعرف معنى ذلك . ولكن الحقيقة أن هذه تتكلم كثيرا . ( يضرب  
جيبته ) أود لو أن اسكت (مخاطبا سليك) ما أسعدك برأسك .  
فليس فيها أية جليلة وإنما كل ما فيها ظلام حالك . ولكن لماذا  
تدور هكذا مريعا ؟ لا تضحك . اننى أعرف اننى لئمل وأعرف  
اننى بغيف ومما أقول لك : ما كنت أريد أن أكون في مكانى هذا

أوه • كلا • إنه ليس مكانا طيبا • لا تدبر • المهم هو اشغال  
الفتيل • يجدر ان هذا شيء تافه ولكننى اتمنى ألا يكلفوك به  
• • الفتيل • • هذا هو المهم • • اشغال الفتيل وبعد ذلك يتسلف  
الجميع ، وأنا معهم ، ولا داعى لأى دليل بعد ذلك • • وإنما  
الصمت والظلام • • إلا اذا كان الموتى يقومون بدور هم  
الآخرون • فلنفرخ ان اناسا يموتون ثم نكتشف ان الموتى  
أحياء يمثلون انهم موتى • • سوف نرى • • سوف نرى • •  
المهم هو اشغال الفتيل ، فهذه هى اللحظة النفسية (بضمك)  
ولكن لا تدبر بالله ، والا أدور أنا الآخر ( يحاول أن يدور  
فيقع فوق مقعده ) هذه هى محاسن التربية البورجوازية :

( تتهاوى رأسه • تقرب جسيكا وتتنظر اليه )

جسيكا : حسنا • انتهى الأمر • هل لكما أن تساعدانى فى نقله الى  
الفرش •

( سليك ينظر اليها ويحك رأسه )

سليك : ان زوجك يتكلم اكثر مما يجب •

جسيكا : ( ضاحكة ) انك لا تعرفه • ليس لما يقول أية أهمية •

( سليك وجورج يحملانه من كتفيه وقدميه ) •

## الفصل الخامس

### فى البيت

#### المشهد الأول

هوجو ، جسيكا ثم أولجا

هوجو راقدا فى فراشه • بكامل ثيابه ، تحت الغطاء • هو نائم  
ينقلب ويتأوه فى نومه • جسيكا جالسة بجوار الفراش بدون  
حرك • يئن مرة أخرى فتلهض وتنفض الى دورة المياه •  
ويسمع صوت الماء وهو ينساب من الصنبور • أولجا مخفية  
خلف ستائر النافذة • تزيج المتأثر وتطل برأسها ويستقر  
منها العزم وتقرب من هوجو وتنتظر اليه • يئن هوجو وتعديل  
أولجا رأسه وتقرب الوسادة • وتعود جسيكا فى هذه اللحظة  
وترى المنظر • وفى يدها كمادة رطبة •

جسيكا : يا لهذا الامتنام •• صباح الخير يا نينيتى •

أولجا : لا تصرخى •• لئننى ••

جسيكا : ليست بى رغبة فى الصراخ ولكن اجلسى • لئننى انما اشمع  
برغبة فى الضحك •

أولجا : انا أولجا اورام •

جسيكا : لئننى ادركت ذلك •

أولجا : هل حدثك هوجو عنى ؟

جسيكا : نعم •

أولجا : اهو جريح ؟

جسيكا : كلا . . انه ثمل . ( تمر امام اولجا ) هل تسمحين ؟

( تضع الكمادة فوق جبين هوجو )

اولجا : ليس هكذا .

( تمسك وضغ الكمادة )

جسيكا : التمس معدنتك .

اولجا : وهونرو ؟

جسيكا : هونرو ؟ ولكن اجلسي ، ارجوك . ( اولجا تجلس ) هل انت  
التي القيت هذه القنبلة يا سيديتي ؟

اولجا : نعم .

جسيكا : لم يقتل احد . سوف يكون لك حظ اوفر مرة اخرى . كيف  
دخلت ها ؟

اولجا : من الباب . انه تركته مفتوحا عندما خرجت . لا يجب ان  
تتركى الابواب مفتوحة ابدا .

جسيكا : ( تشير الى هوجو ) هل كنت تعرفين انه في المكتب ؟

اولجا : كلا .

جسيكا : ولكنه كنت تعرفين انه قد يكون فيه .

اولجا : كانت مجازفة لا بد منها .

جسيكا : كان يمكن بشيء من الجهد ان تقتليه .

اولجا : هذا خير ما كان يمكن ان يقع له .

جسيكا : حقا ؟ . . .

اولجا : ان الحزب لا يحب الخونة كثيرا .

جسيكا : هوجو ليس خائنا .

اولجا : اعتقد ذلك . ولكنني لا استطيع ان احبب الآخرين على  
الاعتقاد به . ( بعد فترة ) لقد طالبت هذه القضية ، وكان يجب  
ان تنتهي منذ ثمانية ايام .

جسيكا : لا بد من انتظار الفرصة .

اولجا : لنا يجب ان نخلق الفرص .

جسيكا : هل الحزب هو الذي ارسله ؟

اولجا : ان الحزب لا يعرف اننى هنا . . اننى اتيت من تلقاء نفسي .

جسيكا : آه • وضعت قنبلة في حقيبة يدك وأتيت في هدوء تلقينها جاني هوجو لانتقاد سمعته ؟

اولجا : لو أنني افلحت لخطر لهم أنه تسف مع هوجو •

جسيكا : نعم • ولكن لو حدث هذا مات •

اولجا : مهما فعل الآن فليست امامه فرص كبيرة في النجاة •

جسيكا : ان صدأفك قاسية •

اولجا : هي أفس من حبك بكل تأكيد • ( تتبادلان النظر ) هل انت التي منعتك من القيام بمهمته ؟

جسيكا : انني لم امنع شيئاً ابدا •

اولجا : ولكنه لم تساعدك كذلك •

جسيكا : ولماذا اساعده ؟ هل استشارني قبل ان يلتحق بالحزب ؟ وعندما رأى أن الفضل شيء يفعله بحياته هو ان يذهب ليقتل رجلاً غريباً ، هل استشارني ؟

اولجا : ولماذا يستشيرك ؟ • وما هي للنصيحة التي كان يمكن ان تسديها اليه ؟

جسيكا : طبعاً •

اولجا : انه اختار هذا الحزب ، وطلب هذه المهمة ، وكان يجب ان يكفيك هذا •

جسيكا : هذا لا يكفي •

( هوجو يتأوه )

اولجا : انه ليس على ما يرام • ما كان يجب ان تتركه يشرب •

جسيكا : لو لم اتركه يشرب لساء امره أكثر مما لو أصابته قنبلة في وجهه • ( بعد فترة ) خسارة انه لم يتزوجك ، فقد كان بحاجة الى امرأة قوية الشكيمة مثلك • لو ان هذا حدث لبقى في غرفتك يكرى ثيابه الداخلية بينما تلقين انت القنابل في المرافق ولكننا جميعا سعداء • ( تنظر اليها ) كنت اعتقد أنك مسنة وممروقة •

اولجا : وشايبين •

جسيكا : بدون شايبين ولكن بثؤل تحت الألف • عندما كان يخرج من عنده كان يبدو دائماً ذا شأن كبير وكان يقول : اننا تحدثنا في السياسة •

**أولجا :** في حين أنه لم يكن يتحدث في السياسة مع أيديا طيبا ؟  
**جسيكا :** تعرفين جيدا أنه لم يتزوجني لهذا السبب (صمت) أنت  
مفرفة به ، اليس كذلك ؟

**أولجا :** وما دخل الحب في هذا .. أنك تقرئين روايات أكثر من اللازم .  
**جسيكا :** لأبد للمرأة أن يشغل نفسه بشيء حين لا يشغل بالسياسة .  
**أولجا :** أطمئننى . أن الحب لا يشغل النساء القويات الشكيفة كثيرا ،  
فأننا لا نعيش به .

**جسيكا :** في حين أعيش أنا به .

**أولجا :** شاكك في ذلك شأن جميع النساء ذوات القلوب .

**جسيكا :** ليكن كما تقولين فأننى أفضل قلبى على عقلك .

**أولجا :** مسكين هوجو .

**جسيكا :** نعم مسكين هوجو . شد ما تكرهيتى يا سيدتى .

**أولجا :** أنا ؟ لا وقت عندى لكى أضيعه ( بعد صمت ) أيقظيه فأننى  
أريد أن أحسدته .

( جسيكا تقترب من الفراش وتهز هوجو )

**جسيكا :** هوجو .. هوجو .. انتك زائرة .

**هوجو :** أيه ؟ ( يمتدل ) أولجا .. أولجا .. هل أتيت ؟ أنه ليسرنى  
أنك هنا .. يجب أن تساعدينى ( يجلس على حافة الفراش )  
يا الهى ! شد ما تؤلمنى رأسى . أين نحن ؟ .. يصرنى أنك أتيت  
.. انتظري . لقد حدث شيء .. هم كبير .. لم يعد بمقدورك  
مساعدينى . لا يمكنك أن تساعدينى الآن . أنه القيت القنبلة ،  
اليس كذلك ؟

**أولجا :** بلى .

**هوجو :** لماذا لم تتفقوا بى ؟

**أولجا :** هوجو .. بعد ربح ساعة سيلقى زميل حبلا من فوق الجدار  
ويجب أن اذهب . أننى على حبل من أمرى ويجب أن تصفى  
الى .

**جسيكا :** لماذا لم تتفقوا بى ؟

- أولجا :** جسيكا اعطيني هذا الكوب وهذا الدورق .
- ( تعطيه جسيكا اياما فتعلا الكوب وتلقى بالماء على وجه هوجو )
- هوجو :** اوه ! ...
- أولجا :** هل تسمعني ؟
- هوجو :** نعم . ( يجف وجهه ) ان رأي تولى .. اما زال في الدورق ماء ؟
- جسيكا :** نعم .
- هوجو :** صبي لي بعضا منه لكي اشرب . ( تعطيه الكوب فيشرب ) ..
- ما رأي الرفاق الآن ؟
- أولجا :** انك خائن .
- هوجو :** انهم يتساقطون .
- أولجا :** لم يبق امامك وقت لكي تضيقه . يجب ان تفرغ من المهمة قبل الغد .
- هوجو :** ما كان يجب ان تلقى بالمقبلة .
- أولجا :** هوجو ، انك اردت الاضطلاع بمهمة صعبة ، والاضطلاع بها وحده . وكنت انا اول من وثق بك في حين كان هناك مائة سبب لكي ترفضه ، ونقلت ثقتي للآخرين . ولكننا لسنا من فتية الكشافة ولم يخلق الحزب لكي يقدم لك فرصا للبطلية . هناك عمل يجب القيام به ولابد من تنفيذه ، ولا يهم من الذي ينفذه ، واذا انت لم تفرغ من مهمتك في خلال اربع وعشرين ساعة فسوف يرسلون شخصا غيره لانجازها .
- هوجو :** اذا ارسلوا غيري فسوف اترك الحزب .
- أولجا :** ماذا تظن ؟ هل تعتقد ان في مقدور احد ترك الحزب ؟ نحن في حالة حرب يا هوجو والرفاق لا يهزلون ، ولا احد يترك الحزب الا الى القبر .
- هوجو :** انني لا اختلف الموت .
- أولجا :** ليس الموت شيئا . ولكن ان تموت بعقل هذا الغباء بعد ان قشلت في كل شيء ، وان تموت كالاعمى الصغير الذي



يتخلصون منه خوفاً من أخطائه ، فهل هذا ما تريد ؟ أهذا ما كنت تريده عندما أتيتني أول مرة ، وعندما كنت سعيداً جداً وفخوراً جداً ؟ ولكن قول لي له أنت ، إذا كنت تمييزه بعض الشيء ، فلا يمكن أن تقبلي أن يقتلوه كالكلب .

جسيكا : تعرفين جيداً يا سيدتي أنني لا أهتم شيئاً في السياسة .

أولجا : سلام عولت ؟

هوجو : ما كان يجب أن تلقى هذه القبلة .

هوجو : ستعرفين ذلك غداً .

أولجا : هذا حسن ، الوداع يا هوجو .

هوجو : الوداع يا أولجا .

جسيكا : إلى اللقاء يا سيدتي .

أولجا : اطلعي النور فلا يجب أن يراني أحد وأنا خارجة .

( جسيكا تطفىء النور . تفتح أولجا الباب وتخرج ) .

## المشهد الثاني

### هوجو ، جسيكا

جسيكا : هل أضىء النور ثانية ؟

هوجو : انتظري قليلاً. أضطرت أن تعود .

( ينتظران في الظلام ) .

جسيكا : يمكننا أن نفتح بابتي الشباب لكي نرى .

هوجو : كلا .

( صمت . . . )

جسيكا : هل أنت مهموم ؟ ( هوجو لا يرد ) أحب .

هوجو : إن رأيت تزلزلي ، وهذا كل شيء . ( بعد فترة ) أن الثقة ليست بشيء كبير إذا لم تصمد لمدة ثمانية أيام .

جسيكا : كلا . ليست بشيء كبير .

هوجو : وكيف تريدني الميش إذا لم يثق بك أحد .

جسيكا : لم يبق بي أحد أبدا ، وأنت أكثر الآخرين . ومع ذلك فقد نبرت  
أمرى ....

هوجو : أنها كانت الوحيدة التي آمنت بي شيئا ما .

جسيكا : هوجو ! ....

هوجو : الوحيدة ! أنك تعرفين ذلك جيدا . ( فترة ) لا ريب أنها في  
أمان الآن ، وأظن أننا نستطيع أن نضرب الدور الثانية . ( يضحك )  
الدور وتتحول جسيكا فجأة ) .. ما الخبر ؟

جسيكا : يضايقني أن أراه في الدور .

هوجو : هل تريدني أن أظلم ؟

جسيكا : كلا ( تعود إليه ) أنت ... أنت ستقتل رجلا .

هوجو : هل أعرف ماذا سأفعل ؟

جسيكا : أرني المسدس .

هوجو : لماذا ؟

جسيكا : أريد أن أرى كيف هو .

هوجو : ولكنه كان معك طوال فترة بعد الظهر .

جسيكا : لم يكن إلا لعبة عندئذ .

هوجو : ( يناولها إياه ) خذى خذرك .

جسيكا : نعم . ( تنظر إليه ) هذا غريب .

هوجو : ما هي القرابة ؟

جسيكا : أنه يخيفني الآن . خذه ثانية . ( فترة ) إنك ستقتل رجلا ..  
( هوجو يستغرق في الضحك ) لماذا تضحك ؟

هوجو : هل صدقت ذلك الآن ؟ هل استقر رأيك على تصديقه ؟

جسيكا : نعم .

هوجو : أنك عرفت كيف تختارين وقتك . لم يعد أحد يصديق ذلك .  
( فترة ) ربما ساعدني ذلك قبل ثمانية أيام .

جسيكا : ليس الذنب ذنبى ، فأننى لا أصدق إلا ما أراه . لم أكن  
أستطيع حتى صباح اليوم أن أتصور أن يموت . ( فترة ) اننى  
دخلت المكتب منذ لحظة . كان هناك الرجل الذى يدعى ، وكنتم  
جميعا موتى . كان هوردر رجلا ميتا . وقد رأيت ذلك على  
وجهه . وإذا لم تقتله أنت فسوف يرسلون شخصا آخر .

**هوجو :** بل سأقتله أنا ( فترة ) ... الرجل الذي كان يدعى ... كنت منظره قدرا ، اليس كذلك ؟

**جسيكا :** نعم . كان قدرا .

**هوجو :** سوف يدعى هودر هو الآخر .

**جسيكا :** أسكت .

**هوجو :** سوف يتمدد على الأرض في غباء وسوف يدعى في ثيابه .

**جسيكا :** ( في صوت بطيء منخفض ) : ولكن أسكت .

**هوجو :** انها ألقت بقنبلة على الجدار ، وليس في هذا أى فخر ، بل انها لم تكن ترانا . ان أى شخص يمكن أن يقتل اذا لم يرغبه على رؤية ما يفعل . اما أنا فكنت سأطلق النار ، كنت فى المكتب وكنت أنظر اليهم وجهها لوجه ، وكنت سأطلق النار ولكنها هى التى فوتت على الفرصة .

**جسيكا :** هل كنت ستطلق النار حقا ؟

**هوجو :** كانت يدى فى جيبي وأصبعى على الزناد .

**جسيكا :** وكنت ستطلق ؟ هل أنت والى أنك كنت ستطلق النار ؟

**هوجو :** اننى ... كان من حظى اننى كنت أغلى من الغضب . كنت سأطلق النار طيما . أما الآن فيجب أن أبدأ كل شيء من جديد ( يضحك ) أنك سمعتها . انهم يقولون اننى خائن . ان أمرهم غريب . عندما يقررون أن يموت رجل فكأنهم يشطبون اسمه من سجل . وهذا أمر نظيف وأنيق . أما هنا فالمرء مهم . أن المذبح هنا . ( فترة ) انه يشرب ويدخن ويهدثلى عن المصائب ويبني مشروعات فى حين أفكر أنا فى انه سيكون جثة ... هذا أمر مقذع ... هل رأيت عينيهِ ؟

**جسيكا :** نعم .

**هوجو :** أرايت كيف كانتا مثلقتين وصارمتين ؟ ... وهادتين ؟

**جسيكا :** نعم .

**هوجو :** ربما أطلق النار على عينيهِ . ان المرء يصوب الى البطن . ولكن السلاح يرتفع كما تعرفين .

**جسيكا :** اننى أحب عينيهِ .

**هوجو :** ( فجأة ) هذا أمر عسير .

**جسيكا :** ماذا ؟

هوجو : ( فجأة ) هذا أمر عسير .

جسيكا : ماذا ؟

هوجو : أقول انه أمر عسير ، فانه تضغطين على الزناد ، وبعد ذلك لا تلهمين شيئاً مما يدور . (فترة) لو أن يمتدح لزم أن يطلق النار وهو يحول رأسه . (فترة) اننى اتساءل لماذا أصدتكم بكل ذلك .

جسيكا : وأنا أيضاً اتساءل ...

هوجو : اننى اعتذر . (فترة) ومع ذلك فلو اننى كنت أحتضر فى هذا الفراش فانه ما كنت لتتخلين عنى بعد كل ذلك .

جسيكا : كلا .

هوجو : ان الأمر سيان . القتل او الموت سيان ، فالمرء يكون وحيداً فى كلتا الحالتين . انه رجل محظوظ ، فانه لن يموت غير مرة واحدة . أما أنا فاننى أقتله منذ عشرة أيام ، فى كل دقيقة . (فجأة) ماذا كنت تفعلين لو كنت مكانى يا جسيكا ؟

جسيكا : ماذا ؟

هوجو : أسمعنى . اذا لم أقتله فدا فيجب ان أختفى أو ان أمضى اليهم وأقول لهم أفعلوا ما تشاءون . واذا أنا قتلت ( يخفى وجهه بيده لحظة ) ماذا يجب ان أفعل ؟ ماذا كنت تفعلين ؟

جسيكا : أنا ؟ اتسألنى أنا ماذا أفعل لو اننى كنت مكانك ؟

هوجو : ومن تريدن ان أسأل غيرك ؟ لم يعد لى فى الدنيا سواه .

جسيكا : هذا صحيح . لم يعد لك سوى ... مسكين يا هوجو . ( فترة ) لو كنت مكانك لضيت الى هوردر ، ولقلت له انهم أرسلونى هنا لكى أقتلك ، ولكننى غيرت رأى وأريد أن أعمل معه .

هوجو : مسكينة أنت يا جسيكا .

جسيكا : اليس هذا ممكنا ؟

هوجو : بل هذا هو ما يعرف بالخيانة بالذات .

جسيكا : ( فى حزن ) أرايت ؟ لا أستطيع أن أقول لك شيئاً . (فترة) ولماذا لا يكون هذا ممكنا ؟ لأن آراءه غير آرائى ؟

هوجو : اذا أردت ... لأن آراءه غير آرائى .

جسيكا : وهل يجب قتل الناس الذين يخالفونك فى آرائك ؟

- هوجو : أحيانا .
- جسيكا : ولكن لماذا اخترت آراء لويس وأولجا ؟
- هوجو : لأنها كانت صحيحة .
- جسيكا : ولكن يا هوجو ، افترض أنك التقيت بهودرر في العام الماضي بدلا من لويس . . . لكنت آرائه هو تبدو لك سمعية .
- هوجو : أنت مجنونة .
- جسيكا : لماذا ؟
- هوجو : ان من يسمعه يخيّل له ان كل الآراء تتساوى وأننا نصاب بها كما لو كانت أمراضا .
- جسيكا : لا أظن هذا . . لا . . لا أدري ماذا تظن . . انه قوى جدا يا هوجو ويكفي ان يفتح فمه لكي يتأكد الناس انه على حق ، ثم انني كنت أظن أنه كان مخلصا وأنه يريد خير الحزب .
- هوجو : انني لا أحفل بما يريد أو بما يفكر . ان ما يهمني هو ما يفعل .
- جسيكا : ولكن . . .
- هوجو : انه ، موضوعيا ، يتصرف تصرف الاشتراكي الخائن .
- جسيكا : ( دون أن تفهم ) موضوعيا ؟
- هوجو : نعم . . .
- جسيكا : آه . ( فترة ) وهو ، لو أنه كان يعرف ما تعده ، هل كان يعتقد أنك اشتراكي خائن ؟
- هوجو : لا أدري .
- جسيكا : ولكن ، هل كان يعتقد ذلك ؟
- هوجو : وما أهمية ذلك ؟ نعم ، بلا شك .
- جسيكا : من منكما على حق إذن ؟
- هوجو : أنا .
- جسيكا : وكيف تصرف ذلك ؟
- هوجو : ان السياسة علم . يمكنك ان تثبتني أنك على صواب وأن الآخرين مخطئون .
- جسيكا : اذا كان الأمر كذلك فلماذا تتردد ؟
- هوجو : ان شرح ذلك ليطول .

- جيسكا :** ١. امامنا اللقي بطوليه .
- هوجو :** يل لايد من شهور ومئين .
- جيسكا :** آء . ( تفضى الى الكتيب ) وكل ذلك مكتوب هنا ؟
- هوجو :** نعم ، الى حدا . . . يكفى ان تعمق القراءة .
- جيسكا :** يا الهى ! ( تأخذ كتابا وتلقمه وتلتظر اليه مفتوحة ثم تعيده مكانه وهى تتلهى ) يا الهى !
- هوجو :** دعيني الآن . ناهى او افعلنى ما تشائين .
- جيسكا :** ما الخبر ؟ وماذا قلت ؟
- هوجو :** لا شيء . انك لم تقولى شيئا . انفسا انا المذهب . كان من الجنون ان اطلب منك المجاهدة ، فان فضاعتك تاتى من عالم آخر .
- جيسكا :** ومن المذهب ؟ لماذا لم تخبرونى بشيء ؟ لماذا لم تشرح لى شيئا . هل سمعت ما قال ؟ انا بذخه ؟ . . . لقد وضعونى فى عالمكم من الرجال منذ تسعة عشر عاما وحظروا على ان المس الأشياء المعروضة ، وحملتني انت على الاعتقاد بان كل شيء على ما يرام وآته ليس على ان اهتم بآى شيء فيما عدا وضع الزهور فى الفازات . لماذا كذبت على ؟ لماذا تركتمونى على جهل بكل شيء ، اذا كان ذلك لكى تعترف لى ذات يوم بان هذا العالم ينهار من كل ناحية ، وانكم عاجزون ، ولكى ترغمنى على الاختيار بين انتحار وقتل ؟ اننى لا أريد ان اختار ولا أريد ان تعرض نفسك للقتل ، ولا أريد ان تقتله . لماذا القيت هذا العبد على كتفى ؟ اننى لا أعرف شيئا من مقاييكم والننى لأفرض يدي منها . اننى لست طاعية ولا اشتراكية خائفة ولا فوزية . اننى لم افعل شيئا والننى لغيرته من كل شيء .
- هوجو :** ان اطلب منك يا جيسكا .
- جيسكا :** لقد فات الاوان يا هوجو ، فانك أشبكتنى فى الأمر ، ويجب الآن ان اختار ، من أجلك ومن أجلى . انها حياتى التى اختارها مع حبيبتك والننى . . . اوه يا الهى ! اننى لا استطيع .
- هوجو :** اتريين ؟

( صمت • هوجو جالس فوق الفراش وميناه في الفراغ •  
تجلس جسيكا بجواره وتضع ذراعها حول عنقه )

جسيكا : لا تقل شيئا ، ولا تهتم بي • لن اكلمك ولن املكك عن التفكير  
ولكنني ساكون هنا • ان الطقس بارد في الصباح ، وستكون  
مسرورا بان تجسد شيئا من حرايتي ما نمت لا املك شيئا  
اخر لكي اعطيك اياه • اما زالت راسك تؤلك ؟

هوجو : نعم •

جسيكا : ضعها على كتفي • ان جبينك ملتهب • ( تداعب شعره ) •••  
يا لراسك المكيكة !

هوجو : ( يمتدل فجأة ) كلى •

جسيكا : ( في هدوء ) • هوجو •

هوجو : انك تمثلين دور ربة الأسرة •

جسيكا : انني لا امثل ، ولبن امثل ايدا بعد ذلك •

هوجو : ان جسدي بارد ولا حرارة عنده لتعطيني اياها ، وليس من  
الصعب ان تتحنى امرأة فوق رجل بطريقة اموية وتداعب  
بيدها شعر راسه • ان اية طفلة تحلم ان تكون مكانك ، ولكن  
عندما ضممته بين ذراعي ومالكه ان تكوني زوجتي لم تتقني  
دورك كما يجب •

جسيكا : اسكت •

هوجو : ولماذا اسكت ؟ لا تعلمين ان حيننا كان تمثيلا ؟

جسيكا : ان الهم هذه الليلة ليس حيننا وانما ما سوف نفعل غدا •

هوجو : كل شيء يتداسك ••• لو انني كنت وانجا ••• ( فجأة ) جسيكا ،  
انظري الي هل تستطيعين ان تقولي لي انك تعبينني ؟ ( ينظر  
اليها • صمت ) ارايت ؟ ••• ان يكون لي حتى هذا •

جسيكا : وانت يا هوجو ؟ هل تعتقد انك كنت تعبني ؟ ( لا يرد ) هانت  
تري جيدا • ( فترة وفجأة ) لماذا لا تحاول اقتاعه ؟

هوجو : اقتاعه ؟ من ؟ ••• هونتر ؟

جسيكا : ما دام مخطئا فعملية ان تقتله •

هوجو : اتمنئدين ؟ ••• انه صعب جدا •

جسيكا : كيف تعرف ان آراءك صحيحة اذا كثرت لا تستطيع ان تثبت  
له ذلك ؟ ••• هوجو ، ان ذلك ليكون افضل فانك ستصلح

ما بين الجميع ، وسيكون الجميع مسرورين ، وستعملون جميعا معا • حاول يا هوجو ، أرجوه • حاول مرة على الأقل قبل أن تقتله •

( بطرق الباب •• يعتدل هوجو •• وتومض عيناها )

هوجو : انها أولجا • لقد عانت • كنت واثقا انها ستعود ، أطفئ النور وانتهي الباب •

جسيكا : ما أشد حاجتك إليها !

( تمضي فتطفىء النور وتفتح الباب •• يدخل هودر ••

هوجو يضيء النور من جديد بعد إغلاق الباب ••••• )

### المشهد الثالث

#### هوجو ، جسيكا وهودر

جسيكا : ( ترى هودر ) آه ! ••

هودر : هل أخففتك ؟

جسيكا : اننى متوترة الأعصاب الليلة •• كانت هناك هذه القنبلة •

هودر : نعم ، طبعاً • هل من عانيتكما البقاء فى الظلام ؟

جسيكا : اننى مضطربة الى ذلك ، فان عيني متعبتان جدا •

هودر : آه • هل استطيع أن أجلس لحظة ؟ •• ( يجلس على المقعد )

لا تتضايقا منى •

هوجو : هل تريد أن تقول لى شيئا ؟

هودر : كلا ، كلا • انك اضحكتنى منذ لحظة •• كنت تغلى من الغضب •

هوجو : اننى ••

هودر : لا تعتذر • كنت أتوقع ذلك ، بل اننى كنت قميئا بان انزعج لو

انك لم تمتدري •• هناك اخوان كثيرة يجب أن افسرها لك ، ولكن

غدا •• سنتحدث معا غدا • أما اليوم ، فان يومك قد انتهى ،

وكذلك يومى انا ، وانه ليوم حبيب ، اليس كذلك ؟ لماذا لا تملق

بعض الصور على الجدران ؟ انها لتبدو عذبة أقل عربا ••

هناك الكثير منها فى السندرة ، وسبائككم سايك بها •



جسيكا : وما نوعها ؟  
هوذر : إنها من كل نوع ، وبإستطاعتك الاختيار ..  
جسيكا : أشكرك . اننى لا أهتم بالصور .  
هوذر : كمها تفستائين .  
جسيكا : كلا . اننى أمتعة .  
هوذر : لا بأس ، لا بأس . ماذا كنتما تفعلان قبل أن أتى ؟  
جسيكا : كنا نتحدث .  
هوذر : حمنا . تمعنا ولا تهتما بى . ( يهضو غليونته ويشمله ، صمت ثقيل جدا . يبتسم ) نعم . طيبا .  
جسيكا : ليس من السهل تصور أنك لست هنا .  
هوذر : بإمكانك أن تطرديني . ( لهزجن ) لست مضطرا لاستقبال مخدمك عندما تنتابه الزوات . ( فترة ) لا أدري لماذا أتيت ؟ لقد جافانى النوم فحاولت أن أعمل . ( يهز كتفيه ) لا يمكن للمرء أن يعمل طول الوقت .  
جسيكا : كلا .  
هوذر : هذه المسألة سوف تثير .. ..  
هوجو : ( على الفور ) أية مسألة ؟  
هوذر : مسألة كارسكى . انه لا يستجيب بسهولة . ولكن سيوف نتقلب عليه بأسنخ منا تظن .  
هوجو : انه .. ..  
هوذر : صه . غدا . غدا .. غدا . ( بعد فترة ) عندما تكون هناك مسألة على وشك الانتهاء يشعر المرء بأنه عاطل . كان الثور مضاء مخد مسطبة ..  
جسيكا : نعم .  
هوذر : كنت قد وقعت أمام النافذة ، فى الظلام ، حتى لا أكون هناك ، وقد رأيتما كيف كانت الليلة حالكة ومادئة ، وكان النور ينساب عبر نافحتي نالفتكما . ( بعد فترة ) انذا رأينا الموت من كتب .  
جسيكا : نعم .  
هوذر : ( بفضة كطيرة ) عن كتب قحما .. ( بعد فترة ) وقد خرجت من غرفتي بهمة . كان عليك أن ألقا فى المر وجورج .

نائما ، هو الآخر ، فى الصالون ، وليون فى الردهة • وقد  
خطر لى أن أوقفه ثم •• ياه • ( بعد فترة ) وهنا قد أثبت  
( مخاطبا جسيكا ) ما البعير ؟ كنت تبين أول جعلا بعير  
اليوم •

جسيكا : هذا بسبب ما كان يدي من مظهره •

هوبر : أى مظهر ؟

جسيكا : كنت أظن أنك لم تكن بحاجة إلى أحد •

هوبر : لست بحاجة إلى أحد • ( بعد فترة ) قال لى سليله أنك حامل •

جسيكا : ليس هذا صحيحا •

هوجو : ولكنك قلت ذلك لبيتيك يا جسيكا ، فلماذا تخفين عن هوبر

جسيكا : إننى سخرت من سليله •

هوبر : ( ينظر إليها مليا ) جيبين • عندما كنت غائبا فى اللانديبيتاج

كنت أقطن عند صاحب جراج ، وكنت أمضى فى المساء ، إلى

غرفة الطمام لى ابن الغليون • وكان هناك مدياح ، وكان

الأول يمرجون ( بعد فترة ) حينئذ • إننى ميامضى لى أنام

•• كان بهذا مريلا •

جسيكا : ما هو الذى كان سرايا ؟

هوبر : ( بإشارة من يده ) كل هذا ، وإنما أيضا • يجب أن نعمل •

هذا كل ما يمكننا أن نفعل • اتصل بالقريبة تليفونيا لى ياتى

النجاى لإصلاح نافذة المكتب ( ينظر إليه ) أنك تبدو مرهقا ،

ويبدو أنك سكرت ؟ ثم هذه الليلة • ولا حاجة لك إلى أن

تأتى قبل الساعة التاسعة •

( ينهض • هوجو يتقدم - ترتمى جسيكا بينهما )

جسيكا : هوجو ، هذه فى اللحظة •

هوجو : ماذا ؟

جسيكا : أنك وعدتلى أن تقف •

هوبر : يقنعنى •

هوجو : استغنى •

( يحاول إيمانها ولكنها تقف أمامه )

جسيكا : أنه لا يفارقه رأى •

هوبر : ( فى طريق ) أجب لإجبت ذلك •

جسيكا : ويبدو أن يشرح لك .

هوبر : غداً ، غداً .

جسيكا : غدا يكون الوقت قد فات .

هوبر : لماذا ؟

جسيكا : ( وهي ما تزال واقفة أمام هوجو ) انه .. انه يقول انه

لا يريد أن يعمل سكرتيراً إذا لم تصغ إليه . أن النوم يخاف

كلا منكما ، وأمامكما طوال الليل .. وقد واجهتما الموت ،

وهذا يسهل الأمور أكثر .

هوجو : دمع من هذا الأمر .

جسيكا : هوجو ، انك وعدتني ( مخاطباً هوبر ) يقول انك اشتراكي

خائن .

هوبر : اشتراكي خائن ؟ .. هذا فقط ؟

جسيكا : موضوعنا .. انه قال هو موضوعنا .

هوبر : ( مغيراً لهجته وسعته ) حسن .. هيا يا بني أفض الى بما

في قلبك ما سمنا لا نستطيع أن نتخذه ذلك . ويجب أن أسوى

هذه المسألة قبل أن أمضي الى النوم . لماذا أنا اشتراكي

خائن ؟

لماذا أنا اشتراكي خائن ؟

هوجو : لأنه لا يحق لك أن تجر الحزب الى خطئك .

هوبر : ولم لا ؟

هوجو : لأنه منظمة ثورية ، ولأنك ستجعل منه حزباً حكومياً .

هوبر : أن الأحزاب الثورية تكونت للاستيلاء على السلطة .

هوجو : للاستيلاء عليها نعم . للاستيلاء عليها بالمصلح ، لا لكي

تشتريها .

هوبر : أمر الدم الذي تندم عليه ؟ يحزنني ذلك . ولكن كان يجب أن

تعرف أننا لا نستطيع أن نفرض أنفسنا بالقوة ، وأنه في

حالة الحرب المدنية فإن المنتجون هم الذي لديه الأسلحة

والرؤساء العسكريين ، وأنه ينبغي مجرد إطار للفرق

المقاومة للشورة .

هوجو : من الذي يتكلم عن الحرب المدنية ؟ انني لا أهتم يا هوبر

يكتفينا قليل من الصبر . وأنت نفسك قلت أن الجيش الأحمر سيطرده نائب الملك وأن الحكم سيكون لنا وحدنا .

**هوسر :** وكيف نفعل للحفاظ عليه . ( بعد فترة ) عندما يجتاز الجيش الأحمر حدودنا فأننى أضمن لك أننا سنعيش أوقاتا صعبة .

**هوجو :** أن الجيش الأحمر . . .

**هوسر :** نعم ، نعم . أنتى أعرف ، أنا أيضا أنتظره ، وفى فروغ صبر ، ولكن يجب أن تعرف أن كل الجيوش الماراية ، بمواء المهررة أو غيرها تتشابه ، أنها تعيش فى البلد المعتل . سوف يكره فالحونا الروس ، وهذا أمر حتمى . فكيف تريد أن يصوبنا نحن وقد فرضنا الروس عليهم ؟ سيدعوننا بحزب الأجنى ، أو ربما بأسوأ من هذا . وسيبقى البنتاجون فى الخفاء ولن يكون حتى بحاجة الى تغيير شعاراته .

**هوجو :** البنتاجون . . . انه . . .

**هوسر :** ثم هناك شيء آخر . . . أن البلد مفلض . وربما يصبح ميدانا للقتال . ومهما تكن الحكومة التى ستتخلف حكومة نائب الملك فالأيد لها من اتخاذ إجراءات حشددة لتغيير الكراهية لها ، وفى غداة رحيل الجيش الأحمر سوف يجرفنا التمرد .

**هوجو :** أن التمرد يمكن تعظيمه ، وسوف نقيم نظاما من حديد .

**هوسر :** نظام من حديد ؟ مع من ؟ حتى بعد الثورة ، سوف يتسقى البروليتارية الضعف الطبقات ، ولوقت طويل . نظام من حديد ؟ أمع حزب بورجوازى يقوم بالتخريب وشعب من الفلاحين يصرق محمولاته لتجويعتها .

**هوجو :** وبعد ؟ أن الحزب البولشيفيكى واجه أكثر من ذلك فى سنة ١٩١٧ .

**هوسر :** ولكنه لم يكن مفروضا من الأجنى . والآن . اصغ الى يا بنى ، وحاول أن تفهم . سنتولى الحكم مع أحرار كارسكى ومحافظى نائب الملك . ولن تكون هناك متاعب ولا عنف ، وإنما سيكون هناك اقتصاد وطنى ولن يستطيع أحد أن يعتب علينا أن ولانا الأجنى . أنتى طالبت بنصف الأصوات فى لجنة المقاومة ولكننى كن أقدم على حماقة المطالبة بنصف الحقائق الوزارية . يجب أن تكون الأقلية . أقلية تتسرك للأحزاب الأخرى مسئولية الاجراءات المكروهة شعبيا ونكتصب الشعب

بالمعارضة داخل الحكومة • فهم محبسون وسوف ترى  
الفلاس السياسية إلحرة بعد سنتين وستطلب منا البلاد كلها  
أن نقوم بتجربتنا •

**هوجو :** وعندئذ يكون الحزب قد فشيل •

**هوبر :** فشل ؟ لماذا ؟

**هوجو :** ان للحزب برنامجا هو تحقيق اقتصاد اشتراكي ، ووسيلة  
هي استخدام كفاح الطبقات في اطار اقتصادي رأسمالي ،  
وستكف طوال سنوات وتغشى وتخدع وستنقل من تسوية  
الى أخرى ، وستدافع امام رفاقنا عن اجراءات رجعية  
تتخذها حكومة تشترك أنت فيها ، ولن يفهم احد • وسيقتل  
عنا الأشداء ، أما الآخرون فيسقطون الثقافة السياسية  
التي حصلوا عليها ، ومنصينا البعدي وتلين مزيمنتا ونضل  
طريقنا ونصبح امسلاحيين وقوميين ، ولن يبقى امام  
البورجوازيين في نهاية الامر الا تصنيفنا • ان هذا الحزب  
حزبك أنت يا هوبر ولا يمكنك ان تسمى الذي بذلته لخلفه  
والقضيمات التي كان لابد لك منها والنظام الذي كان لا بد  
لك من فرضه • انني اهاب بك الا تضحي به بيدك أنت بالذات •

**هوبر :** يا لها من ثثرة ! اذا كنت لا تريد المجازفة فلا يجب ان تشتغل  
بالسياسة •

**هوجو :** انني لا أريد هذه المجازفات بالذات •

**هوبر :** حسنا • كيف تحتفظ بالحكم ان ؟

**هوجو :** ولماذا تقولاه ؟

**هوبر :** هل أنت مجنون ؟ ان جيشا اشتراكيا سيحتل البلاد ، فمهل  
تدعه يرحل من غير أن تستفيد من مجنونه ؟ انها فرصة لن  
تسمح ابدا بعد ذلك • اقول لك اننا لسنا من القوة لكي نقوم  
بالمثورة وحدنا •

**هوجو :** لا يجب تولى الحكم بهتذا الثمن •

**هوبر :** ماذا تريد ان تفعل بالحزب ؟ اصطيلا لجبل السباق ؟ ما الفائدة  
من شبح يسكين كل يوم اذا أنت لم تستعمله ابدا للمقطع ؟ ما  
الحزب الا وسيلة ، ولا هدف له الا تولى الحكم •

**هوجو :** ليس هناك غير هدف واحد ، هو العمل على انتصار آرائنا  
كل آرائنا • ولا شيء غيرها •

**هوجو :** هذا صحيح ، ان لك ايت آراء ولكنها سوف تقلير .

**هوجو :** اتظن اننى ادين ونعدى بهذه الآراء ؟ ألم يمت الرفاق بسبب هذه الآراء ؟ .. اولئك الرفاق الذين اغتالهم بوليس ناخب الملك ؟ اتظن اننا لا نخونهم اذا استخدمنا الحزب لرد اجتيال قاتليهم ؟

**هوبر :** اننى لا ابالى بالموتى ، فقد ماتوا فى سبيل الحزب وللحزب ان يقرر ما يشاء . اننى امارس بعبادة رجل حى من اجل الاحياء .

**هوجو :** وهل تظن ان الاحياء سيقبلون خططنا ؟

**هوبر :** بان تكذب عليهم فى بعض الأحيان ؟

**هوجو :** انك تبدو صادقاً جداً وقويّاً جداً ، وليس من الممكن ان تكذب الكذب على الرفاق .

**هوبر :** ولماذا ؟ اننا فى حالة غريب ، وليس من المألوف ان توقفت الجندى على سيرة الاضداد ضاعة بضاغة .

**هوجو :** هوبر .. اننى .. اننى اعرف ما هو الكذب غيراً منك ، فقد كان الجفيع يكتبون عند ابنى ، وكان الجميع يكتبون على ، ولست اتفلس الا منذ التماهى بالحزب ، فاول مرة رايت رجلاً لا يكتبون على غيرهم من الرجال . كان فى مقدور كل منهم ان يلقى فى الجفيع وان يلقى الجفيع فى كل منهم . ان اكثر المجاهدين براغماتياً كان يفتخر بان ازامر القيادة تكشف ارائته العميقة . واذا كانت متباعدة فليكن فانه كان يعرف كيف يقول ان يموت وانت لئلا ..

**هوبر :** ولكن عم فكلم ؟

**هوجو :** عن الحسرة ؟

**هوبر :** حسرتنا ؟ ولكننا كنا نكذب عليه قليلاً ذاتنا فلما يفعلون فى كل مكان على كل حال . والله يا هوجو ؟ هل انت والى الله لم تكذب ابداً ، والله لا تكذب فى هذه اللحظة بالذات ؟

**هوجو :** اننى لم اكذب ابداً على الرفاق . اننى .. ما فائدة الكذب لتحرير الرجال اذا كنا نحترم بما فيه الكفاية لى نحاول انناهم بكلام فارغ .

**هوبر :** ساكذب عندما يجب ان العمل وان لا اعتقد احداً . اننى لم اخترع الكذب فهو قد ولد فى حتمت مقبى الى طبقات وقد ورثه

كل منا عند مولده • ولن تبطل الكتب برفضنا إياها وإنما  
بإستخدام كل الوسائل لإلغاء الطبقات •

هوجو : • ليست كل الوسائل صالحة •

هوسر : • إنما تكون صالحة عندما تكون ناجحة •

هوجو : • بأي حق تبين سياسة نائب الملك إذن ؟ إنه أعلن الحرب على  
روشيا لأن هذه هي أكثر الوسائل فاعلية للحفاظ على  
الاستقلال الوطني •

هوسر : • هل تظن أنني أدبتها ؟ إنه فعل كل ما يمكن لأى شخص أن يفعل  
مكانه ••••• أننا لا نناضل ضد رجال ولا ضد سياسة وإنما ضد  
الطبعة التى تقدم هذه السياسة وجلاء الرجال •

هوجو : • وأنت ترى أن خير وسيلة للنضال هي أن تعرض عليها  
مقاسمة السلطة معه ؟

هوسر : • تجاها ••••• إنها خير وسيلة اليوم • (فترة) ما أشد تمسك ببقائته  
يا فتى الصغير ! • ما أشد خوفه من أن تلوث يديه أحسنا •  
ابق نقيا • ولكن من يفيد من هذا وماذا تأتى إلينا ؟ أين اللقيام  
أنبا هي فكرة النساك والرهبان • إما أنتم أيها المثقفون ،  
الفوضويون البورجوازيون فأنتم تتعللون بها لكي لا تفعلوا  
شيئا ••••• لكي تفعلوا جامدين بلا حراك ولكي تلبسوا  
القفازات ••••• أما أنا فإن يدي قنترتان حتى المرفقين •••••  
فمبستهما في الوحل وفي الدم ، وبعد ؟ ••••• هل تتصور أننا  
نستطيع أن نجكم ببراءة ؟

هوجو : • ربما يلحظون ذات يوم أنني لا أخاف الدم •

هوسر : • طبعاً • القفازات حمراء ••••• هذا أمر أثيق ••••• أما الباقي فهو  
الذى يغيفه ••••• هو ذلك الذى يفوح بالعفن من إنك  
الارستقراطي الصغير •

هوجو : • ما قد عدنا الى ذلك الموضوع • أنا ارستقراطي ••••• رجل لم  
يخس بالجوع أبداً ، واسوء حظك لست وحدى بهذا الرأي •

هوسر : • لست وحده ؟ أكنت تعرف إذن شيئاً من مفارضاى قبل  
قدومك هنا •

هوجو : • كلا • لقد خاضوا في هذا الموضوع في الحزب بصفة عامة ،  
ولم يتلق أغلب الرجال على ذلك ، واستطيع أن أقسم لك أنهم  
لم يكونوا ارستقراطيين •

**هوبر :** هناك سوء تفاهم يا بني . إنني أعتقد ، رجال الحزب الذين لا يوافقوني على سياستي وأستطيع أن أقول لك أنهم على شاكلي وليسوا على شاكلك ، وإن ثبت أن اكتشاف ذلك . إذا كانوا قد استهجنوا مقاضاتي فذلك لأنهم يرون أنها سابقة لأوانها فحسب . ولكنهم هم أول من يبدأ في مناقشتها في ظروف أخرى . أما أنت فأنك تجعل منها مسألة مبادئ .

**هوجو :** من الذي تكلم عن المبادئ ؟

**هوبر :** ألا تجعل منها قضية مبادئ ؟ حسنا . إليك ما يجب أن يقدمك . لو أننا تفاوضنا مع نائب الملك فإنه يوقف الحزب . والفريق الأيرلندية تنتظر في هبوط أن يأتي الروس ويجردوهم من أسلحتهم ، وإذا نحن قطعنا المفاوضات فإنه يعلم أنه ضائع . وسوف يقاتل كالكلب المسعور ، وسيفقد مئات الألوف من الرجال أرواحهم ، فما رأيك ؟ ( صمت ) آيه ، ما رأيك ؟ هل تستطيع أن تمحو مائة ألف رجل بجرة قلم ؟

**هوجو :** ( في مشقة ) إن الثورة لا تقوم بالأزهار ، وإذا كان لابد أن يموتوا . . .

**هوبر :** حسنا ؟

**هوجو :** حسنا ، ثبنا لهم إذن !

**هوبر :** ما أنت ترى جيدا . . . أنك لا تحب الرجال يا هوجو . . . أنت لا تحب إلا المبادئ .

**هوجو :** الرجال ؟ ولماذا أحييتهم ؟ هل يحبونهم ؟

**هوبر :** لماذا انضممت إلينا إذن ؟ إذا كنت لا تحب الرجال فلن تستطيع أن تتفصل من أجلهم .

**هوجو :** إنني انضممت إلى الحزب لأن قضيتهم عادلة ، وسأخرج منه عندما تكف عن ذلك . أما الرجال فلا يهتمون بما هم عليه وإنما ما قد يصبحون عليه .

**هوبر :** أما لنا فأنني أحبهم لما هم عليه ، بكل قدايرهم ونقائصهم أحب أصواتهم وأيديهم الدافئة التي ترحب بك وجلودهم ، أشد الجلود حرا . ونظرتهم القلقة ونضالهم اليائس الذي يقوم به كل واحد منهم بدوره ضد الموت وضد القلق . وبالنسبة لي أنا فإن رجلا زيادة أو أقل في العالم له أهميته ، فهذا شيء ثمين . أما أنت فأنني أعتقد يا بني . . . أنت مضرب ،



تكره الرجال لأنه تكره نفسه ، والثورة التي تعلم بها ليست  
ثورتنا ، فانت لا تريد تغيير الدنيا وإنما تريد أن تغنيها .

هوجو : ( واد نهض ) هوبرد !

هوبرد : ليس الذئب ذئب ، فأنتم كلكم هوبرد . إن المنيق ليس ثوريا  
حقيقيا ، وإنما هو جنالح لكن يكون قاتلا بحسب .

هوجو : قاتل ، نعم .

جيسكا : هوجو .

( تلف بينهما صوت مفتاح في القفل )

يفتح الباب وينفض جورد وسليكه )

## المشهد الرابع

### نفس الأشخاص ، سليك وجورد

جورد : هانت ! .. كنا نبحث عنه في كل مكان .

هوجو : من الذي أعطاك مفتاحي ؟

سليك : إن معنا مفاتيح كل الأبواب ، فمن من الحرس الخاص كنا  
نؤمنكم .

جورد : ( مخاطبا هوبرد ) إنه الزمعتنا ، فقد استيقظ سليك فلم يجد  
هوبرد . كان يجب أن تنبهنا عندما خرجت .

هوبرد : كنتما نائمين .

سليك : ( مشدوها ) هكذا ! .. ومثل هذا تبريرا لنا عندما تريد  
إيقاظنا ؟

هوبرد : ما الذي ذهاني حقا ؟ ( فترة ) سأعود معكما . إلى الغد  
يا صغيري . في الساعة الخامسة : نوبت أستاذنا الحديث  
في كل هذا . ( هوجو لا يرد ) إلى الملتقى يا جيسكا .

جيسكا : إلى الغد .

( يمشي جورد )

## المشهد الخامس

### جسيكا ، هوجو

( سمعت طويل )

جسيكا : حسنا ؟

هوجو : حسنا . انه كنت موجودة وقد سمعت .

جسيكا : ما رأيك ؟

هوجو : ماذا تريدان ؟ ... لقد قلت لك انه عنيد جدا .

جسيكا : انه كان على حق يا هوجو .

هوجو : مسكينة انت يا عزيزتي جسيكا . كيف يمكنك ان تعرفي ذلك؟

جسيكا : وما الذي تعرفه انت . . انه كنت شديد الحرج امامه .

هوجو : طبعاً ، فقد راح يراوغني . وبدت لو انه كان يتناقش مع  
لويس ، فما كان في مقنوره للتخلص منه بمثل هذه السهولة .

جسيكا : ربما استطاع اقناعه بسهولة .

هوجو : ( ضاحكا ) ها . لويس ؟ انت لا تعرفينه . ان لويس لا يمكن  
ان يخطئ .

جسيكا : لماذا ؟

هوجو : لأن . . لأنه لويس .

جسيكا : هوجو . . انه لا تتكلم بقلبك . تشررت اليك وانت تتناقش مع  
هوجو . . انه اقمعه .

هوجو : انه لم يقنعني . لا يستطيع أحد اقناعي بانني يجب ان اكذب  
على الرفاق . ولكن لو انه اقنعني فان ذلك ليكون سببا اكثر  
لكي اقتله لأن ذلك يثبت انه صليح آخرين . غدا صباها  
سيأفرغ من المعمل .



## الفصل السادس

### مكتب هودر

دلفت الشياكة المزروعاتان قد وضعتا لصق الصائغ وشظايا  
الزجاج كتست وحجبت النافذة بغطاء ، مثبت بالدبابيس  
يصل الى الأرض \*\*\*

### المشهد الاول

#### هودر ثم جسيكا

يقف هودر في مقدمة خشبة المسرح ، امام الموقد ، بعد  
لنفسه القهوة وهو ينقن القليون . يقرع الباب ويؤادب  
قليلًا ويطل عليك منه برأسه \*\*\*

سليك : الصغيرة تريه ان تراك .

هودر : كلا .

سليك : تقول ان الامر مهم .

هودر : حسن . دعها تدخل ( تدخل جسيكا ويختفي عليك ) حسن .  
( تضمنت ) اقترني . ( تبقى امام الباب وشعرها متناثر حول  
وجهها كله فيمضي اليها ) اظن ان لديك ما تريدان الانفساء  
الى به ( ترمي برأسها ان نعم ) قولي ما لديك انن ثم  
انصرفي \*\*\*

جسيكا : هكذا انت علي عجل دائما .

هودر : انتي اعمل .

جسيكا : لم تكن تعمل . كنت تعد القهوة . هل يمكنك ان اتي اولا .  
فنجانا ؟

هوبر : نعم • ( بعد فترة ) إذن ؟  
 جسيكا : يجب أن تترك لى قليلا من الوقت ، فإنه لمن الصعب أن اتحدث  
 اليك • أنك تنتظر هوجو ، وهو لم يفرغ من حلالة ذقنه بعد •  
 هوبر : حسنا • أمامك خمس دقائق لكى تستردى أنفاسك وهالك  
 فنجانا من القهوة •

جسيكا : حدثنى •

هوبر : ماذا ؟

جسيكا : لكى استرد أنفاسى • • حدثنى •  
 هوبر : أيس لدى ما أقول لك ، ولا أجرب التحدث مع النساء •  
 جسيكا : بل تعرف جيدا •  
 هوبر : حقا ؟

( فترة ٠٠٠ )

جسيكا : مساء أمس •••

هوبر : حسنا ؟

جسيكا : وجدت أنه أنت الذى على حق •  
 هوبر : على حق ؟ ••• آه ! ( فترة ) اشكره • أنه تشجيعيننى •  
 جسيكا : أنه تسخر منى •

هوبر : نعم ( فترة )

جسيكا : ماذا يفعلون بى إذا انضمت الى الحزب •  
 هوبر : يجب أولا أن يسمحوا لك بالانضمام اليه •  
 جسيكا : ولكن ماذا يفعلون بى إذا سمحوا لى بالانضمام اليه ؟  
 هوبر : اننى لأسألك ( فترة ) ماذا ما أتيت لكى تقوائيه لى ؟  
 جسيكا : كلا •••

هوبر : إذن ما التغيير ؟ هل تنازعت مع هوجو وتريدى الرحيل ؟

جسيكا : كلا • هل تمزق لى لو اننى رحلت ؟

هوبر : بل أن هذا ليس لى ، لأننى أستطيع عندئذ أن أعمل لى هدم •

جسيكا : أنه لا تمنى ما تقول •

هوبر : جلتا ؟

جسيكا : نعم • ( فترة ) مساء أمس ، عندما دخلت ، كنت تبتس وحيدا •

هوبر : واذن ؟

جسيكا : ان الرجل الوحيد لجميل منظره .

هوبر : جميل بحيث تزاوئله الرغبة على الفور في مرافقته . وبهذا يكف عن ان يكون وحيدا . ان العالم ...

جسيكا : اوه ... انك تستطيع ان تبقى ، معى ، وحيدا تماما ، فلانا لمست مميلة .

هوبر : معى ؟ ...

جسيكا : هذه طريقة في الحديث . (لفترة) هل تزوجت ؟

هوبر : نعم .

جسيكا : بامرأة من الحزب ؟

هوبر : كلا .

جسيكا : كنت تقول انه يجب دائما الزواج بنساء من الحزب ؟

هوبر : هذا صحيح .

جسيكا : هل كانت جميلة ؟

هوبر : كان هذا زمنا بالأيام وبالأراء .

جسيكا : وأنا ؟ ... هل تجدنى جميلة ؟

هوبر : هل تستغرين منى ؟

جسيكا : ( ضاحكة ) نعم .

هوبر : لقد مرت الدقائق الخمس فتكلمى أو انصرفى .

جسيكا : انك لن تؤذيه .

هوبر : أؤذى من ؟

جسيكا : هوجو . انك تشعر بالود نحوه ، أليس كذلك ؟

هوبر : آه . معى المواقف جانباً ... انه يريد أن يقتلى ، أليس كذلك ؟ أمده هي قصته ؟

جسيكا : لا تؤذه .

هوبر : أبداً ... اننى لن أؤذيه .

جسيكا : هل ... هل كتبت تعرف ؟

هوبر : منذ أمس . لماذا يريد أن يقتلى .

جسيكا : أيه ؟ ...

هوبر : بأى سلاح ؟ أبقنبلة أم بميندس ، أم ببلطة أو بالسيف أو بالسم .

- جسيكا : بالمسندس .
- هوسر : اننى افضل هذا .
- جسيكا : عندما ياتى هذا الصباح سيكون مستجيبا معي .
- هوسر : حسن ، حسن ، حسن . لماذا تخونينه ؟ هل تحبني عليه ؟
- جسيكا : كلا ولكن ...
- هوسر : حسنا ؟
- جسيكا : انه سألنى ان اساعده .
- هوسر : اى هكذا تصاعبيه ؟ انه كثيرين دهشتى .
- جسيكا : ليست به رغبة فى قتلك ، ابدا . انه يحبك كثيرا ولكن لديه اولمر ، وهو ان يقول ذلك ولكننى واثقة انه سيكون مسرورا فى الواقع اذا ما حيل بينه وبين تنفيذها .
- هوسر : هذه مسألة فيها نظر .
- جسيكا : ماذا ستفعل ؟
- هوسر : لا ادرى بعد .
- جسيكا : دع سليك يجرده من سلاحه فى هدوء ، فليس معه غير المسندس .
- واذا ما انتزع منه فقد انتهى الامر .
- هوسر : كلا ، فان فى هذا مذلة له ولا ينبغي اذلال الناس . سوف اتحدث اليه .
- جسيكا : هل ستدعه يدخل وسلاحه معه ؟
- هوسر : ولم لا . اننى اريد اقناعه . هناك مجازفة لا تعدو خمس دقائق ولا اكثر ، واذا هو لم يقم بضربته هذا الصباح فلن يقوم بها ابدا .
- جسيكا : ( فجأة ) لا اريد ان يقتلك .
- هوسر : هل تمزنين اذا قتلت ؟
- جسيكا : انا ؟ ان هذا ليسنى .
- ( يطرق الباب )
- سليك : اقبل هوجو .
- هوسر : لحظة . ( يفلق سليك الباب ) اهرى من النافذة .
- جسيكا : لا اريد ان اتركه .
- هوسر : اذا انت بقيت فمن المؤكد ان يطلق النار ، فانه لن يتراجع عن قوائمه امامك . هيا ، انصرفى .

( تخرج من النافذة ، وينسدل الغطاء خلفها )

هوبر : دعه يدخل .

## المشهد الثاني

هوجو ، هوبر

يدخل هوجو ويمضي هوبر حتى الباب ويصططع هوجو  
بعد ذلك حتى مكتبه ، وينتقي الى جواره ، يراقب حركاته وهو  
يتحدث اليه وعلى استعداد لأن يطبق على معصمه اذا ما آزاد  
أن يأخذ مسدسه .

هوبر : حسنا - هل نمت جيدا ؟

هوجو : بين بين ...

هوبر : أنتشعر بصداع ؟

هوجو : بشكل مريع : "

هوبر : هل استبقر رأيك ؟

هوجو : ( مبتسما ) على أي شيء ؟

هوبر : قلت لي أمس أنك ستقارنني اذا لم تستطع ان تعملني على  
تغيير رأيي .

هوجو : ما زلت عند قولى .

هوبر : حسنا . سوف نرى ذلك بعد قليل ، ولكن لنعمل الآن . اجلس  
( يجلس هوجو أمام مكتبه ) أين كنا ؟

هوجو : ( يقرأ أوراقه ) طبقا لأرقام الاحصاء المهني هبط عدد العمال  
الزراعيين من ثمانية ملايين وسبعمائة وواحد وسبعين ألفا  
فى سنة ١٩٠٦ الى ...

هوبر : قل لي ، هل تعرف ان الذى الذى القنبلة امرأة ؟

هوجو : امرأة ؟

هوبر : لقد رأى سليله آثار قديمها فى الحديقة ، هل تعرفها ؟

هوجو : واني لى معرفتها ؟

( صمت ... )



- هوسرو : هذا غريب ، اليس كذلك ؟
- هوجو : غريب جداً .
- هوسرو : لا يبدو عليك أنك تستغرب ذلك . ماذا بك ؟
- هوجو : أنتى مريض .
- هوسرو : أتريد أن تستريح هذا الصباح ؟
- هوجو : كلا ... لنعمل ...
- هوسرو : أهد تلك الجملة اذن ...
- هوجو : طيباً لأرقام الاحصاء ...
- هوسرو : ( يضحك هوسرو فيرفع هوجو راحته )
- هوسرو : هل تعرف لماذا اخطأتنا ؟ أراهن أنها ألقت قبيلتها وهى مغمضة العينين .
- هوجو : ( فى شرود ) لماذا ؟
- هوسرو : بسبب الضجة . انهن يغمضن عيونهن لكى لا يسمعن . ولك أن تفسر هذا كما تشاء . انهن جميعا يخشين الضجة ، ولولا ذلك لعدون قاتلات ماهرات . انهن عنيدات ، يتلقين الأفكار جاهزة ويؤمن بها عندئذ ايمانهن بالله . أما نحن فإن من السهل علينا أن نطلق الرصاص على رجل بسبب مصاديء
- لأننا نحن الذين نصنع الأفكار ، ولأننا نعرف كيف نطبخها .
- لسنا أبداً على يقين تماماً من أننا على صواب . هل أنت واثق أنك على صواب ؟
- هوجو : اننى واثق .
- هوسرو : مهما يكن فلا يمكن أن تكون قاتلاً فهى مسألة ميل واستعداد طبيعى .
- هوجو : يمكن لأى شخص أن يقتل إذا أمره الحزب .
- هوسرو : لو أمرك الحزب أن ترقص على جبل مشدود فهل تظن أنك تستطيع أن تفعل ذلك ؟ إنما المرء يكون قاتلاً بالولادة ، أما أنت فأنك تفكر أكثر من اللازم ولن تستطيع .
- هوجو : بل أستطيع إذا صممت على ذلك .
- هوسرو : يمكنك أن تقتلنى بهدوء برصاصة بين عيني لأنتى لست على رايك فى السياسة .

**هوجو :** نعم ، إذا أنا صممت على ذلك أو إذا أمرني الحزب بذلك .

**هوبر :** إنك تأثير ديمشقي ( هوجو يهم بدس يده في جيبه ، ولكن هوبرن يمسكها ويرفعها قليلا فوق المنضدة ) لنفرض أن هذه اليد تمسكه سلاحا ، وأن هذه الأصبع موضوعة على الزناد .

**هوجو :** دع يدي .

**هوبر :** ( دون أن يترك يده ) لنفرض أنني أمامك ، تماما كما أنا الآن وإنك تمسوب على .

**هوجو :** دعني ولنعمل .

**هوبر :** وإنك تنظر إلى وإنك تفكر وأنت ثم باطلاق النار وتقول : ماذا لو أنه على حق ؟ ... هل تفهم ؟

**هوجو :** إن أفكر في ذلك . إن أفكر في شيء آخر غير القتل .

**هوبر :** بل سوف تفكر ، فإن المثقف يجب أن يفكر . بل إنك قبل أن تضغط على الزناد تكون قد رأيت كل المواقف الممكنة لأفعلت عمل حياة بأكملها قد دمر ، وسياسة الطيح بها أرضيا ولا أجد لكى يحل مكانى . وقد لا يقدر الحزب أن يتولى الحكم على الإطلاق .

**هوجو :** أقول لك أنني لن أفكر في ذلك .

**هوبر :** لن يسمعك إلا أن تفكر ، وهذا أوفق لأنك وأنت على طبيعتك هذه إن لم تفكر في ذلك قبل أن تقدم على فعلتك فلن تجد ما يكفى من الوقت طوال حياتك لكى تفكر فيه بعد ذلك . (فترة) ما هذا الحق الذى يتولاكم جميعا حتى تقوموا بدور القطة . أن الذين يقتلون إنما هم رجال لا خيال لهم وسيان لديهم أن يحتجوا الموت لأنه ليست لديهم أية فكرة عما هي الحياة . أننى أؤثر الرجال الذين يخشون موت الآخرين فإن فى هذا دليللا على أنهم يعرفون معنى الحياة .

**هوجو :** أنا لم أخلق لأعيش ، ولا أبصر ما هي الحياة ، ولست بحاجة لكى أعرف ذلك فأنا شخص فائض ولا مكان لى وأضايق الجديع . لا أحد يحبنى ولا أحد يثق فى .

**هوبر :** أنا أثق فيك .

**هوجو :** أنت ؟

**هودر :** بكل تأكيد ، فانت طفل يشرق عليه ان ينتقل الى سن الزجولة  
ولكنك ستكون رجلا مقبولا جدا اذا ما يمر لك بعضهم المرور .  
اذا نجوت من قذائفهم وقتابلهم فماحتفظ بك معي واساعدك .

**هوجو :** لماذا تقول لي ذلك ؟ لماذا تقول لي هذا اليوم ؟

**هودر :** ( يترك ذراعه ) لكي اثبت لك فحسب انه لا يمكن لأحد ان يقتل  
رجلا برياطة جاش الا اذا كان متخصصا .

**هوجو :** اذا كنت قد عزمت على ذلك فلماذا لي ان افعل ( وكما لو كان  
يحدث نفسه في شيء من الياس ) لابد ان افعل ذلك .

**هودر :** ايمكنك ان تقتلي بينما انا انظر اليك ؟ ( يتبادلان النظرة )  
يتمد هودر من المنضدة ويرتد خطوة الى الوراء . ان القتل  
الحقيقيين لا يدرون بما يدور برؤوسهم ، اما انت فانك تعرف  
ذلك فهل تستطيع ان تصنع ما يدور في راسي اذا رايتك تصوب  
الي ؟ ( فقرة ) ما يزال ينظر اليه ) هل تزيد قهوة ؟ ( هوجو  
لا يريد ) انها بجاوعة : ساعطيك فنجانا ( يدير ظهره لمهويجو  
ويصوب القهوة في فنان . ينهض هوجو ويدس يده في الجيب  
الذي فيه المسدس . يرى المشاهد انه يصارع نفسه . وبعد  
لحظة يستدير هودر ويعود الى هوجو في هدوء وفي يده  
فنان مملوء يناوله اياه ) خذ ( هوجو ياخذ الفنان ) والان ،  
اعطني مسدسك . هيا ، اعطني اياه . انت ترى تسيما اثنى  
منصتك فرشتك وانك لم تتهرجا . ( يدس يده في جيب هوجو  
ويخرجها بالمسدس ) ولكن هذه لضية .

( يمضي الى مكتبه ويلقى بالمسدس فوقه )

**هوجو :** انني اكبره .

( يعود هودر اليه ) .

**هودر :** كلا . انت لا تكرمي . ولأي سبب تكرمي ؟

**هوجو :** انه تظنني جيانا .

**هودر :** لماذا ؟ انت لا تعرف كيف تقتل . ولكن ليس هذا بسبب لكي  
لا تصرف الموت ، بل على العكس .

**هوجو :** كانت اضيق على الزناد .

**هودر :** نعم .

**هوجو :** وكنت .

( حركة تدل على الضجر )

هووير : نعم • انني قلت لك ذلك • ان الأمر اشق مما تظن •

هوچو : كنت اعرف انك اوليتني ظهرك عامدا ولهذا لم ••

هووير : اوه •• على اية حال ••

هوچو : انا لست خائفا •

هووير : ومن يكلمك عن هذا ؟ ان الخيانة هي الأخرى مسألة ميل واستعداد طبيعي •

هوچو : اما هم فيسبغون انني خائن لأنني لم افعل ما كلفوني به ••

هووير : ومن هم ؟ (صنت) اهو لويس الذي ارسلك ؟ (صنت) ألا تريد

ان تقول شيئا ؟ هذا شيء مألوف • (فترة) اسمع • ان مصيرك

مرتبط بمصيرى • لدى منذ أمس أوراق رابضنة فى لمبى

وسأحاول ان انقصد جليينا معا • سأذهب هذا الى الكنيئة

وسأحدث مع لويس • انه شديد المراس ، ولكن انا ايضا

مثله • سوف نصلح الأمور مع زملائك ولكن اصعب شيء هو ان

نصلح أمورك مع نفسك •

هوچو : اصعب شيء ؟ ••••• ولكننى بصلح الأمر بسرعة وما عليك

الا ان تعيد النى المسموح ••

هووير : كلا •

هوچو : وفيم يفسر ان اطلقت الرصاص على نفسى • اننى غدوك ••

هووير : أولا ، أنت لست عدوى ، ثم انه ما زال فى مكانك ان تفيد •

هوچو : انك تعرف تماما اننى ماله •

هووير : ما هذا الهراء ؟ انك اردت ان تثبت لنفسيك انك قادر على العمل،

وقد اخترت الطرق الصعبة شأنك فى ذلك شأن الذين يريدون

استحقاق الجنة ، وهذا امر طبيعى لمن هم فى سنك • ولكنك

لم تتجح • حسنا • وماذا بعد ؟ ليس هناك ثمة ما يحتاج الى

البرهان ، فالثورة ليست مسألة استحقاق وانما هى مسألة

فعالية ، وليست هناك جنة وانما هناك عمل لابد من انجازه

وهذا كل شيء ، ويجب على كل منا ان يؤدى العمل الذى خلق

له ، ولعما له اذا كان سهلا ، وان افضل الاعمال ليس

ما يكلفك اكثر وانما هو الذى تخلق فيه احسن •

هوچو : اننى لم اخلق لائى عمل •

هووير : بل خلقت لكى تكتب •

**هوجو :** لكن اكتب .. كلمات .. دائما كلمات .  
**هوير :** حسنا . يجب ان تستفيد ، وان تكون صنفيا ناجحا خير من ان تكون قاتلا فاشلا .

**هوجو :** ( مترددا ، ولكن في شيء من الثقة ) . هوير .. عندما كنت في سسنى ؟ ..

**هوير :** حسنا ؟

**هوجو :** ماذا كنت هناك تفعل مكانى ؟

**هوير :** اوه ، كنت اطلق النار ، ولكن ليس هذا الفضل ما كنت افعل . ثم اننا لسنا من نفس النوع .

**هوجو :** وددت لو اكون من نوعه ، لكنت اشعر عندئذ اننى طبيعى .

**هوير :** هل تظن ( ضحكة مقتضبة ) ساعدك ذات يوم من نفسى .

**هوجو :** ذات يوم (فترة) هوير . اننى اضعت فرصتى واصرف الآن اننى لن استطيع ان اطلق عليه النار ابدا لاننى .. لاننى كلف بك . ولكن لا يجب ان تخطئ ، ففىما تحدثنا عنه أمس ان اكون ابدا على وفاق معك وان اكون من انصاره ، ولا اريد ان تدافع عنى لاحدا ولا اى يوم آخر .

**هوير :** كمسا تشاء .

**هوجو :** والآن ، استاذنك فى الانصراف . اريد ان افكر فى كل هذه القضية .

**هوير :** هل تقسم لى بانك لن تأتى باية حماقات قبل ان تراضى ثانية ؟

**هوجو :** اذا شئت .

**هوير :** اذهب اذن . اخرج واستنشق الهواء وحد بمنجرد ان تستطيع ولا تنس انك سكرتيرى .. وما لم تقتلنى او اطردك فستظل تعمل معى .

( هوجو يخرج )

**هوير :** ( يمضى الى الباب ) سليلك .

**سليلك :** نعم .

**هوير :** ان الفتى يواجى متاهب فراقية عن بعد . واذا اقتضى الامر فامنعه من اللقاء نفسه من القضاء ، ولكن يرفق . واذا اراد ان يرجع هنا بعد لمحات فلا توقفه فى الطريق بحجة الاعلان

عن قدميه • فليات وليذهب كما يشاء ، وعلى الأرض ..  
لا يجب إثارة أعصابه •

( يخلق الباب ويعود الى الطاولة التي عليها الموقد ويصوب  
لنفسه فنجانا من القهوة • تهمد جسيكا الغطاء الذي يغطي  
النافذة وتظهر ) •

### المشهد الثالث

#### جسيكا ، هودور

هودور : امذه أنت مرة أخرى أيتها الشقية ؟ • ماذا تريدين ؟

جسيكا : كنت جالسة على حافة الشباك وسمعت كل شيء •

هودور : ويعد ؟

جسيكا : تملكني الخوف •

هودور : ما كان عليك الا أن تذهبي •

جسيكا : لم يكن بمقدوري أن أتركه •

هودور : ما كان بمقدورك أن تقبلي مجونة تذكر •

جسيكا : أعرف ذلك • ( فترة ) ولكن ربما كان في مقدوري أن ألقى

بنفسي أمامك وأن أتلقي الرصاص عنه •

هودور : يالك من خيالية !

جسيكا : وانت أيضا •

هودور : ماذا ؟

جسيكا : أنت خيالي أنت الآخر • جازفت بخيالك لكي لا تذله •

هودور : إذا أراد المرء أن يعرف قيمة حياته فلا بد من المجازفة من وقت

لآخر •

جسيكا : أنك مرضت عليه مسأعتك ولم يرض أن يقبلها ولم يثبط هذا

من عزيمتك وبدأ عليك أنك تحبه •

هودور : ويعد ؟

جسيكا : لا شيء • هكذا كان الأمر ؛ وهذا كل شيء •

( يتبادلان النظر )

هوسر : اذهبى ( لا تتحرك ) جسيكا ، ليس من عادتى أن أرفض ما يعرض على وقد مضت ستة شهور لم ألتص فيها امرأة . وما زال أمامك الوقت لكى تنصرفى ، ولكن سيكون السيف قد سبق الغنل وقد ختم دقاتى هل تسمعيننى ؟ ( لا تتحرك ) ليس لهذا الفتى غيرك فى الدنيا وهو يمشى الى أسوأ المضايقات . انه بحاجة الى أحد يعيد اليه شجاعته .

جسيكا : يمكنك انت أن تعيد اليه شجاعته وليس أنا ، فان كلا مننا يسمى الى الآخر .

هوسر : انكما متحابان .

جسيكا : ولا حتى هذا . إنما نحن متحابان أكثر مما يجب (فترة) .

هوسر : متى حدث هذا .

جسيكا : ماذا ؟

هوسر : ( حركة ) كل هذا . . . أكل هذا فى رأسك ؟

جسيكا : لا أدرى . أظن بالأمس عندما نظرت الى ويدوت لى وجيدا .

هوسر : لو أننى عرفت . . .

جسيكا : ما كنت لتسأتى .

هوسر : اننى . . . ينظر اليها ويهز كتفيه . فترة ) ولكن يا الهى ! إذا كنت تشعرين بكآبة فسليك وليون هنا للترفيه عنه . ماذا اختبرتنى أنا ؟

جسيكا : لا أشعر بكآبة ، ولم يقع اختياري على أحد . لم تكن بى حاجة الى أن أختار .

هوسر : انه تضايقننى (فترة) ولكن ماذا تنتظرين ؟ ليس لدى الوقت لكى أهتم بك ، ولا أظنك تريدان أن أطرحك على هذه الأريكة ثم أتركك بمعد ذلك .

جسيكا : عليه أن يقرر .

هوسر : كان يجب أن تعرفى مع ذلك . . .

جسيكا : لا أعرف شيئا . أنا لست امرأة ولا فتاة . اننى عشت فى حلم ، وعندما كان يقبلنى كنت أشعر بالرغبة فى الضحك . أما الآن فأنا هنا أمامك ، ويبدو لى اننى صبحت لثوى وأنا الآن فى الصباح . أنت حقيقى . . . رجل حقيقى من لحم ودم . اننى أخاف منك حقا وأظن اننى أحبك حقا . أفسل بى ما تريد ولن ألومك مهما يحدث .

هوبر : اتشعرين برغبة فى الضحك عندما يقبلك احد ؟ (جسيكا تطرق  
براسها فى ضيق ) كذا ؟

جسيكا : نعم .

هوبر : انت باردة الآن ؟

جسيكا : هذا ما يقولون .

هوبر : وما رأيك انت ؟

جسيكا : لا أدري .

هوبر : انتر اذن (يقبلها) حسنا .

جسيكا : لم تشعرنى قبلك برغبة فى الضحك .

( يفتح الباب ويدخل هوجو )

### المشهد الرابع

هوبر ، هوجو ، جسيكا

هوجو : هذا هو الأمر الآن !

هوبر : هوجو ! ..

هوجو : حسنا . (فترة) لهذا السبب اقبلت على اذن ؟ كنت اتساءل

لماذا لم يجهن على او يامر رجاله بطردى . كنت اقول لنفسى

محال ان يكون بهذا الجنون او بهذا الكرم . ولكن اتفصح

كل شيء الآن . كان هذا بسبب زوجتى . اننى افضل هذا .

جسيكا : اسمع ..

هوجو : ما عليك يا جسيكا .. لا تراعى .. اننى لا احقد عليك ولست

غيبوا . لم يكن احدنا يحب الآخر . ولكنه هو او شك ان

يقومنى فى شركه . ساماعذك .. ساجعلك تنتقل الى سن

الرجال . ما كان اغياني ا كان يهزأ بى .

هوبر : هوجو .. اتريد ان اقم لك بشرفى ان ..

هوجو : لا تمتد .. اننى اشكره على العكس ، فانك اتعت لى ان

اراك مرة على الأقل مرتبكا .. ثم .. ثم .. ( يثب نحو

المكتب ويأخذ المسدس ويصوبه على هوبر ) ثم انك

حررتى .



جسيكا : ( صارخة ) هوجو .

هوجو : أترى يا هوبر ؟ اننى احلق فى عينيك واصوب عليك ويدي .  
لا تهتز ، ولا اعبا بما يدور فى راسه .

هوبر : انتظر يا بنى . لا ترتكب حماقات . ليس من اجل امرأة .

( هوجو يطلق ثلاث طلقات ويملأ هراخ جسيكا . . سليله  
وهوجو يدخلان الغرفة ) .

هوبر : ايها الفبى . انك افسدت كل شيء .

سليلك : ايها القذر

( يخرج مصنعه )

هوبر : لا تؤذه ( يقع فوق مقعد ) انه اطلق بدافع الغيرة .

سليلك : ماذا تعنى ؟

هوبر : كنت اضايع الفتاة (منبهة) آه . . يا لهذا الغباء . . .

## الفصل السابع في غرفة أولجا

### مشهد وحيد

يسمع صوتهما في يادىء الأمر في الظلام .. ثم يسطع  
النور شيئا فشيئا ..

**أولجا :** أكان هذا صحيحا ؟ .. هل قتلته بسبب جسيكا حقا ؟

**هوجو :** اننى .. اننى قتلته لأننى فتحت الباب .. هذا كل ما أعرفه .  
لو اننى لم أفتح هذا الباب .. كان هناك ، وكان يضم جسيكا  
بين ذراعيه وفوق ثقبه أحمر الشفاه .. كان ذلك شيئا مبتذلا .  
وكتب أنا أعيش منذ وقت طويل في المأساة .. ولكى انقبض  
المأساة أطلقت الرصاص ..

**أولجا :** ولم تكن غيسورا ؟

**هوجو :** غيسورا ؟ .. ولكن ليس على جسيكا ..

**أولجا :** أنظر الى واجبتى بضراحة ، لأن ما سأسألك أياه له أهمية  
كبيرة .. هل تفكر بعملك ؟ هل تتحمل مسئوليتك .. وهل تفعله  
ثانية اذا كان ولابد من ذلك ؟

**هوجو :** وهل فعلت هذا العمل حقا ؟ لسيت أنا الذى قتل وانما هى  
المصادفة .. لو انى فتحت الباب قبل ذلك بدقيقتين أو بعد ذلك  
بدقيقتين لما قاتلتهما وكل منهما بين ذراعى الآخر ولما أطلقت  
النار (فترة) كنت ذاميا لكى أقول له اننى قبلت مساعدته ..

**أولجا :** نعم ..

**هوجو :** أطلقت المصادفة ثلاث رصاصات كما يحدث فى الروايات  
البوليسية الرديئة .. ومع المصادفة يمكن أن تستخدمى كلمة

« لو ، كما تريدین . لو اننی بقيت امام اشجار الكستناء وقتنا  
اطول ، لو اننی مشيت حتى آخر الحديقة .. لو اننی دخلت  
الكرخ .. ولكن اذا .. انا في ، في كل هذا ، ما كان يمكن  
أن يكون مصيري ؟ هذه جريمة قتل بدون قاتل (فترة) غالبا  
ما كنت اتساءل وأنا في السجن ما عسى أولجا تقول لي لو  
انها هنا ؟ وماذا كانت تريدني أن افكر »

أولجا : ( في حدة ) واذن ..

هوجو : أوه ، اننی أعرف جيدا ما عساك كنت تقولين لي . لكننت  
تقولين كن متراضعا يا هوجو . إننا لا نحفل بأسبابك ودوافعك  
.. لقد طلبنا منك أن تقتل هذا الرجل وقد قتلته . أن النتيجة  
هي التي تهـم .. اننی .. اننی لست متراضعا يا أولجا .  
لم استطع أن المسرق بين القتل ودوافعه .

أولجا : اننی أفضل هذا .

هوجو : هل تفضلين هذا ؟ ... أأنت التي تتكلمين يا أولجا ؟ ...  
أنت التي كنت تقولين لي دائما .

أولجا : سوف أفسر لك .. كم الساعة الآن ؟

هوجو : ( ينظر الى ساعة يده ) الثانية عشرة إلا الثلث .

أولجا : حسنا . لدينا الوقت . ماذا كنت تقول لي ؟ .. انك لم تفهم  
فعلتلك ؟

هوجو : بل اظن اننی أفهمها أكثر مما يجب . انها عملية تفتحها كل  
المفاتيح . أسمى ، استطيع أن أقول لنفسي أيضا ، اذا ما  
شئت ذلك ، اننی قتلت يدافع سيبلي ، وإن الغضب الذي  
استولى على عنديما فتحت الباب لم يكن إلا الوجة الصغيرة  
التي سهلت لي عملية القتل .

أولجا : ( تحديق فيه في قلق ) أوتظن هذا يا هوجو ؟ هل تعتقد حقا  
انك أطلقت النار ودافع حبيسة ؟

هوجو : اننی أعتقد كل شيء يا أولجا . بل إن الحد بلغ بي اننی  
اتساءل هل قتلته حقا ؟

أولجا : قتلته حقا ؟

هوجو : وإذا كان هذا كله لم يكن إلا تحيلا .

أولجا : هل ضغبت على الزناد حقا ؟

**هوجو :** نعم • اننى حركت اصصبعى حقا • ان المثلثين يحركون  
اصابعهم فوق خشبة المسرح هم الآخرون • انظرى • اننى  
أحرك السبابة واصوب اليك ( يصوب اليها بيده اليمنى  
وسبابه مثنية ) انها نفس الحركة • لعلى لست انا الحقيقي  
ربما كانت الرصاصة فمص • لماذا تبغسين ؟

**اولجا :** لأنه تسهل الأمور لى كثيرا •

**هوجو :** كنت ما ازال حديثا ، وأردت أن أسلق فى عنقى جريمة •  
كما لم كانت حجرا ، وخشيت أن تكون ثقيلة الحمل ، وباله من  
خطا ، فهي خفيفة جدا ، لا وزن لها • انظرى الى • اننى  
شفت • قضيت سنتين فى السجن وانفصلت عن جسيكا •  
وسأخى هذه الحياة القلقة حتى يتكفل الزقاق بتحريرى ، وكل  
هذا يشيب جريمى ، ومع ذلك فلا وزن لها ولا أحس بها •  
لا فى عنقى ولا فوق كتفى ولا فى قلبى • انها أصبحت قدرى •  
هل تفهمين ؟ انها تدير حياتى من الخارج ولكننى لا أستطيع  
أن أراها • ولا أن أراها ، فهي ليست لى وإنما هى مرض ميت  
يقتل من غير ألم • أين هى ؟ أهى موجودة ؟ ومع ذلك فقد  
أطلقت النار وأنتجت الباب • كنت أحب هودر يا أولجا •  
كنت أحبه أكثر من أى شخص آخر أحبته فى العالم •  
كنت أحب أن أراه وأن أستمع إليه • كنت أحب يديه وجهه •  
وعندما كنت معه كانت انفعالاتى تهدأ • ليست جريمى هى  
التي تقتلنى وإنما هو موته • (فترة) واليك الأمر أخيرا ، لم  
يحدث شيء • لا شيء • اننى قضيت عشرة أيام فى الريف  
وستتبن فى السجن ولم أتغير ، فانا ما زلت ثوارا جدا • كان  
يجب على القتل أن يحملوا علامة مميزة • • زهرة حبراء  
فى العروة • (فترة) حسنا ، وأذن ؟ • والنتيجة ؟

**اولجا :** سوف تعود الى الحزب •

**هوجو :** حسن •

**اولجا :** يجب أن يأتى لويى وشارل فى منتصف الليل لى يقتلهم  
وإن أفتح لهما • وسأقول لهما انك على استعداد لى تعود  
الى الحزب •

**هوجو :** على استعداد لى أعود ؟ • • • يا له من تعبير غريب • آت  
يعنى الأذن ، اليس كذلك ؟

**اولجا :** هل أنت موافق ؟

هوجو : ولم لا ؟

أولجا : سنتلقى غذا أوامر جديدة .

هوجو : حسن .

أولجا : آف !

( تتهالك فوق مقعد )

هوجو : ماذا بك ؟

أولجا : أننى مسرورة . ( فترة ) أنك تكلمت ثلاث ساعات وقد خفت طوال الوقت .

هوجو : خفت من أى شيء ؟

أولجا : مما كان سيتمين جلى أن أقوله لهم . ولكن كل شيء على ما يرام ، فسوف تعود بيننا ، وتقوم بعمل الرجال .

هوجو : هل ستساعدينى كما كنت تفعلين سابقا ؟

أولجا : نعم يا هوجو . سأساعدك .

هوجو : اننى أحبك كثيرا يا أولجا ، فقد بقيت كما أنت ، نقية جدا ونظيفة جدا . أنت التى علميتى النقاء .

أولجا : وهل تقدمت فى السن ؟

هوجو : كلا .

( يأخذ يدها )

أولجا : اننى فكرت فيه كل الأيام .

هوجو : قولى يا أولجا .

أولجا : حسنا .

هوجو : ذلك الطرد . . . المست أنت التى أرسلته ؟

أولجا : أى طرد ؟

هوجو : الشيكلات .

أولجا : كلا . لمست أنا . ولكنى كنت أعرف أنهم سيرسلونه .

هوجو : وتركتهم يفعلون ؟

أولجا : نعم .

هوجو : ولكن ماذا كنت تفكرين فى قرارة نفسك ؟

أولجا : ( تزيه شعرها ) انظر !

- هوجو :** ما هذا ؟ شعر ابيض .
- اولجا :** شاب في ليلة واحدة . لن تتركني بعد ، واذا كانت هناك ضربات قاسية فسوف نعتملها معا .
- هوجو :** ( مبتسما ) هل تذكرين راسكولنيكوف ؟
- اولجا :** راسكولنيكوف ؟
- هوجو :** انه الاسم الذي اخبرته انت لي لكي اعرف به في المقاومة السرية . اوه اولجا ! اما عدت تذكرين ذلك ؟
- اولجا :** بل انني اذكر .
- هوجو :** انني ساستعيده .
- اولجا :** كلا .
- هوجو :** لماذا ؟ انني كنت احبه حقاً . كنت تقولين لي انه يذاسيني تماماً .
- اولجا :** انك معروف بهذا الاسم اكثر مما ينبغي .
- هوجو :** معروف ؟ من ؟
- اولجا :** ( متعبة فجأة ) كم الساعة ؟
- هوجو :** الا خمس دقائق .
- اولجا :** اسمع يا هوجو ولا تقاطعني . ما زال لدى ما اتوله لك . .
- لا شيء تقريبا . لا يجب ان تعلق عليه اهمية . سوف تعترك الدمشة في ياديه الامر ولكنك ستقهم شيئا فشيئا .
- هوجو :** نعم .
- اولجا :** آنتي . . انني سنعيدة بما قلت لي بخصوص . . فعلتلك . . لو انك كنت فخورا بها ، ولو انك كنت راضيا فمضب لكان الامر اكثر صعوبة لك .
- هوجو :** اكثر صعوبة ؟ . . ماذا تعنين ؟
- اولجا :** اضني لكان صعبا عليك ان تنساه .
- هوجو :** انساه ؟ ولكن يا اولجا . .
- اولجا :** هوجو ، ينبغي ان تنساه . انني لا اطلب منك شيئا كبيرا ، وانت نفسك قلت ذلك . انك لا تعرف ماذا فعلت ولا لماذا فعلته ، بل انك لست واثقا من انك قتلت هودرو ، حسنا . انك في الطريق القويم ويتعين عليك ان تمضي الى ابعد من هذا ، وهذا كل شيء . انسه . لقد كان ذلك كابوسا ، فلا تتكلم عنه بعد

أيضا ، ولا حتى معي • أن هذا الشخص الذي قتل هودر مات  
• كان اسمه راسكولنيكوف • مات مسموما بالشيكولاته  
المحشوة بالمشروبات الروحية ( تداعب شعره ) سباحة  
لك اسم آخر •

هوجو : ماذا حدث يا أولجا ؟ وما الذي فعلت ؟

أولجا : لقد غير الحزب سياسته • ( هوجو ينظر إليها في حدة )  
لا تنظر إلى هكذا • حاول أن تفهم • عندما أرسلناك إلى  
هودر كانت المفاوضات مع روسيا مقطوعة ، وكان يتعين  
علينا أن نختار طريقتنا وهنا • لا تنظر إلى هكذا يا هوجو  
• لا تنظر إلى هكذا •

هوجو : ويعد ؟

أولجا : ومنذ ذلك الوقت عانت العلاقات • وفي الشتاء الماضي اخترت  
روسيا أنها تتمنى ، لأسباب حربية مخفية ، أن تتقرب إلى  
نائب الملك •

هوجو : وانت ؟ • هل أطمعتم •

أولجا : نعم • انشأنا لجنة سرية مؤلفة من ستة أعضاء مع رجسالة  
الحكومة ورجال البنتاجون •

هوجو : ستة أعضاء ولكم ثلاثة أصوات ؟

أولجا : نعم • كيف عرفت ذلك ؟

هوجو : إنها فكرة طرأت لي • استمرى •

أولجا : ومنذ تلك اللحظة لم تتدخل الجيوش عمليا في العمليات •  
ولمنا وفرنا بذلك مائة ألف حياة بشرية ، غير أن الألمان  
اجتاحوا البلد فجأة •

هوجو : حسن • أظن أن السوفييت أفهمكم أيضا أنهم يتمتعون منحه  
الحزب البروليتاري التوحيد الحكم وأنهم سيواجهون مشاكل  
مع الحلفاء ، وأنكم سرمان ما تقضي عليكم ثورة على كل  
حال ؟

أولجا : ولكن ...

هوجو : يخيل لي أنني سمعت كل هذا من قبل • وهودر إذن ؟

أولجا : كانت محاولته سابقة لأوانها ، ولم يكن بالرجل المناسب لك •  
يقوم بهذه السياسة •

**هوجو :** كان يتعين أن تقتلوه. إذن . هذا رائع . ولكنني أظن أنكم  
اعدتم الاعتبار إلى نكراه .

**أولجا :** كان يتعين علينا هذا حقا .

**هوجو :** سيكون له تمثاله في نهاية الحرب ، وستكون هناك شوارع  
باسمه في جميع مدينتنا ، وسيكون اسمه في كتب التاريخ .  
يسرني هذا من أجله . وقائله ؟ من كان ؟ ... شخص في  
خدمة المانيا .

**أولجا :** هوجو .

**هوجو :** أجيب .

**أولجا :** كان الرفاق يعلمون أنك منا ، ولم يصدقوا أبدا قصة الجريمة  
الماطفية . ولهذا فقد شرحنا لهم . ما استطمنا أن نشرحه .

**هوجو :** كذبتكم على الرفاق .

**أولجا :** كذبنا ؟ كلا . ولكننا ... لننا في حالة حرب يا هوجو .  
لا يمكن أن نقول كل الحقيقة للجيوش .

( هوجو يضحك بالضحك )

**أولجا :** ماذا بك يا هوجو ؟ ... هوجو .

( هوجو يتهالك فوق مقعد وهو يكاد يبكي لغرط الضحك . )

**هوجو :** كل ما كان يقول . كل ما كان يقول . هذا تهريج .

**أولجا :** هوجو .

**هوجو :** أنتظرى . دعيني أضحك يا أولجا . لم أضحك منذ عشر  
سنوات بهذه القوة . هذه جريمة مجيرة ، ما من أحد يريد ما .  
أنا لا أدرى لماذا ارتكبتها ولا تدرون أنتم ماذا تفعلون بها .  
( ينظر إليها ) أنتم جميعا متشابهاون .

**أولجا :** هوجو ، أرجوك .

**هوجو :** متشابهاون . هودرد والمويس وأنت . كلكم من نفس النوع .  
من النوع الطيب ، من نوع الأثماء والغزاة والزعماء . أنا  
وحدى الذى أخطأت الباب .

**أولجا :** هوجو . أنك كنت تحب هودرد .

**هوجو :** اعتقد أنني لم أحبه أبدا بقدر ما أحبه الآن .



**أولجا :** يجب أن تساعدنا إذن لمراقبة عمله . ( ينظر إليها ، ترتد إلى الوراء ) هوجو .

**هوجو :** ( في رفق ) لا تخافى يا أولجا . إن الحق بك ضرا . ولكن يجب أن تسكتى . نقيقة ، نقيقة واحدة ريثما ارتب أفكارى . حسن . من الممكن استعائتى إذن . عظيم ! ولكن وحدى ، عاريا ، بدون متاع ، شريطة أن أغير جلدى ، وإذا استلمت أن أفقد ذاكرتى فإن هذا يكون أفضل . أما الجريمة فلا يمكن استعادتها ، فيه ؟ كانت غلطة لا أهمية لها وتركها حيث هى ، فى صندوق القمامة . أما أنا فأننى أغير اسمى من اللد ، وسوف أدمى جوليان سوريل أو راستنيك أو مويشكين . وسأعمل يدا بيد مع رجال البنتاجون .

**أولجا :** اننى . .

**هوجو :** اسكتى يا أولجا . لا تقولى كلمة واحدة ، أرجوك .

( يفكر لحظة ) أن الرد لا .

**أولجا :** ماذا ؟

**هوجو :** الرد لا . لن أعمل معكم .

**أولجا :** هوجو . ألم تفهم أن ؟ انهما سياثيان ومعهم مسدسهما .

**هوجو :** اننى أعرف . بل انهما قد تأخرا .

**أولجا :** لن تدعهما يقتلانه كالكلب . لن تقول أن تموت للنشء . . .  
اننا نثق بك يا هوجو . سوف ترى ، ستكون رفيقنا حقا ، فقد أثبت جدارتك .

( سيارة ، صوت محرك )

**هوجو :** ها هما . .

**أولجا :** هوجو . ان هذا ليكون عملا إجراميا ، وأن الحزب . . .

**هوجو :** دعينا من هذه الكلمات الرنانة يا أولجا . كانت فى هذه القصة كلمات رنانة أكثر من اللازم ، وقد تسببت فى كثير من الشر . ( تنطلق السيارة ) ليست هذه سيارتهما ، وأمامى الوقت الكافى لكى أشرح لك . اسمعى . اننى لا أعرف لماذا قتلت هودبر ، ولكننى أعرف لماذا كان يجب أن تقتله . كان يمارس سياسة خاطئة ويكتب على الرفاق ويعرض الحزب

للفساد ، ولو أنني جرئت وأطلقت الرصاص عندما كنت وحدي .  
 معه في المكتب لماه بسبب ذلك ولاستطعت أن أفكر في نفسي .  
 دون خجل . أنني خجل من نفسي لأنني قتلت ، بعد ذلك ، وتأتين .  
 أنت الآن وتطلبين مني أن ازداد خجلاً وأن أقرر أنني قتلت من  
 أجل لا شيء ! أن رأيي في سياسة هودرر ما زال كما هو .  
 يا أولجا . عندما كنت في السجن كنت أظن أنك على وفاق  
 معي وكان هذا يشد من أزرعي ، ولكنني أعرف الآن أنني وحدي .  
 في رأيي هذا ، وإن أغير رأيي .

( صوت محرك )

**أولجا :** ها هما هذه المرة . اسمع . أنني لا أستطيع . خذ هذا .  
 المنصس وأخرج من باب خرفتي وجرب حظه .

**هوجو :** ( من غير أن يأخذ المنصس ) أنكم جعلتم من هودرر رجلاً  
 عظيماً ، ولكنني أحببته أكثر مما ستحبونه أنتم أبداً ، وإذا  
 أنا أنكرت فعلتي فسيفدو جثة مفقولة ونفاية من نفايات الحزب .  
 .. ( تتوقف السيارة ) قتل صنفه .. قتل بسبب امرأة .

**أولجا :** اذهب .

**هوجو :** أن رجلاً مثل هودرر لا يموت صنفه . إنما يموت في سبيل .  
 آرائه وفي سبيل سياسته . أنه معشول عن موته . وإذا أنا  
 تحملت مسئولية جريمتي أمام الجميع ، وإذا طالبت باستعادة .  
 اسم راسكولنيكوف ، وإذا قبلت أن أنفع الثمن الذي يجب ...  
 فعندئذ تكون له الحياة التي تليق به .

( طرق على الباب )

**أولجا :** هوجو .. أنني ..

**هوجو :** ( يمشي نحو الباب ) أنني لم أقتل هودرر بعد يا أولجا . لم .  
 أقتله بعد . ولكنني سأقتله الآن وسأقتل نفسي معه .

( طرق على الباب للمرة الثانية )

**أولجا :** ( صارخة ) انصرفا .. انصرفا .

**هوجو :** ( يفتح الباب بركلة من قدمه ويصرخ ) لست على استعداد .  
 لكنني أعصو .

تمت



کیف کذب علی زوجها

بقلم: جورج برنارد شو



الأشخاص :

المشيق

الزوج

الزوجة



الضامة الثامنة مساء • الستائر مسدلة والمصابيح مضاءة  
 في غرفة الاستقبال بمسكنها بشارع كروويل • عشيقها شاب  
 وسيم في الثامنة عشرة من عمره ، يرتدى ثياب السهرة ،  
 وفوق كتفيه عباءة من غير اكتمال وفي يده طاقلة من الأزهار  
 وتبقة أوبرا • يدخل بمفرده • الباب بجوار الزاوية • وعندما  
 يدخل تبدو المدفأة في اقرب جدار اليمين ، والبيان الكبير  
 بجوار الجدار المقابل الى اليسار • ويجوار المدفأة منضدة  
 صغيرة للزينة عليها مرآة يدوية ومروحة وزوج من القفازان  
 البيضاء الطويلة وايشارب من الصوف لامرأة • وفي الناحية  
 الأخرى من الغرفة ، بجوار البيان كرسي مربع عريض متجد  
 والغرفة مفروشة برياش فاخرة على نمط ساوث كنسجتون  
 ويبدو كما لو كانت فترقة حصل المراد منها اظهار المركز  
 الاجتماعي لأصحابها أكثر من قوتهم •

وتعود فتكر انه شاب وسيم ، يتحرك كما لو انه يعيش في  
 حلم من الأحلام ، يمشي كما لو انه في الفضاء • يضع  
 طاقلة الأزهار في رفق وغناية كبيرتين بجوار المروحة • ينضو  
 غلة العبادة ويمضي بها الى البيان ويضع قبعة فوقه ثم يمضي  
 الى المدفأة وينظر الى ساعته ويملؤها ثانية ، ويفحص الانبياء  
 الموضوعه فوق المنضدة ، ويتألق وجهه كما لو كان قد رأى  
 ابواب السماء تفتح امامه • ويمضي الى المنضدة ويمسح  
 الايشارب في يديه اللتين ويدس اظفه في جوفه الخاتم ويقلبه  
 ويقل القفازين ، الواحد بعد الآخر • ويقل المروحة ثم يتلهد  
 تهددة عميقة تدل على المشقة ويجلس على الكرسي ويغطى  
 يديه بيديه لينفذ عنه الواقع ، ولكن يعلم قليلا ، ثم يبعد يديه  
 ويهز راسه مبتسما كما لو كان يظهر نفسه لطفلة ، ويرى بعض  
 الفجار فوق حذائه فيفضضه بخرقة وعباية كبيرة بمثليه ، ثم  
 يظهر وثائق المرأة اليدوية من فوق المنضدة ليؤكد من ربطة  
 عنقه في قلق بالغ • وكان ينظر الى ساعة يد المرأة الثانية ،  
 حين تدخل • هي • هي • في ارتباك شديد • ترتدى ثياب السهرة  
 للذهاب الى المسرح ، وقد افرطت في الزينة يبدو عليها الدلال



•• وتضع مجوهرات كثيرة ، ويبدو من مظهرها أنها شابة جميلة ، ولكن الواقع أنها ، بغض النظر عن الثياب والزينة ، امرأة عادية في نحو الثلاثين من العمر ، مستواها أقل بكثير من حيث الهيئة والروح والسمة الاجتماعية من الشاب الوسيم الذي يسارع بإعادة المرأة مكانها عند دخولها •

هو : ( يقبل يدها ) أخيراً •

هي : هنرى •• لقد وقع شيء خطير •

هو : ما هو •

هي : أضعت قصائدي •

هو : أنها غير جدية بك • سوف أكتب لك الكثير غيرها •

هي : كلا ، شكراً لك • لا تكتب لى أية قصائد بمسد • أوه ، كيف أمكن أن أكون بهذا الجنون وهذا التهور وهذا الطيش ؟

هو : شكراً لله على جنونه وتهوره وطيشه •

هي : ( فى فروغ صبر ) أوه ، حكم عقله يا هنرى •• ألا تدرك فطاعة هذا الأمر بالنسبة لى ؟ لنفترض إن أحداً عثر على هذه القصائد فما الذى يخطر له عندئذ ؟

هو : سوف يفهم أن رجلاً أحب امرأة مرة حياً مخلصاً كما لم يشعر من قبل • ولكنه لن يعرف من هو هذا الرجل ••

هي : وما جدوى ذلك بالنسبة لى إذا عرف الجميع من هي هذه المرأة ؟

هو : ولكن كيف يعرفون ؟

هو : كيف يعرفون ؟ إن اسمى مذكور فيها أكثر من مرة • اسمى المسخيف القميس • لو أن اسمى كان ماري جين أو جلانديس موريل أو بياتريس أو فرانسيسكا أو جينيفر أو أى اسم آخر عاين • ولكن أودورا •• أودورا •• أنا الأوبرا الوحيدة فى لندن ، وجميع الناس يعرفون ذلك •• بل أظن أنني الأوبرا الوحيدة فى العالم ، ومن السهل قرص البعير وإنهاء القافية بهذا الاسم - أواه يا هنرى ، لماذا لم تحاول كيح هواطلك شيئاً ما مزاجاً لى ، ولماذا لم تكتب هذه القصائد فى شيء من التملط ؟

هو : أتريدني أن أكتب لك قصائد فى شيء من التملط ؟ أو تمايليني ذلك ؟

هي : ( في حنان روتيني ) نعم يا حبيبتي . لقد كان ذلك جميلاً  
منه طبعاً ، وأعرف أن الذنب كان ذنبى وذنبك معاً ، فقد كان  
يجب أن أدرك أن قصائدك ما كان يجب أن توجه قط لامرأة  
متزوجة .

هو : كم كنت أتمنى أن توجه لامرأة غير متزوجة . . كم كنت أتمنى  
ذلك . . .

هي : لا حق لك في أن تتعنى شيئاً كهذا حقاً ، فهي لا تصلح لأن  
توجه إلا لامرأة متزوجة . ماذا تعتقد اخوات زوجي الآن ؟

هو : ( في شيء من الألم ) ألك اخوات ؟

هي : طبعاً . . نعم . . أظن أنني ماله .

هو : ( يعض شفتيه ) أظن ذلك . . فلتساعدني السماء . أظن ذلك  
. . . أي ظننت ذلك . . .

( يوشك أن ينتحب )

هي : ( في صوت حنون وهي تربت يديها على كتفه في حنان ) أسمع  
إلى يا حبيبتي . جميل منك أن تعيش معي في حلم وأن تمنى  
هكذا . . ولكنني لا أستطيع أن أقبل أن يكون لزوجي اقارب  
بقيضون . . أليس كذلك ؟

هو : ( وقد تألق وجهه ) أوه . . من اخوات زوجك بالطبع . نسيت  
ذلك . . أصفى عني يا أوردرا ( يأخذ يدها من فوق كتفه  
ويقبلها . تجلس فوق المقعد ويبقى هو واقفا بجوار المنضدة ،  
مولياً ظهره لها ويبتسم في غياء ) .

هي : الواقع أن تيدي ليس له الا اقارب . ان له ثمانى اخوات  
شقيقات وستا غير شقيقات وأخوة كثيرين . ولكنني لا أحفل  
بالأخوة ، ولو أنك تعرف أقل القليل عن العالم يا هنرى ،  
لأدركت أن في امرأة كبيرة كهذه لابد أن تتشاجر الأخوات  
بعضهن مع البعض كالمجانين طوال الوقت . ولكن ما أن يتزوج  
أحد أخوتهم حتى يتمدن معاً وينقلبن ضد زوجة أخيهن  
المسكينة ويكرسن بقية حياتهن في أجتماع تام لاقتناعه بأن  
زوجته غير جديرة به ، ويمكنهن أن يفعلن ذلك أمامه دون  
أن تدرى شيئاً من ذلك لأنهن يعرفن بعض الخدع العائلية  
السخيفة التي لا يفهمها أحد غيرهن ، ولا يمكنه أن تعرف عم

يتكلم نصف الوقت ، وذلك يدفعك الى الجنون . كان يجب أن يسن قانون ضد اخوات الزوج يمنع دخولهن بيته بعد أن يتردد . وأنا على يقين من أن جورجينا سرقت هذه القصائد من درج مكتبي ، يقيني من أنني جالسة أمامك .

هو : أظن أنها لن تفهم منها شيئاً .

هي : أوه ، بل ستفهمها ، وستفهمها جيداً ، وستفهم أسوأ ما فيها . أنها امرأة خبيثة تحب القيل والقال .

هو : ( ماخضاً إليها ) أوه . لا تفكرى فى الناس بهذه الطريقة . لا تفكرى فيها على الإطلاق ( يأخذ يديها ويجلس فوق السجادة عند قدميها ) أورو . هل تذكرين تلك الليلة التي جلست فيها عند قدميك وتلوت عليك هذه القصائد للمرة الأولى .

هي : ما كان ينبغي أن ادعه تفعل . وقد أدركت ذلك الآن . عندما يخطر لى أن جورجينا جالسة هناك ، عند قدمي تيدي تقرأ له هذه القصائد لأول مرة يتملكنى الاضطراب .

هو : نعم ، أنت على حق . سيكون ذلك تجديداً .

هي : أوه ، لست أعياً بالتجديد . ولكن ماذا يظن تيدي ، وماذا تراه يفعل ؟ ( تبعد رأسه عن ركبتيها فجأة ) لا يبدو عليك . أإذا أنك تحفل بتيدي ، ( تهب واقفة وقد تملكها الارتباك ) .

هو : ( ينطرح أرضاً لأنها فقدته توازنه ) تيدي لا شيء بالنسبة لى . وجورجينا أقل من لا شيء .

هي : سوف تكتشف حالاً أنها أكثر مما تعتقد . إذا كنت تظن أن المرأة لا تستطيع الاغترار والصنق الأذى ينشرها المخاض الغاضبة فانت مخطئ كل الخطأ . ( تسير عبر الغرفة متعثرة وينفض هو فجأة ، وينفض يديه . تجرى إليه فجأة وتلقى بنفسها بين ذراعيه ) هنرى ، ساعدنى . انقلتنى من هذا الموقف . بطريقة ما ، وما أشكره طاماً بقيت على قيد الحياة . أوه .

ما أشكرك ( تكي فوق صدره ) .

هو : أوه ، أما أنا فما أسعدتنى !

هي : ( تتنزع نفسها من بين ذراعيه ) لا تكن إغاثياً .

هو : ( بتواضع ) نعم . اننى أمتق هذا . أظن اننى إذا تعرضت للخطر معك فأنتى لأكون سعيداً جداً ، ولننى لفرط سعادتى سأنسى أن هذا الخطر خطرله أنت لأنه سيكون خطرى أنا .

هي : ( فى رفق وهى تربيت بيدها على كتفه فى حب ) أوه ، أنت حبيب غال يا هنرى ، ولكن ( تبعد يده عنها فى اضطراب ) ولكن لا جدوى منك . أريد شخصا يرشدنى كيف اتصرف .

هو : ( باقتناع تام ) سوف يرشدك قلبك فى الوقت المناسب . اننى اتمت التفكير فى هذا الأمر كثيرا ، واعرف ماذا يجب أن أفعل ونفورا .

هي : كلا يا هنرى . لن أفعل شيئا غير لائق . . شيئا شائنا (تجلس على الكرسي فجأة فى وضع معتدل وتبدو جامدة الحركة )

هو : اذا فعلت فلن تكونى أوروبرا بعد ذلك . ان طريقنا بسيط تماما ومستقيم وواضح وواقعى . ان كلا منا يحب الآخر ولا أحجل من ذلك . بل اننى على استعداد لأن أخرج وأصرخ بكل قواى فى لندن بأسرها معلنا ببساطة عن حبى لك ، كما اننى مستعد لأن أخبر زوجك بذلك عندما ترين ، وكما سوف ترين سريعا . هذه هى الطريقة الجيدة الشريفة التى يجب أن فنتهجها . دعينا نذهب سويا الى بيتنا الليلية بالذات ، دون خفاء ودون خجل . تذكرى أننا ندين بضمير لزوجك فافنا ضيقه منا وهو رجل شريف وكان كريما معنا . ولعله أحبك بطبيعته المتنبلة ، وكما سمحت له ببيتته التجارية . ونحن ندين له بذلك بكل شرف بحيث لا يجب أن يسمح الحقيقة من شفتى افافة سليطة اللسان وناشرة للفضائح ، فدعينا نعضى اليه الآن فى هدوء ، ويدي فى يدك فنودعه ونغادر البيت دون خفاء أو خدع . . بحرية وشرف ، بكل شرف وكل كرامة .

هي : ( تنظر اليه ) وأين نذهب ؟

هو : لن نغير شيئا من حياتنا العادية . كنا ننوى الذهاب الى المسرح عندما اضطربنا ضياع القنائد الى اتخاذ قرار سريع . سنذهب الى المسرح كما كنا ننوى ، ولكننا ستترك المجوهراتك هنا لأننا لا نستطيع مواجهة المجوهرات ، والسنا بحاجة اليها .

هي : (فى اضطراب) سبق أن قلت لك اننى اكره المجوهرات ، وأن تيدي هو الذى يصر على أن ألبسها وأظهر بها فى كل مكان . ولست بحاجة الى هذه الموعظة الساذجة .

هو : لم يخطر لى أن أوجه اليك اية موعظة يا حبيبتى ، فأننى اعرف ان هذه الإغاثات لا قيمة لها عنك . ماذا كنت أقول ؟ أوه ، نعم ، بدلا من أن تعود هنا من المسرح سترافقينى الى بيتى .

وهو سيكون بيتنا منذ الآن ، وفى الوقت الملائم ، عندما تحصلين على الطلاق نقوم بالمراسم القانونية الكثافة ، فانا لا اعلق اية اهمية على القانون ٠٠ ان حبي لم يخلقه القانون ، وليس مرتبطا او متعلقا به ٠٠ ان الامر بسيط جدا وجميل بما فيه الكفاية ، اليس كذلك ؟ (ياخذ طاقة الورد من فوق المنضدة) هذه زهور لك ٠ ومعنى التذاكر ، وسنطلب من زوجك ان يعيرنا العربة لكي نريه انه ليس هناك اى خيب ولا اى حقد بيننا ، هيا بنا ٠

هي : تقصد ان تقول انك تقترح ان نمضى الى تيدى رأسا وان نقول له اننى ساهجره ؟

هو : نعم ٠ وهل هناك أسهل من ذلك ؟

هي : وهل خطر لك لحظة انه سيتقبل الامر ؟ انه سوف يقتلك ٠

هو : (يقف فجأة ويتكلم فى ثقة كبيرة ) انك لا تفهمين هذه الامور يا حبيبتي ٠ وكيف يمكن ان تفهميها ؟ ٠٠٠ اننى عملت بالحكمة ، اليونانية وعرفت كيف ابلى جسمى ، وأنا احب الملائكة ، ومثلنى فى ذلك مثل جميع الشجرء ، وكان يمكن ان اعتبر وزن زوجك من الدرجة الثانية بالنسبة لى لو انه كان اصغر مما هو الآن بعشر سنوات ولكنه ، وهو على حالته هذه يستطيع ان يبذل جهدا كبيرا ويصمد امامى خمس عشرة ثانية ، وأنا نشيط ، وخفيف الحركة بما فيه الكفاية لى اروج منه وابتمد عن تناول قبضته فى خمس عشرة ثانية ، وبعد ذلك انقض على بكل سهولة ٠

هي : (تعب واقفلة وتمضى اليه فى استياء ٠٠) ماذا تعنى بالانقراض طليعه ؟

هو : (فى رلق ) لا تسالينى يا حبيبتي ٠ أستطيع مع كل الاحتمالات ان اتسم لك انه لا حاجة بك الى ان تقلقى عليه ٠

هي : وماذا عن تيدى ؟ هل تقصد ان تقول انك ستخبره امامى كما لو كنت ملاكما محترفا ؟

هو : كل هذا القلق لا داعى له يا حبيبتي ٠٠ صدقينى ٠٠ ان يحدث شيء ٠ ان زوجك يعرف اننى أستطيع الدفاع عن نفسى ، وفى هذه الظروف لا يمكن ان يقع شيء ٠ وأنا بالطبع لن اقبل شيئا ٠ فان الرجل الذى احبه يوما مقدس بالنسبة لى ٠

هي : ( متشككة ) ألا يزال يجنني ؟ هل قال لك شيئا ؟  
هو : كلا ، كلا ( ياخذها بين ذراعيه في رفق ) أي حبيبتى . ما  
أجد اضطرابك ... هذا ما تغيرت ... كل هذا الجزء  
أنا يليق بمن هن أقل من مستواك . تعالى معى الى مستوى  
أعلى ... الى القمة والعزلة وندى الروح ...

هي : ( تتجنبنا نظرتها ) كلا . قلب . لا فائدة يا مستر أيجون .  
هو : ( مرتدا ) مستر أيجون ؟

هي : ممسرة . أريت أن اقول هنرى بالطبع .  
هو : كيف تستطيعين أن تفكرى فى كمستر أيجون ... اننى لا افكر  
فيك كمسن بومباس أبدا ... أنت بالنسبة لى أورورا دائما ...  
أورورا ... أو ...

هي : نعم ، نعم . هذا حسن جدا يا كمستر أيجون ( يهم بمقاطعتها  
ولكنها تستطرد قائلة ) : كلا . لا فائدة ... بدأت افكر فيك  
فجأة بكورك كمستر أيجون ، وانه إن الضحك ان استمر فى أن  
ادعوك هنرى . ظننت أنك مجرد غنى . طفل . عالم . خطر  
لى أنك قد لا تجرؤ على أن تفعل شيئا . ولكنه تريد الآن  
أن تضرب يدي وأن تهدم بيتى وتلوث سمعتى وتثير فضيحة  
فظيحة فى الصنف . أن هذا المنتهى القسوة ... ويعيد عز  
الانسانية ويتسم بالجبن .

هو : ( يدمش كينزة ) هل أنت خائفة ؟  
هي : أوه . طبعاً . أنا خائفة . وكذلك يجب أن تكون أنت اذا كانت  
ليدىك ذرة من العقل . ( تمضى الى المدفأة وتوليه ظهرها  
وثيق ياخذى قديمها على حاجز الوقت )

هو : ( يراقبها فى اهتمام كبير ) الحب الصادق يطرح الغوف  
بعيدا ، ولهذا فانا لا أخاف . أنت لا تهيننى يا مستر  
بومباس ...

هي : ( تنظر اليه وهى تنتهد ) أوه ، شكراً لك ... شكراً لك ...  
تستطيع أن تكون عاقلاً خلفاً هنرى ...

هو : لماذا تشكريننى ؟  
هي : ( تقترب منه فى رفق ) لأنه عدت ودعوتنى بومباس ،  
وأشعر الآن أنك ستكون عاقلاً وإنك سوف تتصرف كجنتلمان .  
( ينهار فوق الكفد ويدفن وجهه بين يديه ويتأوه ) ما الخير ؟

مختارات - ( ترقى

**هو :** حلمت مرة أو مرتين في حياتي أنني رجل سعيد جدا • يل في منتهي السعادة • ولكن أه • يا لشك أول صعوبة من الوعي وبالطبعة الواقع ، وبالجدران سجن مخدع النوم ، وبأخفية الأمل المريرة عند الصبح • وهذه المرة • وهذه المرة • هذه المرة ، ظننت أنني صااح تماما •

**هي :** اصغ الى يا هنرى • ليس لدينا في الواقع وقت لكل هذا النوع من الهذر الآن • ( يهب على قدميه كما لو أنها ضغطت على زناد اضطره الى الوقوف ، ويتجاوزها وامثانه تصطكه ••• حتى المنضدة الصغيرة ) أوه ، حذار •• انك كنت ترتطم برأسك في ثقبى !

**هو :** ( في انب شديد ) التمس معذرتك ، ماذا تريد منى أن أفعل ؟ أنني رهن امرك وبلى استعداد لكى اتصرف كالجنتلمان ، اذا كنت من الكياسة والكرم وشرحت لى كيف افعل بالذات •

**هي :** ( فى شه من الخوف ) شكرا لك يا هنرى • كنت واثقة من انك ستصغى الى • انك لمست غاضبا منى ، اليس كذلك ؟

**هو :** تكلمى • اسرعى وتكلمى • انكرى شيئا افكر فيه والا فسوف ••• سوف ••• ( ياخذ مروحتها فجأة ويكاد أن يحطمها في يده المتوتر )

**هي :** ( تسرع اليه وتحاول أن تأخذ المروحة منه وهى تتوح فى صوت مرتفع ) لا تكسر مروحتى •• كلا • لا تفعل • ( ترتضى قبضته فى بطنه فتنتزع المروحة من يده فى جزع ) كلا • هذا عمل يدل على منتهى الغباء حقا •• لا أحب هذا •• لا حق لك فى أن تفعل ذلك • ( تفتح المروحة وتجد أن أسلاكها تنفكت ) أوه ، كيف أمكنك أن تقسم هذا العمل الوحشى ؟

**هو :** التمس معذرتك • سأشترى لك واحدة جديدة •  
**هي :** ( شاكية ) لن تستطيع أبدا أن تجد مثيلا لها ، لقد كانت اثيرة جدا لى •

**هو :** ( فى القضايب ) يمكنك إذن الاستغناء عنها •• وهذا كل شىء •

**هي :** اظن انه ليس جميلا منك أن تقول هذا بعد أن كسرت مروحتى الجميلة •

**هو :** لم تدرين كم كنت أوشك أن احطم زوجة تيدى الجميلة وتقدمها لريا أريا لزوجها لشكرتى لأنه لا تزالين على قيد

الحياة الآن بدلا من الولولة والنسواح على قطعة  
من الماچ لا تساوى اكثر من خمسة شلنات • لعنة الله على  
زوجك •

هى : اوه ، • لا تجرؤ على السباب فى حضرتى •• لو ان احدا  
سمعك لمسبك زوجى •

هو : ( يتهاوى على المقعد الثانية ) هذا حلم فظيع •• ماذا حدث لك؟  
انت لست حبيبتى اورورا •

هى : اوه ، حسنا • ما سمعت قد ذكرت ذلك فماذا حدث لك انت ؟  
اكننت تظن اننى كنت اشجعك لو اتنى عرفت انك هذا الشيطان  
الصغير ؟

هو : لا تجرئى الى الهاوية •• لا •• لا ••••• ساعدنى لكى  
امتدى الى القمة الثانية •

هى : ( تجرؤ بجواره وتتوسل ) لبتك تحكم عقلك فحسب يا هنرى •  
لبتك تتذكر اننى على حافة الدمار ، فلا تقل بكل بساطة ان  
الامر جد بسيط •  
هو : يبدو لى انه كذلك •

هى : ( تهب واقفة فى ارتباك ) اذا قلت ذلك مرة اخرى فسوف افعل  
شيئا سائما عليه •• اننا نقف هنا على حافة هوة رميية ،  
وليس هناك اى ريب فى ان من السهل جدا ان تلقى بنفسنا  
فيها وننتهى من كل ذلك • ولكن ، الا يمكن ان تلتجئ شيئا  
آخر يدعو الى الارتياح ؟

هو : لا استطيع اقتراح شيء الآن ، فقد وقعت بيننا جفوة مظلمة ••  
ولا استطيع ان ارى شيئا الا انهيار احلامنا • ( ينهض وهو  
يقتهد طويلا ) •

هى : الا تستطيع ؟ حسنا •• استطيع انا •• استطيع ان ارى  
جورجينا تلتنم هذه القصائد القيدى (تواجهه فى حزم) واقول  
لك يا هنرى ايجوز انك اولعتنى فى هذه الورطة • وانك يجب  
ان تخرجنى منها ثانية •

هو : (فى لهجة منهية وفى يأس) كل ما استطيع قوله هو اننى رهن  
امرك تماما •

هى : هل تعرف اية امرأة اخرى باسم اورورا ؟

هو : كلا •



هي : لا جدوى من قولك كلا بهذه الطريقة الباردة السخيفة . لا ريب  
إنك تعرف امرأة أخرى تدعى أورورا في مكان ما .

هو : ولكنك قلت لى أنك الأورورا الوحيدة فى العالم و . . (يرفع  
قبضتيه للضمومتين فى انفصال ) أوه ، يا الهى ! . . . إنك  
كنت الأورورا الوحيدة فى العالم بالنسبة لى ( يتحول  
عنها ويغضى وجهه )

هي : ( تدله ) نعم ، نعم ، طبعاً يا حبيبى . هذا قول جميل جدا  
منك واننى أقدره . . . أقدره حقاً . ولكنه غير مناسب الآن  
بالذات ، والآن ، أصغ الى . أظن أنك تعرف كل هذه القصائد  
عن ظهر قلب .

هو : نعم . أعرفها جيداً (يرفع رأسه وينظر إليها فى شك مفاجئ) .  
ألا تعرفيتها أنت ؟

هي : خـصـنا . . أنا لا أستطيع أن أتذكر الأسماء أبداً . ثم إن  
مخاطبى كانت كثيرة جداً بحيث اننى لم أجد متبهما من الوقت  
لقراءتها كلها ، وقد كنت أثوى أن التهرؤ أول فرصة لذلك .  
أعترف لك بذلك بكل صدق يا هنرى . ولكن حاول الآن وتذكر  
بصيغة خاصة هل جـاء فيها اسم بومباس فى أى بيت  
منهن ؟

هو : ( ساخطاً ) كلا .

هي : هل أنت واثق ؟

هو : طبعاً . واثق تماماً . كيف أقوم اسماً كهذا فى قصيدة ؟

هي : حسناً . لا أرى لماذا . . أنه يمتشى تماماً مع القافية . إنك  
شاعر ويجب أن تعرف ذلك تماماً .

هو : وقيم يهمنى هذا الآن ؟

هي : بل يهمنى كثيراً . باستطيع القول إنك إذا لم تكن قد ذكرت  
أسم بومباس فى تلك القصائد فإنه يمكننا أن نزعهم أنك كتبتها  
عن أورورا أخرى ، وإنك عرضتها على لأن اسمى أورورا ،  
ولهذا يجب أن تختبر أورورا أخرى لهذه المناسبة .

هو : ( فى برود تام ) : أوه . . . إذا كنت تريد أن أكتب . . .

هي : طبعاً ، كما يفعل أى رجل شريف . شوق بتجربهم كما يتصرفهم  
الرجل الجنتلمان ، فلا تقول الحقيقة ، اليس كذلك ؟

**هو :** حسنا ، حسنا • انك دمرت روحى ودمصت أحلامى ، وساكنب وأحتج ، وأقسم بشرفى •• أوه •• ساقوم بدور الجنتلمان ، فلا تخشى شيئا •

**هى :** نعم • حملنى المسئولية كلها طبعاً • لا تكن أنانيا يا هنرى •

**هو :** ( ينهض فى جهد ) أنت على حق يا مسز بومباس ، ويجب أن تلتصم العذر لحدتى وانفعالى • اظن اننى أشعر بالآلام نمو الأطراف •

**هى :** آلام نمو الأطراف ؟

**هو :** أن عملية الانتقال من ألسبا الرومانتيكى الى النضوج المتشكك تقتضى عادة خمسة عشر عاماً ، وعندما نضطر الى ضبط هذه المدة الى خمس عشرة دقيقة فإن الخطوة تكون سريعة جدا والآلام نمو الأطراف هى النتيجة •

**هى :** أوه ، اهذا وقت للفلسفة ؟ لقد استقرت النية غاى أن تكون ظريفا وكريما ، اليس كذلك ؟ وعلى أنك متذكر لتيدى أنك عرفت امرأة أخرى باسم أورورا •

**هو :** نعم • اننى قادر على أى شىء الآن • لم اكن أريد أن أنكر له نصف الحقيقة ، ولكننى ساقدم على الكذب الآن • سأتعرج الآن فى شرف الجنتلمان •

**هى :** أى طفلى الحبيب ، أعلم أنك ستفعل •• اننى ( تندفع نحو اليااب وتتركه غواربا وتنصت وهى تلهث )

**هو :** ما الخبر ؟

**هى :** ( وقد شحبت وجهها خوفاً ) انه تيدى • اننى سمعته يثق بيده على مقياس الضغط الجوى الجديد ، ولا ريب أن هناك ما شغل ذهنه والا ما فعل ذلك • لعل جورجينا لم تقل له شيئا ( تعود الى الموقد ) تحاول أن تتظاهر كأن شيئا لم يكن •• اطمنى قفازى ••• أسرع ( يناولها القفاز • تلبس فردة بسرعة وتبدأ يتزريرها فى اطمئنان ظاهر ) إيتعد عنى سريما • ( يبتعد عنها ويمضى على مضض ويحول البيان بينه وبين الاستمرار فى التقديم ) اذا أنا زرت قفازى ورحت أنت تفتدى بلحسن ما أفلا تظن أننا •••••

**هى :** سوف تكتمل الصورة غندت بالتشعور بالذنب • بحق المصماء يا مسز بومباس ، دعنى هذا القفاز فانك تبدين كما لو كنت نشالة •

يبدل زوجها ، وهو رجل قوى ضخم الجسم من رجال المدينة الذين عركتهم الحياة • له ثقل قوى ولم ساذج ، يبدو ذا أهمية كبيرة ولكنه لا يبدو أى استياء ، بل على العكس من ذلك يبدو عليه السرور •

زوجها : هالو ! ••• حسبتكما فى المسرح •  
هى : تملكى القلق من أجلك يا تيدى • لماذا لم تعد للبيت لتناول العشاء ؟

زوجها : جاءتنى رسالة من جورجينا • أردت أن أذهب لزيارتها •  
هى : هذه المزينة المسكينة جورجينا • يؤسفنى اننى لم أتمكن من زيارتها • أرجو ألا يكون هناك ما تشكو منه •

زوجها : لا شيء فيما عدا انشغالها من أجلي ومن أجلك • ترمى هنرى بنظرة يتجلى فيها الشرف ( ويهذه المناسبة يا أيجون ، أريد أن أتبادل معك كلمتين الليلة إذا استطاعت أوروبا أن تستغنى عنك لحظة ••

هو : ( بلهجة مهنية ) أنا ومن أمرك •  
زوجها : لا داعى للمجلة • يمكن أن ننتظر حتى نعودا من المسرح •  
هو : قررنا عدم الذهاب •

زوجها : حقا ؟ حسنا •• فلنذهب الى غرفتى انى •  
هى : لا داعى للانتقال • سأذهب أنا وأعيد مجوهراتى فى الدرج • ما دمت أن أذهب الى المسرح •• ناولتى حاجياتى •  
زوجها : ( وهو يناولها للإيشارپ والزاعة ) حسنا • هذا مكان فسيح لا بأس به •

هو : ( ينظر حوله ويهز كتفيه فى استرخاء ) اظن اننى افضل مكانا فسيما •

زوجها : ليتكن ، إذا لم يكن هذا ما يزعجك يا زوى •  
هى : أبدا ( تخرج )

عندما يجد الرجلان نفسيهما مفتردهما يصرخ يومئذ القصاصد من جيبه وينظر اليها مفكرا ثم ينظر الى هنرى فى صمت ملفتا اهتمامه •• هنرى يرفش أن يفهم ويبدل جهده لكى يبدو غير مكثوث •

**زوجها :** هل تبدو هذه الأوراق مألوفة لك ؟ هل يمكننى أن أسأل ؟

**هو :** أوراق ؟

**زوجها :** نعم • أتريد أن تلقى عليها نظرة عن قرب •• ( يضمها تحت ألف هنرى )

**هو :** ( كما لو تاللق فجأة ويدهشة ) ماذا ؟ ••• ولكن هذه قصائدى •

**زوجها :** هكذا فهمت •

**هو :** يا للخجل ! ••• هل أرتها مسن يومياس لك ؟ لا زيب أنك تظن أننى حمار حقا • لقد كتبتها منذ سنوات ، بعد أن فرغت من قراءة « أحلام قبل الشروق » من اشعار سوينبرج • ولم أشعر بالهنوء بعد ذلك الا بعد أن نظمت مجموعة من القصائد اسميتها أغنيات عند شروق الشمس ••• أورورا ••• كما تعرف ••• أورورا ذات الأنامل اللوردية • وعندما قالت لى مسن يومياس أن اسمها أورورا لم أستطع مقاومة الاغراء فأعرتها لياها لى تقراها •• ولكننى لم أستحق منك هذه النظرة •

**زوجها :** ( مكشرا ) أيجون •• أنك سريع البديهة حقا •• ثم ، أنت رجل مثقف ، وسيأتى يوم نفخر فيه أنا ودورى بوجسودك معنا فى البيت •• أننى سمعت قصصا أكثر إثارة من رجال أكبر منك سنا •

**هو :** ( فى دهشة كبيرة ) هل تعنى بقولك هذا أنك لا تصدقنى ؟

**زوجها :** وهل تتوقع منى أن أصدقك ؟

**هو :** ولم لا ؟ أننى لا أفهم •

**زوجها :** آه • لا تفهم نكاهك يا أيجون • أظنك تعلم تماما •

**هو :** أؤكد لك أننى لا أفهم شيئا • الا يمكن أن تكون أكثر ايضاحا ؟

**زوجها :** كلنى مبالغة ايها الصديق العزيز • ومع ذلك فسوف أوضح لك أكثر فأقول لك انه اذا كنت تظن أن هذه القصائد صيغت عن امرأة ليست على قيد الحياة فى يوم زهور لم تغادر فيه مخدعك فانك لا تكون عادلا عندئذ مع قرائك الأدبية ، وهى قدرات أعجب بها واقدرها كالى رجل غبرى • ولكن اصبح يا صديقى • أنك وضعت هذه الأشعار عن زوجتى ( صراع داخلى يمنع هنرى من الرد ) كتبتها عن زوجتى طبعاً • ( يلقى

بالقصائد على المنضدة ويمضي إلى المدفأة. حيث يقف ثابتاً ويضعه قليلاً وينتظر الحركة التالية )

هو : ( بلهجة مهذبة وفي حذر ) مسبحتر بومباس ، اقسم لك إنك مخطيء . لست بحاجة لأن أقول لك أن مسز بومباس سيدة شريفة وأنه لم يكن في ذهني أية فكرة شائنة ، والحقيقة إنها إذا كانت قد أثرت هذه الأسماء ..

زوجها : هذه ليست الحقيقة ، فقد عرفت بأمرها من غيرها ... إنها لم ترني أياها .

هو : ألا يثبت لك ذلك أن اشعاري بريئة كل البراءة ، فلو أن فيها شيئاً مزيلاً أو شائناً يمس أوروبرا لأرتك أياها على الفور .

زوجها : ( في صوت مهتز ) أيجوز ! .. كن صادقاً ولا تطلم حواشيك الفكرية .. اتعنى. حقا أننى اتسم بالغباء ؟

هو : ( في حماس ) صدقتى . أنت غيبى حقا . تؤكد لك بشرفي كجنتلمان أنه لم يخطر لى أبداً أن أفكر في مسز بومباس في غير حدود التقدير المادى والاحترام المرنى .

زوجها : ( في اقتضاب وقد أحتد لأول مرة ) أوه ، حقا . ( يتركه الموقد وينبذ بالاقتراب من هنرى يبطه . ناظرا إليه من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه )

هو : ( مسرعا لمجسم استغلال الأثر الذى أحدثته كتيبه ) لم أحلم أبداً أن أكتب قصائد إليها ، فإن الأمر سخيف .

زوجها : ( يصر وجهه مغلداً بالصوم ) لماذا هو سخيف ؟

هو : ( يهز كتفيه ) الحقيقة أننى لست معجبا بمسز بومباس بهذه الطريقة .

زوجها : ( متفجرا في وجه هنرى ) دعنى أقول لك أن مسز بومباس نالت إعجاب أناس خيرة منك بكثيرين أيها الأحق المتبحر .

هو : ( وقد أخذ على غرة ) لا داعى لاهانتى هكذا .. تؤكد لك بشرفي أنه ...

زوجها : ( غاضبا بحيث لا يحتمل رداً وينطق هنرى نحو البيان أكثر فأكثر ) أنت لا تعجب بمنز بومباس .. لم يخطر لك أبداً أن تكتب قصائد لمنز بومباس .. زوجتى لا تروق لك بما فيه الكفاية ، اليس كذلك ؟ ( في زهر ) ومن أنت لكي تكون جديراً بها ؟

**هو :** مسير يومياس ، أستطيع ان اتلص-العذر لغيرتك .  
**زوجها :** غيرتي ؟ اتظن اننى اغار منك ؟ كلا / كلا . لمحت اغار ولا من  
عشرة امثالك . ولكن اذا اظننت اننى ساقف مكانى وادعك  
تهين زوجتى فى بيتها فانت واهم .

**هو :** ( فى خفيق وظهره للبيان وتيدي واقف امامه مهددا ) كيف  
يعكثنى اقتناعك ؟ حكم عقلك . اقول لك ان علاقتى بمنزرت  
يومياس ملاقة تقوم على البروه الثام وعدم الاكثراث .

**زوجها :** ( مستهزئا ) قلها ثانية . قلها ثانية . انت فخور بقولك هذا ،  
الميس كذلك ؟ آه انت لا تستحق غير الركل .

هنرى يتخذ حياة المواقف المعروف عن المالكين المحترفين  
فيتحركه ويستبدل مكانه بمكان قسدى بحيث يصبح هذا الأخير  
بيته وبين اليسان .

**هو :** استمع : اننى لن اطلق هذا .

**زوجها :** اوه ، لا يزال بعض الدم يسرى فى جسمك على كل حال .  
وهذا عمل طيب .

**هو :** هذا سخيف . اؤكد لك ان مسنر يومياس غاية فى :

**زوجها :** ما قيمة مسنر يومياس بالنسبة لك . اود ان اعرف ذلك .

ساقول لك ما هى قيمة مسنر يومياس ؟ انها اجمل امرأة فى  
اجمل مكان من ساوث كنسنتجتون واطرفهن واكثرهن نكاه ،  
يسمى الرجال المجرىون الذين يعرفون المرأة الجميلة عندما  
يرونها للحظوة بها اكثر من اية امرأة اخرى . ومع ذلك فمن  
الممكن الا يقدرها رجل مفروق يظن ان لا شىء يمكن ان يروقه  
... وهذا امر معروف عن اكثر الرجال ، ولا تزعم انك  
لا تعرفه . ثلاثة من كبار المصارح عرضوا عليها مائة جنيه كل  
شهر لا شىء الا لكى تظهر على خشبة المسرح اثشاء تقديم  
مسرحياتهم ، واظن انهم يعرفون ما كانوا يقدمون عليه اكثر  
ملك . والعضو الوحيد بمجلس الوزراء الحالى الذى يمكن  
ان نصفه بالوسامة والجمال اعمل واجبة نحو بلده لكى  
يرقص معها على الرغم من انه لا يمت الى طبقتنا العادية .  
واحد الشعراء المعروفين ببدفورد نظم عنها قصيدة من اربعة  
عشر بيتا . تساوى كل ما نظمته انت من لغو ، وفى اسكوت ،  
فى الموسم الماضى ، اعتذر الاين الاكبر للدوق عن زيارته لنا  
على أساس ان مشاعره نحو مسنر يومياس لا تتماشى مع واجبه

كضيف • وقد شرفته كما شرفنى ولكن •• (فى غضب متزايد)  
انها ليست جديرة بك بما فيه الكفاية ويبدو انك تنظر اليها  
فى بروك وفى غير اكثراث وتجرو على أن تقول لى ذلك فى  
وجهى ، ولسوف أحطم انك لكى اعلمك الأسب • أن تقسيم  
امراة جميلة لك كتقديم جوهرة الى خنزير قدر •

هو : ( فى ادب جم ) اذا دعوتنى خنزيرا مرة أخرى فسوف أوجه  
الى ذنك لكمة تجعل رأسك تطن لمدة أسبوع •

زوجها : ( منفجرا ) ماذا تقول ؟

يهجم على هنرى كلور هائج • يتخذ هنرى موقف المدافع  
كالملاكم المحترف ويرتك الى الخلف فى رشاقة ، ولكن لسوء  
حظه يقبض الكرسي الذى خلفه فيبتعث ويقع على ظهره دافعا  
بالكرسي نحو بومباس عن غير قصد فيقع هذا الأخير فوقه •  
تدفع مسز بومباس الى الغرفة صارخة وتتدخل بين الرجلين  
وتجلس على الأرض وتحيط رأس زوجها بذراعها •

هى : كلا يا تيدى ، كلا • سوف يقتلك •• انه ملاكم محترف •

زوجها : ( بلهجة انتقامية ) سأقتله • ( يحاول أن يصر نفسه من  
عناقها عبثا )

هى : هنرى • لا تدعه ينازلك • عدنى انك لن تفعل •

هو : ( فى اكتئاب ) اننى أصبت بورم فطيع فى مؤخرة رأسى (يحاول  
أن ينهض )

هى : ( تمد يدها اليسرى وتمسكه من رف جاكته وتوقعه ثانية •  
فى نفس الوقت تشدد الضغط على تيدى باليد الأخرى ) ليس  
الا بعد أن تعدنى •• ليس الا بعد أن يعدنى كل منكما • (تيدى  
يحاول أن ينهض فتنطحه أرضا ثانية) •

زوجها : إن أفعل حتى يسحب ما قال •

هى : سوف يفعل • ما هو يفعل • الا تسحب كلامك يا هنرى ؟•••  
انعم ؟

هو : ( يوحشية ) نعم •• انى اسمية • ( تترك جاكته • يقف وكذلك  
يفعل تيدى ) اننى سحبت كل ما قلت دون تحفظ •

**هي :** ( جالسة فوق البساط ) الا يساعدني احد على النهوض • ( كل منهما يأخذ بأحدى يديها ويوقفانها ) والآن ؟ ... الا تتصافحان ؟

**هو :** ( يتهور ) لن افعل شيئا من ذلك • اننى تورطت فى الكذب من أجلك والجائزة الوحيدة التى حصلت عليها هى ورم كبير فى مؤخرة راسى بحجم التفاحة • والآن ساعود الى الطريق القويم •

**هي :** هنرى ، بحق السماء ...

**هو :** لا فائدة • ان زوجك احمق ومتوحش •

**زوجها :** ما هذا الذى تقوله ؟

**هو :** اقول انك احمق ومتوحش ، واذا خرجت معى فسوف اقبول لك ذلك مرة اخرى • ( يتدى بيده بخلع جاكته للمراك ) هذه القصائد كتبتهما لزوجتك • كل كلمة فيها لها وليس لأية امرأة اخرى ( يتبدد عيوس يومباس ويتألق وجهه ويمسود فيلبين جاكته ) كتبتهما لأننى أحببتهما • رأيت فيها اجمل امرأة فى الدنيا ، وقد قلت لها ذلك مرارا وتكرارا • اننى عديتها • قلت لها انك رجل تاجر شحيح غير جدير بها على الاطلاق ، وهكذا انت حقا •

**زوجها :** ( شاكرا وكأنه لا يصدق اننيه ) انت لا تعنى ما تقول ؟

**هو :** بل أعنيه ، وأعنى أكثر من ذلك اننى طلبت من مسز يومباس ان تهجره وان تأتى معى وتطلب الطلاق منك وتتزوجنى • طلبت منها ذلك وتوصلت اليها ان تغل الليلة بالذات • وكان رفضها هو الذى أنهى كل شيء بيننا • ( ينظر اليه فى استغفاف كبير ) ماذا يمكن أن ترى فيه ؟ • • الله وحده يعرف •

**زوجها :** ( يتقسم فى ندم ) اى صديقى العزيز ، لماذا لم تقل لى ذلك من قبل • اننى اعتذر • هيا • لنتخل عن كل ضغينة ولنتصالح • • • دمية يصافحنى يا روى •

**هي :** من أجل خاطرى يا هنرى ، مهما يكن فهو زوجى • اصفح عنه • خذ يده ( هنرى محيرا يدعها تضع يده فى يد تيدى ) •

**زوجها :** ( يهز يد هنرى فى حماس ) يجب ان تعرف يا هنرى ان لا شيء من قصائدك الأدبية يمكن ان يؤثر فى روى ( يلتفت اليها ويضع يده على كتفها فى فخر كبير ) ايه يا روى • انهم



لا يمكنهم أن يقاوموك يا روبرى • لم أعرف حتى الآن رجلاً  
استطاع أن يقاومك أكثر من ثلاثة أيام •

هي : لا تكن أحمق يا تيدى • أرجو ألا تكون قد أصبت حقاً  
يا هنرى • ( تتحسس رأسه فيجفل ) أوه ، يا للفتى المسكين !  
انه ورم كبير •• يجب أن أتى ببعض الخل وورق أسمر  
( تمنى إلى الجرس وتلقه ) •

زوجها : هل تقدم لى خدمة جليلة يا إيجون ؟ اننى أخشى أن أسألك،  
ولكنه سيكون عملاً جليلاً لنا معا •

هو : ماذا أستطيع أن أفعل ؟

زوجها : ( يأخذ القصاصد ) حسناً • هل يمكن أن أطبع هذه • سأخوض  
على أن تكون فى أحسن طبيعة •• أجود وأفخر الورق ••  
وتجليد فخم •• كل شيء من الدرجة الأولى •• أنها قصائد  
رائعة ، أزيد أن يقرأها الصالح كله •

هي : ( تعود بسرعة من الجرى، وهى مسرورة من الفكرة وتقف  
بينهما ) أوه يا هنرى •• إذا كنت لا تمنع ••

هو : أوه ، لمست أمانع • لم يعد فى مقدورى أن أمانع فى أى شيء •

زوجها : وبأى عنوان ننشرها ؟ •• الى أوروبا أو أى شيء من هذه  
القبيل •

هو : اننى أوشر أن تنشر بهذا العنوان : كيف كذب على زوجها ؟

تمت

میددیہ

بقلم: جان انوی



## الأشخاص

ميديه

جازون

كريون

المريية

الصبي

الحراس



على خشبة المسرح ، عند رفع الستار ، ميسديه  
والمریة جالسگان القرقصاء امام عریة رولوت (١) .  
موسیقی وغناء غامض یتأتیان من بعيد . ميسديه والمریة  
تصغیان .

ميسديه : هل تسمعينها ؟

المریة : ماذا ؟

ميسديه : السعادة . انها تخلق في المكان .

المریة : انهم يفتنون في القرية . لعل اليوم عيد عندهم .

ميسديه : اننى اناقت اعيانهم . واناقت فرحهم .

المریة : نحن لسنا من هذا البلد .

( صمت )

في بلدنا يبدأ العيد مبكرا ، في يوتية ، فتضع الفتيات زهورا  
في شعورهن ، ويدهن الصبية وجوههم بالاحمر ، وفي الصباح  
الناكر ، بعد القرابين تبدأ المصارعات . ما اجمل فتية  
كولشيد عندما يتصارعون . . . !

ميسديه : اسكنى .

المریة : وبعد ذلك يزورون الجيولئات الضاربة طوال النهار . وفي  
الساء كانوا يشعلون خيرانا كبيرة امام قصر ابيك . نيرانا  
كبيرة صفراء باعشاب شذية الرائحة . هل نسيت هذه  
الرائحة ، آلت ايتها الصغيرة ، رائحة اعشاب بلدنا ؟

ميسديه : اسكنى ايتها المرأة اللطيفة .

المریة : آه . . . اننى امرأة عجوز ، والطريق طويل أكثر مما ينبغي .

(١) العریة الرولوت عبارة عن سيارة كبيرة مغطاة تمتد للسكنى والقامة وبها جميع  
وسائل الراحة ويمكن التنقل بها الى أى مكان .

لماذا .. لماذا رحلنا يا مبيد ؟

مبيد : ( تصرخ ) رحلنا لأننى أحببت جازون ، لأننى سرقت أبى من أجله ، ولأننى قتلنا أخى من أجله . أسكنى أيتها المرأة الطيبة .. اتصبيين أن من الخير تريد الأشياء دائما ؟

المرية : كان لك قصر جدران من ذهب ، والآن ، نحن جالستان هنا القرفصاء كمتسولتين ، أمام هذه النار التى تخبو دائما .

مبيد : اذهبي ، وأحضري حطباً .

( تنهض المرية وهى تتأوه وتبتعد )

مبيد : ( تصرخ فجأة ) اسمى .

( تمسك فى جلستها )

هذا يبيب قدم على الطريق .

المرية : ( تصفى ثم تقول ) : كلا . انهب الريح .

( مبيد تعود فتجلس القرفصاء ويرتفع الغناء من بعيد )

المرية : لا تنتظريه بعد يا قطى . إنك تعذبين نفسك . إذا صح وكان هذا عيداً ، فلا ريب أنهم دعوا هناك . إنه يرقص ، حبيبك جازون . يرقص مع فتيات بيلاج ، ونحن جالستان هنا معا .

مبيد : ( فى صوت أصم ) أسكنى أيتها المعجوز .

المرية : هانذا أسكت .

( صمت . تجلس على أربع لكى تنفخ فى النار . تسمعان

الموسيقى )

مبيد : شفى .

المرية : ماذا ؟

مبيد : أن الجو يعبق بالسعادة فى هذه الأرض .. ومع ذلك ..

فقد أوقفونا بعيداً عن مدنيتهم بما فيه الكفاية .. أشفقوا أن يسرق دجاجهم أثناء الليل .

( تمسك فى جلستها وتصرخ )

ولكن ما بهم حتى يفعلوا ويرقصوا هكذا ؟ هل أغنى أنا ، ونحن

أرقص ؟

المرية : أنهم ، هم فى بلدكم ، وقد فرغوا من عملهم اليوم .

( بعد فترة ، تصلح ) .

هل تذكرين ؟ كان القمر أبيض في آخر طريق أشجار السرو .  
عندما كنا نعود من الزهات الطويلة . . كنت تعطين جوادك .  
للمبيد ثم ترتمين فوق الأرائك . . وكنت أدمع فتياك عندئذ  
ليفسلنك وويلبسك ثيابك . . كنت السيدة وأبنة الملك ، وما  
من شيء كان يرضيك ، فقد كن يخرجن الثياب من الدواليب ،  
وكنت تختارين بهدوء ، وأنت جارية ، ونحن يدلكنك بالزيت .

ميسديه : استكني أيتها المرأة الطيبة . . أنت بلهاء أكثر من اللازم . .  
هل تظنين أنني اتحسر على القصر والثياب والجواري ؟

المريية : الهرب ، ودائماً الهرب ، منذ ذلك الوقت .

ميسديه : كنت أستطيع الهرب دائماً .

المريية : مطبورتان ، مضروبتان ، ومشتقتان . . . مشتقتان ، لا بلد  
لنا ولا بيت .

ميسديه : مستقرة ، ومطرودة ومضروبة ، وبلا بلد ولا بيت . . ولكنني  
لم أكن وحيدة .

المريية : وتجريني وراءك وأنا في سنى هذه . وإذا ما أدركني الموت  
فاين تتركينني ؟

ميسديه : في حفرة ، في أي مكان . . أو على حافة الطريق أيتها  
المعجوز . وأنا أيضاً . وقد قبلت هذا ، ولكن ليس وحدتي .

المريية : أنه يهجره يا ميسديه .

ميسديه : ( تصرخ ) كلا .

تترقف

أصمعي .

المريية : إنها الريح . أنه العيد . لأن يعود هذا المساء أيضاً .

ميسديه : ولكن أي عيد ؟ واية معادة تلك التي تفوح وتأتي حتى هنا  
بعرقهم وتبيدهم المعلق وشسوائهم ؟ أي أمسالي كوزيت ،  
ما خطبك حتى تصرخوا وترقصوا ؟ وما سبب هذه البهجة  
في هذا المساء الذي يضيق على ويكتم أنفاسي ؟ أيتها المريية .  
. . . أيتها المريية ، التي حزينة هذه الليلة ، التي أتلم وأخاف .  
كما كنت أخاف عندما كنت تساعينني على إخراج وليد من  
بطني . . ساعينني أيتها المريية . أن شيئاً يتحرك في أحشائي  
. . . كما تحرك شيء قبل ذلك . وهو شيء . يقول لا لفرحهم هناك ،  
شيء يقول لا للمعبادة .



( تلتصق بالزفة العجوز وهي ترتجف )

أيتها الزبية ، إذا صرخت فسوف تضعين يده على فمي ، وإذا قاومت فسوف تصاعديني ، اليس كذلك ؟ لن تتركني اتالم وحدي ... آه . امسكينى أيتها الزبية ، امسكينى بكل قواك ، كما كنت تفعلين وأنا صغيرة ، كما فعلت فى تلك الليلة التى أوشكت فيها أن أموت وأنا الد . ان فى جوفى شيئاً سنوف الله هذه الليلة أيضاً ، شيئاً اكبر وأكثر حياة منى ، ولا احدى هل اكبر من القوة بما يكفى ...

( ينضل صبي فجأة ويتوقف )

الصبي : هل أنت ميديه ؟

ميديه : ( تصرخ فيه ) نعم . حبل بالقول ، فأننى اعرف .

الصبي : ان جازون هو الذى يرسلنى .

ميديه : ألن يعود ؟ أمو جريح ؟ ميت ؟

الصبي : انه يقول لك انكما نجوتما .

ميديه : ألن يعود ؟

الصبي : يقول لك انه سوف يأتى ، وأنه يجب ان تنتظريه .

ميديه : ألن يعود ؟ أين هو ؟

الصبي : مع الملك . مع كريون .

ميديه : أمو سجين ؟

الصبي : كلا .

ميديه : ( تصرخ فيه ثانية ) بلى . امذا الحفل له ؟ .. تكلم ، أنت ترى

جيذا أننى اعرف . أمن اجله ؟

الصبي : نعم . من اجله .

ميديه : ماذا فعل ألن ؟ هيا . أسرع وتكلم . انه جبريت وقد احمر

وجهه جيذا . وتتوق ان تغرد الى الحقل . انهم يرقصون .

اليس كذلك ؟

الصبي : نعم .

ميديه : ويشربون ؟

الصبي : ستة براهيل مفتوحة امام القصر .

ميديه : والالعاب والصواريخ ، والبنادق التى تنطلق كلها معا نحو

السماء . اسرع يا فتى . اسرع . تكلم ليكي تبارك من يدريك  
ولكن يمكنك ان تفقد هناك وان تلهو . انك لا تعرفني ، فقيم  
بصيرتك ما سوف تقول لي . لماذا يخيفك وجهي ؟ . . . اتريد  
ان اتسم ؟ هاذا اتسم . علي ان الدنيا الذي تاتيني به لابد  
ان يكون طيننا ما داموا يرقصون . عجل وتكلم ايها الصغير  
ما دمت تعرف .

الصبي : انه يتزوج كروز . ابنة كريون . وهذا صباها حفلة  
الزفاف .

ميسيه : شكرا ايها الصغير . اذهب وارقص الان مع بنات كورنت  
.. ارقص بكل قواك . ارقص طوال الليل . وعندما تكبر  
وتشيخ تذكر انك انت الذي اتيت واخبرت ميسيه .

الصبي : ( يتقدم خطوة ) ماذا ينبغي ان اقول له ؟ .

ميسيه : لمن ؟

الصبي : لجازون .

ميسيه : قل له انني قلت لك شكرا .

( الصبي يصرف )

ميسيه : ( تصرخ فجأة ) شكرا يا جازون . شكرا يا كريون . شكرا  
ايها الليل . شكرا لكم جميعا . ما كان اسهل ذلك ، فانتني  
تصورت .

الخريبة : ( تقترب ) يا نصرى . الابى . . . يا صغير الصغير !

ميسيه : دعيني ايتها المرأة . لمست بحاجة الى ذلك . ان وليدى جاء  
وخده . وهو بنت هذه المرة . اواه يا كراهيتي ! . . . انك  
لجديدة . . . وانك لعديدة . . . وانك لشديدة الزائحة . . . اى  
ابنتي الصغيرة السوداء . هاذا لم يعد لى في الدنيا من  
احب سواك .

الخريبة : تعال يا ميسيه .

( ميسيه تقب مفتيلة القمامة وذراعيها معلقودتان فوق  
خبتدرها )

ميسيه : دميتي . اننى اصغى .

الخريبة : دعى موسيقاهم ولتعد .

ميسديه : - اننى لم أَعِدْ اسمعتها بعد ~ اننى أمتنع كراميتى ~ يا للهدوء !  
 ويا للقوة الضائعة ! ~ ماذا فعل فى أيتها المربية ، ببسديه  
 الكبيرتين الدافنتين ؟ ~ كفاء أنه دخل قصر أبى وأن يلقى  
 يده على ~ عشر سنوات مرت وتغلى على يا جازون ، وهانذا  
 أرد الى نفسى ، فهل حملت ؟ أنا ميسديه ~ لم أعد تلك المرأة  
 المتعلقة برائحة رجل ، هذه الكلية الجائمة التى تنتظر ~  
 يا للمار ~ يا للمصار ! ~ ان صدغى يعزقانى أيتها المربية ~  
 كنت انتظره كل اليوم ، مفتوحة الساقين ، مبتورة ~ فى  
 ذلة ~ هذا الجسء من نفسى الذى كان يستطيع أن يمنحه ثم  
 يعود فيأخذه ، هذا الجسء الذى يتوسط بطنى والذى كان  
 ملكا له ~ كان لابد أن أطيعه وأن ابتسم له وأن أجمسل  
 لكى أروى له ، ما دام كان يفارقنى كل صباح وهو يحملنى  
 معه وأنا جد سعيدة بأنه يعود فى المساء ويردى الى نفسى ~  
 كان لابد أن أعطيه اياها ، هذه الجسء الذهبية ما دام قد  
 ارادها ، وكل امرأ أبى ، وإن اقتل أخى من أجله وإن اتبعه  
 بعد ذلك فى هربه ~ مجرمة وفقيرة معه ~ فعلت كل ما كان  
 ينبغى ، وهذا كل شيء ~ وكان فى مقدورى أن افعل المزيد ~  
 أنك تعرفين كل هذا أيتها المرأة الطيبة ، فإنت قد أحببت أنت  
 ايضا

المربية : نعم يا ذئبتى ~

ميسديه : ( تصرخ ) مبتورة ! ~ أيتها الشمس ~ إذا ضح حقا اننى  
 أتيت منك فلماذا جعلتنى مبتورة ؟ ~ لماذا جعلت منى بنتا ؟  
 لماذا هذان النهدان وهذا الضعف وهذا الجرح المفتوح فى  
 وسطى ؟ أما كان من الممكن أن يكون جميلاً ، الفتى ميسديه ؟  
 أما كان من الممكن أن يكون قويا ؟ الجسد صلب كالحجر ،  
 مخلوق لكى يأخذ ثم يمضى بعد ذلك ثابتا ، صليحا ، وكاملاً ؟  
 أه ~ كان فى مقدوره أن يأتى حيثئذ ، جازون ، بيديه القويتين  
 المخيفتين ، وكان فى إمكانه أن يحاول ويضمهما فوقى ~  
 خنجر فى يد كل منا ، والاقوى يقتل الآخر ثم يمضى وقد تحرر  
 ~ وليسنت هذه المعركة التى لا أريد أن ألس فيها الا الكتفين  
 وهذا الجرح الذى اتضرع إليه ~ امرأة ، كلية ~ لصم  
 مصنوع من قليل من الطين ومن شبلع رجل ~ جزء من رجل ،  
 حاضرة ~

(المربية تمسكها )

**المريية :** ليس انت .. ليس انت يا ميديه .  
**ميديه :** انا كالأخريات .. أكثر جينا ، وغازة أكثر من الأخريات .  
عشر سنوات . ولكن انتهى ذلك هذا المساء أيتها المريية وعدت  
ميديه من جديد .. ما أجمل هذا !

**المريية :** أهدئي يا ميديه .  
**ميديه :** انني هادئة .. انني هادئة .. اتريين كم أنا هادئة أيتها  
المريية وكيف أتكلم بهدوء ! .. انني أموت .. انني أقتل كل شيء  
في نفسي بهدوء .. انني أختلق .

**المريية :** تعالى .. انه تخيفيني .. فلنعد .

**ميديه :** أنا أيضا أخاف .

**المريية :** ماذا سيفعلون بنا الآن ؟

**ميديه :** يا لهذا السؤال .. أن ما ينبغي أن تعالى هو ماذا سيفعل  
بهم أيتها المعجوز . انني خائفة أنا الأخرى ، ولكن ليس من  
موسيقاهم ، ولا من صياحهم ، ولا من ملكهم القدر ، ولا من  
أوامرهم ... وإنما خائفة من نفسي : انه نومتها يا جازون  
وما هي ميديه تستيقظ .. أيتها الكرامية .. أيتها للكرامية  
.. أيتها المروجة الكبيرة الكريمة ، انه تقسطنطين وأنا أولسد  
من جديد .

**المريية :** سيطرروننا يا ميديه .

**ميديه :** ربما .

**المريية :** أين نذهب ؟

**ميديه :** هناك دائما بلد لنا أيتها المرأة الطيبة ، من هذه الناحية  
من الحياة ، أو من الناحية الأخرى . بلد تكون فيه ميديه  
ملكة . أي مملكتي السوداء ، انه ردت لي .

**المريية :** ( تتأوه ) يتعين علينا أن نحرم أمتعتنا من جديد .

**ميديه :** سوف نحرمها قيعا بعد أيتها المعجوز .

**المريية :** ماذا تريدان أن تفعلن يا ميديه ؟

**ميديه :** ما فعلت من أجله عندما خنت أبي ، وعندما اضطريت أن أقتل  
أخي لكي أمرب . ما فعلت ببيلاس الشيخ عندما حاولت أن  
أجعل جازون ملكا لجزيرته . ما فعلت عشر مرات من أجله ،  
ولكنني سأفعل هذا من أجل هذه المرة .

**المريضة :** انت مجنونة .. أنت لا تستطيعين ..

**ميسديه :** ما هذا الذى لا استطيعه أيتها المرأة اللطيفة ؟ أنا ميسديه ، وحيدة تماما ، مهجورة أمام هذه العربى ، على شاطئه هذا البحر الغريب ، مطرودة وملعونة ومكروهة ، ولكن كل هذا ليس بالكثير بالنسبة لى .

( الموسيقى تزداد قوة .. ميسديه تصرخ بطريقة أعلى منها .. )

فليغنوها ، فليغنوها بسرعة ، اغنية زفافهم هذه ، وليجعلوها بسرعة ، تلك اللطيفة ، فى قصرها .. ان الفد لطويل حتى حفلة الزفاف .. أه .. يا جازون .. انك تعرفنى مع ذلك ، تصرف اية عذراء ، تلك التى ملكتها فى كولشيد ، فماذا خطر لك ؟ هل خطر لك اننى سألجا الى البكاء ؟ اننى تبتك فى الدم وفى الجريمة ، ولأبد لى من يوم ومن جريمة لكى اتركك .

**المريضة :** ( ترمى عليها ) اسبكى .. اسبكى .. ارجوك .. ادفنى .. ادفنى .. انهنك لى قلبك ، ادفنى كراميتك وتحملنى ، فهم الليلة اقوى منا .

**ميسديه :** وقيم يوم هذا أيتها المريضة ؟

**المريضة :** سنتقمين يا نثبى . سنتقمين يا صفوى . ستوجعينهم ذات يوم انت ايضا ، ولكننا لمنا شيئا هذا . غريبتان فى غربتهما بجوادهما الهزيل . سارقنا دجاج يرجمهما الاطفال بالمجارة .. انتظرى يوما .. انتظرى سنة . ستصبحين الاقوى عن قريب .

**ميسديه :** اقوى من هذه الليلة ؟ ايها .

**المريضة :** ولكن ماذا تستطيعين فى هذه الجزيرة المعادية ؟ ان كولشوس بعيدة ، وقد طردت حتى من كولشوس نفسها . وتجازون يهجرنا الآن هو الآخر ، فماذا بقى لك اين ؟

**ميسديه :** بقيت أنا .

**المريضة :** يا لك من مسكينة ! ان كريون ملك . وام يتساجلوا معنيل . الا لأنه اراد ذلك ، على هذه الارض . فليقل كلمة وليسبح لهم ، فاذا بهم جميعا هنا ، يخنلجهم ويصيبهم . سيقتلوننا .

**ميسديه :** ( فى هدوء ) سيقتلوننا ، ولكن بعد فوات الأوان .

**المریبة :** ( ترقى عند قسميها ) مبيده •• اننى امرأة خجوز • ولا أريد  
إن إموت • اننى تبعته وتركت كل شيء من أجله • ولكن  
الأرض لا تزال زاخرة بأشياء طيبة • الشمس فوق المقعد  
فى الاستراحة ، والحساء الساخن عند الظهر ، وأطعم النقاد  
الصفيرة التى اكتسبناها فى دينا والقطرة التى تدلىء القلب  
قبل النوم •

**مبيده :** ( تيمدهما بقدمها فى احتكار ) أيتها الشيطان ! انلى أيضاً  
بالأمن كنت أود أن أعيش • ولكن الأمر لم يعد يتعلق بالحياة  
ولا بالموت الآن •

**المریبة :** ( تملق بقسميها ) انلى أريد أن أعيش يا مبيده •  
**مبيده :** اننى أعرف • تريون جميعاً إن تمشوا • وجازون يرحد  
لأنه يريد هو الآخر أن يعيش •

**المریبة :** ( محزنة فجأة ) أنت لا تحيينه بعد يا مبيده • ولا تشتبهين  
بعد منذ وقت طويل • أننا نعرف كل شيء ونحن قابعون فى  
عريتنا هذه • كان هو الياضى اذ قال لك ذات يوم أن الجو  
خائق ليلاً وأنه يريد أن يفرش مرتبة فى الخارج • وقد  
تركته أنت وسمعتك تقتبهين فى ارتياح وأنت تسترخين تلك  
الليلة بعد أن أصبح الفراش لك وحده فحسب • أن المرأة  
تقتل فى سبيل رجل ما يزال يحيها ، وليس من أجل رجل يهجر  
فراشه لينتلا •

( تيمسكها بمبيده من ياقة ثوبها وترفعها فى قبضة حتى يمتدحها  
وجهاً )

**مبيده :** حذار إيتها المرأة • انك تعرفين أكثر مما ينبغي وتقولين  
أكثر مما ينبغي • اننى وضعت لبتك واحتلت بواحك • ولكنك  
تعرفين أن مبيده لم تكبر باللبين ، ولم يجد إدين لك بأكثر مما  
أدين به للعنزة التى كان يمكن أن أضع لبتها بدلاً منك ••  
فاسمعي الآن • انك قلت لى أكثر مما ينبغي ، بجسدك البالى  
وقطرتك وهمسك على لحمة الفاسد •• اذهبي الى ألبنتك وإلى  
حكمتك وإلى خضرواتك مع أهل عشيرتك • لأن اللعبة التى  
نلعبها ليست لك • وإذا لقيت فيها حثك خطأ • ومن غير أن  
تلهي فإن ذلك سيكون خسارة • وليس أكثر من ذلك •  
( تلقى بها على الأرض فى قسوة وفى هذه اللحظة تصرخ  
العجوز )

القرية : حذار يا ميسيه ، هناك من هو قدام .

(ميسيه تلتفت . كريون امامها يصط به رجلان او ثلاثة .)

كريون : هل انت ميسيه ؟

ميسيه : نعم .

كريون : انا كريون ، ملك هذه القرية .

ميسيه : السلام عليك .

كريون : قصته انتهت الى . وجرائمك معروفة هنا . في المساء ، كما

يحدث في كل جزر هذه الضفة ، تروىها النساء للأطفال

لاخافتهم . وقد احتملتك انت وجريك على هذه الارض بضممة

ايام ، ولابد لك الآن من الرحيل .

ميسيه : ماذا فعلت لاهل كورنت ؟ هل نهبت دجاجهم ؟ .. هل اصاب

لارض دوابهم ؟ هل سمعت يئابهم ، وانا ذاهبة لكى اتزود

بالماء . لاجل وجباتي ؟

كريون : كلا . لا شيء بعد من هذا . ولكن كل هذا تستطيعين ان

تقبليه ذات يوم ، فارضى .

ميسيه : كريون ، ان ابي هو الآخر ملك .

كريون : اعرف ذلك . اذمى وتظلم الى كولشوس .

ميسيه : فليكن . ساعدو اليها ، وان اخيف اخوات قريته طويلا بعد .

وان يسرق جوادى المشب النادر في ارضك طويلا بعد .

ساعدو الى كولشوس . ولكن قليمعتى اليها ذلك الذى

اخرجنى منها .

كريون : ماذا تملين ؟

ميسيه : اعد الى جارتون .

كريون : جنانزون . ضيفى . وابن ملك كان حبيبتى ، وهو حر

في تصرفاته .

ميسيه : ماذا يشدون في قريته ؟ ولم تلك الطلقات النارية في السماء

وهذه الرقصات ، وهذا التثيذ القديم ؟ اذا كانت هذه الليلة

في آخر ليلة تمنحونها لى منسا ، فلماذا يستعنى قومك

الكورنتيون الشرفاء من النوم ؟

كريون : اننى اتيت لكى اقول لك هذا ايضا . اننا تحتفل اليوم بعرس ابنتى . ينبغي ان يتزوجها جازون غدا .

ميسديه : فلينما معا بحياة طويلة وسعادة عجيبة .

كريون : ان يكون بحاجة الى تمنياته .

ميسديه : ولماذا ترفضها يا كريون ؟ ادمنى انا ايضا الى حفلة العرس .

••••• قمنى الى ابنتك ، فربما استسلمت ان افيدما ؟ فقد قضيت عشر سنوات وانا زوجة جازون ، واستطيع ان اخبرها بالكثير عنه فهو لم تعرفه الا منذ عشرة ايام .

كريون : لكى لا يتم هذا اللقاء فورت انا ان تغادري كورينت الليلة بالذات . اسرجى جوادك ولزمى متباعك . امامك سباعه لاجتيازك المدود ، وسوف يقودك هؤلاء الرجال .

ميسديه : واذا رفضت ان اتحيرة ؟

كريون : طالب اولاد بلياس الشيخ - الذى قتلته انت . برأسك من جميع ملوك هذا السافل ، واذا انت بقيت فسوف اسلمك لهم .

ميسديه : انهم جيرانك ، وهم اقوياء ، والملوك يتبادلون هذه الخدمات فيما بينهم ، فلماذا لا تفعل ذلك الان فورا .

كريون : طلب منى جازون ان ادلك ترحلين .

ميسديه : يا لجازون الكريم . ايجب ان اقول له شكرا ، اليس كذلك ؟ اترى امالى تيساليا يغربونى فى يوم غرسه بالذات ؟ اترانى اثناء المحاكمة ، على بعد بضع مراحل من كورينت ، اجبر بملء صوتى واقول من اجل من قتلت بلياس ؟ من اجل الصهر ايها القضاة الشرقاء ! من اجل الصهر المحترم لجازون . هذا الملك الكريم الذى تربطكم به احسن العلاقات الممكنة .••••• انك تقوم بمهمة الملك بلا اى تردد يا كريون ، لقد وجدت الوقت وانا فى قصر ابنى لكى اعرف انه ما هكذا يحكم الملوك . احكم على بالموت الان فورا .

كريون : ( فى صوت اصم ) نعم ، كان يبغي ان يفعل هذا . ولكننى وعدت ان ادلك ترحلين . امامك سباعه .

ميسديه : ( تلف امامه ) كريون :••••• انك تخلصت منى منى . انت ملك منذ وقت طويل ، ورايت ما يكفى من الرجال والعبيد ، وطبخت



ما يكفي من الطبيب المشهور . انظر إلى فم عيني واعرفني .  
 أنا مينييه . أينة يقيس الذي ذبح آخرين ، حين كان لأبد من  
 ذبحهم ، أؤكد لك أنهم كانوا أكثر مني براءة . وأنا من طينته  
 .. من طينة هؤلاء الذين يحكمون ويقررون دون الرجوع في  
 قرارهم ودون تسليم للضمير . وأنت لا تتصرف كملك  
 يا كرويون . إذا أردت أن تعطى جازون لأبتك فاقبلي الآن  
 فوراً . أنا والمجنون والولدان اللذان يرقدان في العسرة  
 والجوارح . احرق كل هذا فوق هذه الأرض وأستعن على ذلك  
 برجاين من رجالك موضع ثقة ، وانثر الرناد بعد ذلك ، حتى  
 لا تبقى من مينييه غير بقعة كبيرة سوداء فوق هذا العشب ،  
 وقصة لإخافة الأطفال كورت في المساء .

**كرويون :** لماذا تريدين الموت ؟

**ميسييه :** ولماذا تريد أن أعيش الآن ؟ لا أنا ولا أنت ولا جازون نستفيد  
 من بقائى على قيد الحياة بعد ساعة ، وأنت تعرف ذلك جيداً .

**كرويون :** ( ياتى بحسرة ويقول في صوت أصم فجأة ) أننى لم أجد  
 أحب النعم .

**ميسييه :** ( تصرخ به ) إنه كبرت في السن إذن بحيث لم تبيد تصليح  
 لأن تكون ملكاً . ضع أهلك مكانك ، وابق بالجميل كما ينبغي ،  
 وامض أنت لكي ترعى كرومك في الشمس ، فلم تعد تصليح  
 إلا لهذا .

**كرويون :** أيتها المتكبرة ! أيتها المرأة الجنيحة ! بلوطتين أننى أتيته  
 للقاتلة هذا لكي أسمع نصيحتك .

**ميسييه :** لم تات لكي تستمع إليهن ، ولكنني أقدما اليك . هذا حتى ،  
 وحقق هو أن تصكتني / إذا كانت لديك القوة لذلك . هذا  
 كل شيء .

**كرويون :** أننى وجدت جازون إن ترجلي دون أن يمسك بسوء .

**ميسييه :** ( تهكم ) دون أن يمسني سوء . لن أرخص من غير أن  
 يمسني سوء كما تقول . إنه ليكون جميلاً إن لا يمسني  
 سوء ، فوق كل هذا ، وأن أمي وأن أتلشي . وإن تصليح  
 مينييه التي عاشت موصاً جبر سنوات ضيماً ونكزي وغلطة  
 مؤسفة . كل هذا جلم جازون . إنه يستطيع إن يواريني وإن  
 يختبئ بين حواسك ، في قبرك ، وإن يلتجئ إلي براءة أبتك

ويصبح ملك كورنت بعد موته . أنه يصرف أن اسمه واسمى  
مرتبطان معا طوال الدهور . جازون وميني . انهمسا لن  
يفترقا بعد . اطربني . اقتلني . فهذا سيان ، فتمت تزوجتي  
ابنتك . شئت عدا أي لم تشأ . أنك تقتلني فمدا .

( تصرخ فيه )

كريون ، كن ملكا واقبل ما يطمح عليك أن تفعل . اقترد  
جازون . أن نل نصف جرائمي . أن اليتيم اللتين تلمسان  
جلد ابنتك منضبتان بنفس الدم . أمهلها ساعة ، بل اقل  
من ساعة ، لنا نحن الاثنين ، فأننا اعتدنا الهرب معا . بعد  
كل خبطة من خبطاتنا . وأؤكد لك أن حزم المتاع سريع .

كريون : كلا . ارحلى وحده .

ميسديه : كريون . اننى لا أريد أن التزم لك . فلا أستطيع . أن ركبتي  
لا يمكن أن تتحيا ، وصوتى لا يريد أن يقتل . ولكنه بشر  
ما دمت لم تستطع أن تقرر موتى . لا تدعنى أرحل وحدى . أعد  
الى اللقمة سفينتها . أعد اليها رفيقها . اننى لم أكن وحدى  
عندما أتيت ، فلماذا التمييز بيننا الآن . نحن أجل جازون قتلت  
بلياس ، وخنث أمى ونجحت أختى البرية فى فرارى . اننى  
له . أنا زوجته ، وكل جريمة من جرائمى له .

كريون : أنك تكسدين . اننى حرمت كل شيء . وجازون يرى من  
غيرك ، وقضيته قابلة للنفاذ ، إذا فصلناها عن قضيتك .  
انت وخذك لوئت نفسك . وجازون عتة ، لين واحد من ملوكنا ،  
وربما كان حباه مجنوناً ككثيرين غيره . ولكنه الآن رجل  
يفكر مثلنا ، وانت وحيد تاتين من بعيد . انت وحدك غريبة  
هنا ، بشروك . ومقتل . فعدنى إلى بلدك وأبشلى لك من  
رجل بين جنسك ، فمجنى مثلك ، ودعيتا نحن ، تحت هذه  
السماء العادلة ، على شاطئ هذا البحر الهادى الذى  
لا يحفل بحبك للباسد ويصرخك .

ميسديه : ( بعد فترة ) هذا حسن . شوف أرحل . ولكن . . . ولداى . . .  
ما جنسيتهما ؟ . . . هل يلتزمان لى للجريمة ثم الى جازون ؟

كريون : رأى جازون أنهمسا لن يمكنهما إلا إقامة فرار ، فارتكبهما  
لنا . منضبتان فى تضاريس وأغلة بأن الشيط طيئهما حمايتى .

ميسديه : ( فى هدوء ) يجب أن أقول شكرا مرة أخرى ، ليس كذلك ؟

أنتم رقيقو القلب ، ثم انكم عابدين فوق ذلك ، كلكم ، ولا تعرفون الحقد .

**كريون :** احتفظي بشيكره وأرجلي . . . إن السبابة قد أوشكت أن ينتهي ، وعندما يتوسط القمر كبد السماء ، فلن يحملك أي شيء هنا . فقد صدر الأمر بذلك .

**ميسديه :** رغم أن البلد التي أتيت منها همجية ، وغريبة وخسنة .  
ألا أن الأمهات فيها يأخذن صغارهن يا كريون ويضعهن إلى صدورهن كننيرهن من الأمهات . وحيوانات الغابات تفعل ذلك . . . وهما ناثمان هناك ، وهذه الصيحات وهذه المشاعل في الليل ، والأيدي القزبية التي تأخذهما وتلتزمهما مني ، ربما كان ذلك ثمنًا لجرائم أمهما . أمهلني حتى صباح الغد وسوف أوقفهما في الصباح . كالمعتاد وأرسلهما إليك .  
صديق ميسديه . ما أن ينطفئ مع الطريق حتى أكون قد رحلت .

**كريون :** ينظر إليها لحظة ثم يقول فجأة : فليكن .

( ويستطرد في صوت أجش دون أن يفارقها بصره . . . )

هانت ترين . أنني أضيخ . أن ليلة لشئ كثير بالنسبة لك .  
أنها وقت عشر من جرائمك . كان ينبغي أن أرفض رجاءك .  
ولكنني قتلت الكثيرين . أنا الآخر يا ميسديه . وفي القرى التي غزوتها وسفلتها على زامن جنودى السسكارى . كثيرا من الأطفال . : أنني أمتح القدر الليلة الهادئة لهذين الولدين .  
مقابل ذلك . فليستخدما إذا شاء لهلاكى .

( يخرج . يتعمه رجاله . . وما أن يختفى حتى يظهر الانفعال على وجه ميسديه وتصرخ بكل قواها وهي تبصق خلفه . . . )

**ميسديه :** اعتمد على في ذلك يا كريون . اعتمد على ميسديه ، فينبغي أن تساعد القدر قليلا . . . لك فقيت مخالفك ، أيها الأسد الطماع . في المنى ، إذا كان الأمر قد بلغ بك إلى حد أن تصلى وأن تكفر عن موت أطفال صغار . آه . تريد أن تترك هذين الصغيرين .  
نياما لأن شيئًا يذهبك داخل صدرك . وأنت تفكر في كل أولئك الذين قتلتهم ، حين تكون وحيدك في السماء ، في قصره .

الشاعر بعد الغشاء • أنها هي معنك أيها الكاسر الكهسل  
 التي تلتف ، وليس شيئاً آخر • كل خبزاً خلقنا في الماء أو  
 في اللبن • وخذ مساحيق ولا تترقب بعد على نفسك ، فانت  
 تعرف جيداً أن كرويون الكهل زجل بانسل في الواقع ، رجل  
 غير مفهوم ، ولكنه ذبح ، مع ذلك ، نصيبه من الأبرياء عندما  
 كانت لا تزال له أسنان متينة وأعضاء قوية • في عالم  
 الحيوانات تقتل الذئاب من أصابها الكبر منها لتجنبها هذه  
 الردة إلى الخلف • هذه الإصابات الأخيرة • فلا تأمل أن  
 تحسب لك ، فأنا مبيد أيها التمساح الشيخ • انني أنز  
 الأمور بالعدل ، إذا شاءت الآلهة ذلك • أن الخير والشر  
 يعرفانني ، وأعرف أن الدين يدفع نقداً وأن كل الضربات طيبة  
 وأن المرء ينبغي أن يخدم نفسه في القو • وما دام دمك الجارح  
 وغدك الميتة قد أحالوك جباناً بحيث تسهلني هذه الليلة فانك  
 سوف تنفع لمن ذلك •  
 ( تصرخ بالروبية )

عليك بالعقائب أيها العجوز • احزمي أثيك ولفي الأغشية  
 وأسرجي الحصان ، فسوف ترحل بعد ساعة •  
 ( يظهر جازون )

جازون : أين تذهبين ؟  
 ميسديه : ( تواجهه ) انني أهرب يا جازون •• انني أهرب ، فليس بجديد  
 علي أن أغير مكان إقامتي • ولكن سبب فراري هو الجديد ،  
 لأنني حتى اليوم هربت من أهلك •  
 جازون : انني أتيت خلفهم ، وانتظرت حتى ابتعدوا لكي أراك وحيد •  
 ميسديه : أما زال لديك ما تقوله لي ؟  
 جازون : وهل تشكين في ذلك ؟ على أن أسمع على كل حال ما تريد  
 أن تقولي أنت لي قبل أن ترحلي •  
 ميسديه : أولست خائفا ؟  
 جازون : بلى •  
 ميسديه : ( تمشي إليه في هدوء وتقول فجأة ) فلا تظن أنك • انني  
 أحببتك • عشر سنوات رقدت بجوارك ، فهل تقدمت بي السن  
 مثلك يا جازون ؟  
 جازون : نعم •

**ميسيه :** لئنى أراك من جديد ، واقفا هكذا إيمانى ، أول ليلة فى كولشيد • هذا البطل الأسير الذى هبط من زورقه ، هذا الولد اللدلى الذى أراد ذهب الجزة ، والذى لم يكن ينبغى أن أتركه يموت ، أعتقد أنه كان انت ؟

**جازون :** كان أنا •

**ميسيه :** كان يجب أن أذبحك تذذب وحده لمواجهة الثيران ، وحده لكى تتصدى للمخالفة الذين أنبتكوا من الأرض مدججين بالسلاح ، والثنين الذى كان يمرض الجزيرة •

**جازون :** ربما •

**ميسيه :** لكنت قدمت • ما كان أسهل دنيا من غير جازون •

**جازون :** دنيا من غير ميسيه ، خلعت بها أنا الآخر •

**ميسيه :** ولكن هذه الدنيا تشمل جازون وميسيه معا ، وينبغى طامسا أن تقلبها كما هى • وعيئا تطلب النجدة من صبرك وتحملنى ، بمساعدة رجاله ، على اجتياز الحنود ، قنصر أو بهران ليسا بمنافاة كافية بفلنا كما تعلم • لماذا منعته من قتلى ؟

**جازون :** لانه كنت زوجتى مدة طويلة يأمينية • لأننى أحببتك •

**ميسيه :** ولم أعد زوجتك بعد ؟

**جازون :** كلا •

**ميسيه :** يا لجازون للسعيد الذى تمرر من ميسيه !! اهو حبك الفجائى لأرزة كورنت الصغيلة ورائحتها الفتية الحادة وركبتهما الضمومتان وعذريته •• اهذا هو الذى حرك ؟

**جازون :** كلا •

**ميسيه :** من اذن ؟

**جازون :** انت •

( فترة •• أحدهما أمام الآخر يتبادلان النظر •• تصرخ فيه فجأة •• )

**ميسيه :** لن تتخلص أبدا يا جازون • ستكون ميسيه زوجتك الى الأبد • تستطيع أن تعمل على نفى ، وأن تخفلى بعد قليل • فنتما لا نستطيع بعد أن نسنفن أضرخ ، ولكن ، أبدا لن تخرج ميسيه من ذاكرتك ، أبدا • انظر أليكنه ، ذلك الوجه الذى لا تقا فيه الا الحقد ، انظر اليه ، بحقدك انت • ان الحقد

والوقت يمكنهما أن يشوها ، ويمكن للرديلة أن تحفر فيه  
أثرا ، وسيكون ذات يوم وجه امرأة عجوز بشعة يفزع عنها ،  
ولكنك أنت ، ستقرأ فيه حتى النهاية وجه متبهي .

جازون : كلا . سانساه .

ميسيه : هل تعتقد ذلك ؟ سبمضي لمتنهل من عين أخرى . ومستمصر  
الحياة من أفواه أخرى ، وتأخذ متعتك الصغيرة لرجل حيث  
تستطيع . اطمئن . سوف يكون لك نساء أخريات . سيكون  
لديك منهن ألف الآن ، أنت الذي لا تستطيع بعد إلا أن يكون  
لك واحدة . ولكن لأن يكون لك منهن أبدا ما يكفي لكي تجسد  
هذا الانكاس في أعينهن ولا هذا المذاق على شفاههن ولا  
رائحة مبييه عليهن .

جازون : كل ما أريد الهرب منه .

ميسيه : راسك ، راسك القدرة تستطيع أن تريد ذلك ، ويداك الحائرتان  
سوف تبحثان ، رغبا عنك ، في الظلام . على هذه الأجساد  
الغريبة خلقه مبييه الضائمة . ستقول لك راسك انهن أصغر  
منها ألف مرة وأجمل . لا تطبق عينيك الآن يا جازون ، ولا  
تستسلم لأحلامك لحظة واحدة . أن يدك العنيدتين متبعضتان  
رغما عنك عن مكانهما على زوجتك . ومهما ملكت أخيرا  
من نساء يشبهنني ، ومهما أخذت من مبيدات جديدة في  
فراشه ، فراش الرجل الذي تقنمت به السنون ، وعندما لن  
يكون هناك وجود لمبييه الحقيقية في مكان ما إلا كيما باليا  
من الجلد المشعر بالنظام ، ضائع المعالم ، فسيكفي مجرد  
سبك يكاد لا يلحظ على ذلك ، وعضلة القص أو أطول لكي  
تتذكر يدك الفتيتان في آخر ذراعيك الهرمتين وتندمسا إذ  
لا تجدما . اقطع يدك يا جازون . اقطع يدك الآن في الثر .  
غير يدك إذا كنت تريد أن تحب .

جازون : أتمتدين انني أمجرك لكي أبحث عن حب جديد ؟ أتمتسدين  
أتنى أريد ذلك لكي أبدا من جسدي . لمست أنت التي أمقت  
فحسب ، وأنا الحب كذلك .

( فترة . يتبادلان النظر مرة أخرى )

ميسيه : أين تريدني أن أذهب ، وأين تعينني ؟ هل أمضي إلى سان  
أو إلى كولشيدي ، المملكة الأبوية ، والحقول التي تسبح في دم

أخى ؟ أنت تطرئى ، فأية أراضى تأخونى أن أمضى إليها من  
غيره ، واية بمار حرة ؟ أمضايق الجسر التى عبرتها خلفه  
وأنا أمضى وأتسول وأسرق من أجلك ؟ أم ليمتوس حيث لم  
يسنى أحد بعد أو تيساليا حيث ينتظرونى للانتقام لأبيهم  
المقتول من أجلك ؟ كل الطرق التى فتحتها لك أغلقها لنفسى ؟  
أنا مبيد البغارة فى الفطائح والجرائم تستطيع ألا تعرفنى  
بعد ، ولكنهم ، هم ، يعرفوننى . ويا له من أزعاج . أن يكون  
هناك شريك قديم . كان يبعث أن قدغه يقتلنى . هانت ترى  
تمامها .

جاسزون : سأتفقدك .

ميسديه : ستفقدنى ؟ .. ماذا تفقد ؟ أهذا الجلد المستهلك . وهذه  
المعز مبيد التى لا تصلح إلا للتسكع فى ملها وحدهما فى  
كل مكان ؟ قليل من الخبز ، وبيت فى مكان ما ، وقمصينة  
الشيخوخة . اليس كذلك ؟ فى الصمت ، وليتسبها الناس  
أخيرا . لماذا أنت جيان يا جاسزون ؟ ولماذا لا تمضى حتى  
للنهاية ؟ ليس هناك غير مكان واحد . وغير مسكن واحد .  
تستطيع مبيد أن تسكت فيه أخيرا . هذا السلام الذى تريد  
أن تحصل عليه لكى تستطيع أن تعيش ، أمنحه لى . اذهب  
وقل للكريون أنك تقبل . فما هو إلا حقيقة صغيرة قاسية سوف  
تمر . أنك قد قتلت مبيد اليوم ، وأنت تعرف مبيد جيدا . أن  
مبيد مات ، فما أهمية قليل من دم مبيد فوق ذلك ؟ بركة  
يفسلونها فى الأرض ، وصورة ساخرة مجمدة فى تكثيرية .  
من الغزع سيخفونها فى مكان ما . فى حفرة ، لا شيء . انجز  
العمل يا جاسزون ، فلم أعد أستطيع أن انتظر أكثر من ذلك .  
أمضى والى الكويون .

جاسزون : كنسلا .

ميسديه : لماذا ؟ هل تعتقد أن غضبنا يتزولنا أو جلتا يتساقط  
يكون أكثر ؟

جاسزون : لا أريد موته هو الآخر ، فإن موته هو أفت . أريد النسيان  
والسلام .

ميسديه : لن تحصل عليهما أبدا بعد ذلك يا جاسزون ، فقد فقدتهما  
ذلك المساء . فى كولشيد ، فى الغابة . حيث أبعدتني بين  
ذراعيك . أن مبيد هنا . سواء أكانت ميتة أم على قيد .

الحياة ، أمام فرحك وسلامتك • تقوم بالحرمان : وهذه  
الدنيا التي يدانها معها أن تفرغ منه الأيموك الآن • بعد  
كلمات الموت والحزن سوف تكون القذائع والمشاحنات •  
الحق الآن ، فليكن ، ولكنك مع ميدي ستكلم دائما • أن  
المتى بالنسبة لك هي ميدي إلى الأبد •

**جازون :** أكانت الدنيا بالنسبة لك جازون إلى الأبد ؟

**ميدي :** نعم •

**جازون :** أنك تنسين سريعا • ليس لمشاهدات عائلية أخيرة أتيت  
للقائه • ولكن هذا الفراش الذي تزعمين أننا مرتبطون فيه  
إلى الأبد ، من الذي كان أول من هجره ؟ • من الذي كان  
أول من رعى بأياد أخرى على جسده ، وثقل رجل آخر  
على بطنه ؟

**ميدي :** أنا •

**جازون :** ظننت أنك نسيت أيضا لماذا هربنا من ناكسوس •

**ميدي :** كنت تهرب قبل ذلك • كان جسدي يستريح بجوارى  
كل ليلة ، ولكن في رأسك ، في رأسك القذرة لرجل كنت تختلق  
في ذلك الوقت سماعة أخرى يهوى ، وعذبت حاولت أن أهرب  
منك ، الأولى ، نعم •

**جازون :** كلمة مريضة ، كلمة الهرب •

**ميدي :** ليس كثيرا كما قوى : لم أستطع ذلك أبدا • هذه الأيدي  
وهذه الراحمة الأولى ، وهذه اللذة التي لم يعد باستطاعتك  
منحها لي كرهتها على الفور • أنتى ساعدتك في قتله • قلت  
لك الساعة ، وكنت شريكته ضده ، وبهذه لك • هل نسيت  
تلك الليلة حيث قُتلت لك • تعالي • انه هبة ، يمكنك أن  
تأخذ •

**جازون :** لا تتكلمي أبدا عن تلك الليلة •

**ميدي :** كنت بشعة في تلك الليلة حزين • وكنت تمترقي وتمتني بكل  
قواك ولم أمد انتظر منك شيئا آخر غير هذه النظرة الباردة ،  
ولكنني رغم ذلك توسلت إليك ، أنت ، أن تأخذني معك • ومع  
ذلك فانت تعرف يا جازون أن رأى ناكسوس كان وسيما •  
كان قويا ، وكان يضيئ • هو •



**جـازون :** ولماذا لم تطلبى منه هو ان يقتلى ؟ لو انك فعلت لكنت ارقد الآن بعيدا عنه ، ولكنت انتهيت .

**ميسديه :** لم استطع . تعين على ان التصق بمثلك . كذباية . وان اعاد طريقي معك ، وان اضطجع ثانية فى اليوم التالى بجوار جسدك الملول لكى اتمكن من النوم اخيرا . اتمنئ اننى اسم احقر نفسى اكثر منك الف مرة . اننى صرخت وحدى امام مرأتى ، ومزقت نفسى باظافرى لاننى تلك الكلبة التى تصود ثانية فتضطجع فى حفرتها . ان الميوانات تنسى نفسها وتفترق على الاقل وقد ماتت فيها الرغبة . ومع ذلك فاننى اعرفك ، بطلا لغتيات كورنت . وعرفت قلبك انا واعرف ما تستطيع ان تعطى . ولكننى ما زلت هنا كما ترى .

**جـازون :** لملك قتلت راعيك هذا قبل الاوان .

**ميسديه :** ( تصرخ فيه فجأة ) اننى حاولت يا جازون ، لم تصرف ذلك ؟ حاولت ثانية مع غيره بعد ذلك . ولم استطع .

( فترة . جازون يقول فجأة بهدوء اكثر ) .

**جـازون :** مسكينة انت يا ميسديه .

**ميسديه :** ( تنتصب امامه واقفة هائجة ) اننى امنعك من ان تشفق بى .

**جـازون :** والاحتسار ، هل تسمحين لى به ؟ مسكينة انت يا ميسديه ، بتخبطك فى نفسك . يا للمسكينة ميسديه التى لا ترد لها الدنيا ابدا الا ميسديه ! . يمكنك ان تمنعنى من ان اشفق بك ، فلم يشفق بك احد ابدا ، ولا انا ايضا . لو اننى عرفت اليوم قصتك ، فلن استطع ذلك . فان الرجل جازون يدينك مع الرجال الاخرين . لم ان قضيتك قد سويت للأبد يا ميسديه . انه اسم جميل مع ذلك . لن يكون الا لك انت وحدك فى هذه الدنيا . ايتها المتكبرة ، خذى هذه الميديه معك الى الركن الصغير المظلم حيث تخفين افراحك . لن يكون هناك ميدييات اخرى ابدا على بناتهن . ستكونين وحيدة ، حتى آخر الأزمنة ، كما انت وحيدة الآن .

**ميسديه :** هذا الفضل .

**جـازون :** هذا افضل . . . تماظى وخسفى قبضتكم وابصقى ودوسى بقميصك . . . فكلما زاد عدونا لكى نناكمه ولكى نثقت . . .

كان ذلك أحسن ، اليس كذلك ؟ كلما اتسعت الدائرة حولك أصبحت وحيدة ، وكلما ازداد لك لى تفتى أكثر أنت الأخرى ، كان ذلك أحسن . حسنا ، أنت لست وحيدة تماما هذا المساء ، وبالنسبة ، فانا الذى تأملت منك أكثر ، وانا الذى وقع اختيارك عليه لى تفتسيه . اننى ارثى لك .

ميسديه : كلا .

جازون : اننى ارثى لك يا ميسديه ، فانت لا تعرفين الا نفسك ، ولا يمكن ان تعطى الا لى تأخذى . اننى ارثى لك لتملكك بنفسك الى الأبد ، ولذلك تحيطين نفسك بدنيا لا يراها احد الا انت .

ميسديه : احتفظ بشفتك ، فانا ميسديه الجريئة اشد خطرا ايضا . ارثى بك ان تدافع عن نفسك .

جازون : كانك حيوان مبقسور يتخبط . تمرقله أحشاؤه ويخفف رأسه لى يهجم ثانية .

ميسديه : ان الأمر يسوء يا جازون للمصباتين الذين ينجيزون لأنفسهم التعاطف بدلا من تهيئة بناتهم ثانية . أنت تصرف كل تبا استطيع بعد .

جازون : نعم ، أعرف ذلك .

ميسديه : تعرف اننى ان اترفق على نفسى ، انا ، واننى لن أبدا وأفعل ذلك فى آخر دقيقة . انك رأيتنى أواجه كل شيء وأغامر بكل شيء مرارا أخرى لأقل من ذلك .

جازون : نعم .

ميسديه : ماذا تريد إذن ؟ لماذا تأبى وتمعد كل شيء فجأة بشفتك ؟ أنت تعرف اننى بشعة واننى خنتك . كما خنت الآخرين ، واننى لا أعرف ان أفعل غير الشر ، ولم تعد تمتطع شيئا معى . وتمدس اية جريئة اعد لها ، ضمن نفسك وعد واد الآخرين . دافع عن نفسك بدلا من ان تنظر الى هكذا .

جازون : كلا .

ميسديه : انا ميسديه . انا ميسديه وانك لتخطئ . ميسديه التى لم تعطك الا الضرب . اننى كنيت وخائلت وسرقت . اننى قسدت . بسببى انا أتسرب ، وبسببى كل شيء ملوث بالسدم حولك . انا شقاؤه يا جازون ، وبلاؤه . انا شجابهك الضائع

وبيته المشتت ، وتشركه وعزلته والله المشزى .  
 أنا كل الحركات القذرة وكل الأفكار القذرة . أنا الكبرياء  
 والاثانية والخسة والرديلة والجريمة . اننى أفوح برائحة  
 العفن ، نعم ، العفن . . . والجميع يخافونى ويرتدون عنى .  
 ومع ذلك فانت تعرف اننى كل هذا واننى لئن البت أن اصيح  
 الانحطاط والقبح والشيخوخة الحقود . كل ما هو أسود  
 وقبيح على الأرض ، أنا التى تملئته وديعة . وما نمت تعرف  
 ذلك إذن فلماذا لا تكف عن النظر الى هكذا ؟ اننى لا أريد هذا  
 العطف ، ولا أريد حبيبتك الحانيتين .

( تصرخ فجأة )

كف من هذا يا جازون ، كف ولا تقتلك الآن حالا ، حتى  
 لا تنظر الى هكذا بعد .

جازون : ( فى هدوء ) لعل هذا يكون الأفضل يا مينييه .  
 مينييه : ( تنظر اليه وتقول ببساطة ) : كلا ، ليس أنت .

جازون : ( يعض إليها ويمسك ذراعها ) اصغى الى اذن . . . لا أستطيع  
 أن أمنحك من أن تكونى أنت نفسك . . . لا أستطيع أن أحول  
 بينك وبين عمل الشر الذى يكمن فيك ، فهذا قدرك على كل  
 حال . هذا النزاع المعقد لى نهاية كغيره ، ولا ريب أن شخصا  
 ما يعرف منذ الآن كيف ينتهى هذا الأمر . لا أستطيع أن أمتنع  
 شيئا ، وإنما أستطيع بالكاد أن أقوم بالدور المكتوب لى منذ  
 الأزل . ولكن ما أستطيعه هو أن أقول كل شيء مرة واحدة .  
 أن الكلمات ليست شيئا ، ولكن يجب أن تقال على كل حال ،  
 وإذا كان ولايه أن أكون بين عداد موتى . هذه القصة الليلية  
 فإننى أريد أن أموت مقبولا من كلماتى .

اننى أحببتك يا مينييه كما يحب رجل امرأة فى بادىء الأمر .  
 ولا ريب أنك لم تعرفى أى تذوقى إلا هذا الحب ، ولكننى  
 أعطيتك أكثر من حب رجل ، ربما دون أن تعرفى ذلك . اننى  
 اتلاشى فى كيانك كما يتلاشى صبي صغير فى المرأة التى أنجبته  
 . . . كنت موطنى مدة طويلة ، ونورى : كنت الهواء الذى  
 استنشقه والماء الذى يجيب أن أشربه لى أجيش ، وخبز كل  
 الأيام .

وعندما أخذتلك فى كولشيد لم تكونى غير فتاة أكثر جمالا

وأكثر قسوة من الأخريات اللواتي استملتهن بالجزء الذهبية  
واللواتي اخذنهن معي ، ثم هو هذا الجازون الذي تتحسرين  
عليه . انني اخذتك كما اخذت بنبأ أبيك لكي لنفكك سريعا  
وأستهلكك بمرح كما استهلكه هو ، ثم ، بقي لي بعد ذلك  
زويبي ورفاقي الأوفياء ، ومغامرات أخصري أخوضسها .  
وأحببتك في بادئ الأمر كما أحببتك أنت يا ميسديه ، خلال  
كياني أنا : كآبث الدنيا جازون ، وميرج جسيرون ، وقوته  
والقدامه . . . ومسقيته ، وإذا كان لنا معا أسنان طويلة فسوف  
نرى ذات يوم من الذي يفتري الأخرى .

ثم جاءت ليلة تشبه مع ذلك كل الليالي الأخرى ، ونمت على  
المائدة كقناة صغيرة ، ورأسك على كتفي . وفي تلك الليلة ،  
ولمهلك لم تكوني إلا مجهزة من طول الطريق ، أحسست فجأة  
بانني ملتزم بك ، وقبل ذلك بتيقن كنت لا أزال جازون . ولم  
يكن أمامي غير لثتي اغترلها في هذه الدنيا بضراوة . ولكن  
ما أن اخلعت إلى الصوت ، وما أن هوى رأسك على كتفي حتى  
انتهى ذلك . سيستمر الآخرون في الضحك أو في الحديث  
حولى ، ولكنني كنت قد فارقتهم لتوى ، فإن الشاب جازون  
مات . كنت أبالك وأمك . كنت ذلك الذي يعمل رأس ميسديه  
النائمة فوقه . لماذا كنت تعلمين أنت ، في رأسك الصغيرة ،  
رأس امرأة ، بينما كنت أحملك هكذا . اخذتك إلى فراشنا ،  
ولم أحبك ، بل انبى لم اشتبك في تلك الليلة ، وإنما نظرت  
إليك وأنت نائمة فحسب . وكأبث الليلة هادئة ، وكنا قد  
سبقنا بمدة طويلة رجال أبيك الذي يطاردوننا ، وكان رفاقي  
يسهرون حولنا مبهجين بالسباح ، ومع ذلك فاننى لم أجري  
علي أن أغمض عيني . دافعت عنك يا ميسيه طوال تلك الليلة  
ضد لا شيء مع ذلك .

وفي الصباح ، استأنفنا الهرب ، وتشابهت الأيام بعد ذلك ،  
ولكن شيئا فشيئا ، كل أولئك الفتية الذين كانوا أول من تبعني  
في البحر الغريب ، كل فتية يولكوس الذين كانوا على أهبة  
التصدى للوحوش الكاسرة ، بأسلحتهم الهشة عند إشارة  
منى ، خافوا وأدركوا اننى لم أعد زعيمهم ، واننى لن أقودهم  
بعد لكي يهتروا عن أى شيء في أى مكان ، الآن ، وقد وجدت  
كانت نظرتهم حزينة ، ولملح كان فيهما شيء من الازدراء ،  
ولكنهم لم يوجهوا إلى أى لوم . واقتسمنا الذهب ، وفارقونا .

واتخذت الدنيا عندئذ صورتها ، الصورة التي كنت أظن أنني سأراها دائماً • أصبحت الدنيا مديية •

هل نسيت هذه الأيام التي لم تفعل فيهما شيئاً ولم تفكر أثناءها في شيء ، أهدنا دون الآخر • شريكاً أمام الحياة التي أصبحت قاسية • أخوان صغيران يحمل كل منهما كيسه بجوار الآخر ، متشابهي في الحياة والموت ، وقد شعر كل منهما عن ساعده ، لا يعرفان المشاحات ، ولكل منهما نصف المتاع ، ولكل منهما خنجره في الملمات الصعبة ، نصف المتاع ونصف الزجاجة أثناء الطعام ، ولكنك أجملك تضجلين لو أنني مديت لك يدي في الممرات الوعرة ، لو أنني عرضت عليك مساعديك ، فإن جازون لم يعد يفقد إلا زورقا وحيداً صغيراً • جيش الصغير الضعيف ذو الشعر المغسول في منديل والعينان الصافيتان المستقيمتان كان أنت • ولكنني كنت ما أزال أستطيع أن أغزو العالم بفرقتي الصغيرة المخلصة • وفي أول صباح ، في سفيتي الأرجو ، يملأني الثلاثين الذين قسموا لي حياتهم ، لم أشعر بمثل هذه القوة • وفي المساء ، عند الاستراحة • الجندي والضابط تجردا من ثيابهما ، جنباً إلى جنب ، وقد أدهشهما كل الدهشة أن يجدا نفسيهما رجلاً وامراً ، تحت ثيابهما المشابهة • وان يتصابا •

يمكننا أن نكون تعيشين الآن يا مديية • يمكننا أن نتمزق وأن نتالم فهذه الأيام قد أعطيت لنا ، ولا يمكن أن يكون هناك هار أبداً أو دم يلوثانها •

( صمت • • • يعلم قليلاً • • • تجلس مديية القرفصاء على الأرض وهو يتكلم ويدأها حول ركبتيها وقد أخفت رأسها • ويجلس هو الآخر القرفصاء على الأرض بجوارها دون أن يظهر اليها ) •

ويعد ، استعاد الجندي الصغير وجهه كامراً واضطر الضابط أن يصبح رجلاً هو الآخر •

ومرت قنيت أخريات في الشوارع ، ولم أستطع أن أمنع نفسي من النظر اليهن • وسمعت لأول مرة مشدوها • ضحكك قدوب مع رجال آخرين • ثم جاءت أكاذيب • واحد في يادي الأمر ، تبعدنا مدة طويلة ، كهيوان سباع لم نجرؤ أن ننظر إليه بثبات

ونحن نقوم عمل عنه • ثم آخرون غيره • كانوا يزدادون يوما بعد يوم • وفي المساء ، عندما كنا نضبط جمع خجلين من جسدنا اللذين ما زالوا شريكين ، كان كل تطعيمهم يرعى ويتنفس حولنا في الليل • ولا ريب أن كراهيتنا تولدت عندما من إحدى هذه المنازعات التي تخلق من الضيق ، وأصبحنا بعد ذلك ثلاثة نواجه الهرب وهي بيننا ، ولكن لماذا نعيد ما هو ميت • كراهيتي هي الأخرى ماتت •

( يتوقف ويقول ميسيه في مسدود )

ميسيه : إذا كنا لا نحرص إلا على أشياء ميتة فلماذا نضر مصبة  
بمثل هذا السوء يا جازون ؟

جازون : لأن كل الأشياء قاسية عندما تولد في هذه الدنيا ، وقاسية  
عندما تموت أيضا •

ميسيه : هل تأتت ؟

جازون : نعم •

ميسيه : وأنا أفعل ما فعلت لم أكن أكثر منك سماعة •

جازون : أعرف ذلك •

ميسيه : ( تسأل في صوت أصم ) لماذا حكمت طويلا هكذا ؟

جازون : ( يأتي بحركة من يده ) انني أحببتك يا ميسيه • أحببت  
حياتك المستمرة • أحببت الجريمة والمغامرة معك ، وعناقتنا •  
وكفاحنا الضارئ القدر ، وولائق الشركاء الذي كنا نستعديه  
في المساء ، فوق المرتبة ، في ركن من عريقتنا بعد ضرباتنا •  
أحببت عالمك الأسود وشجاعته وتمردك وتواطؤك مع الهول  
والموت ، وحنك في تطعيم كل شيء • آمنت معك بأنه لابد أن  
نأخذ دائما وأن نتعارك ، وأن كل شيء مباح •

ميسيه : ولم تعد تؤمن بذلك الليلة ؟

جازون : كلا • أريد أن أقبل الآن •

ميسيه : ( تتعمد ) تقبل ؟

جازون : أريد أن أكون متواضعا • هذه الدنيا ، هذه الفوضى التي  
تقوديني إليها بيديك ، أريد أن تتخذ شكلا أخيرا • أنت التي  
على صواب بلا شك ، وأنت تقولين إنه ليس هناك سبب ولا  
نور ولا راحة ، وأنه لابد من النسيب دائما بينيين داميئين وعن

أن تخلق وإن بدفع كل ما انتزعناه • ولكنني أريد أن أتوقف الآن ، وإن أكون رجلاً ، وإن أفل ، ربما بدون زهم ، كهؤلاء الذين كنا نحترقهم ، ما فعله أبى وأبو أبى وكل الذين قبلوا قبلنا ، وبأبسط منا ، وإن ننظف مكاناً صغيراً حيث يقف الرجل في هذه الفوضى وهذه الليلة •

ميسديه : وهل تعتقد أنك تستطيع ذلك ؟

جازون : بدونك ، وبدون سمك الذى أشرجه كل يوم ، نعم ، أستطيع •  
ميسديه : بدونى ؟ أتصور أنك أنت نقياً من غيرى ؟

جازون : سأحاول ذلك بكل قواى • اننى لم أعد شاباً لكى أتالم • هذه المتناقضات الرهيبة ، أرد عليها الآن بأبسط حركة أيتبعها الرجال لكى يعيشوا • اننى أقصيتها على •

ميسديه : أنك تتكلم بهدوء يا جازون ، وتطلق بكلمات عظيمة • ما أشد ثقك بنفسك ! وما أقواك !

جازون : نعم •• اننى قسوى •

ميسديه : ذرية هايل •• ذرية العائلين ، ذرية الأثرياء • أنك لمتكلم بهدوء • من الخير أن تكون السماء لك ، وكذلك الجند ، أليس كذلك ؟ من الخير أن تفكر ذات يوم كابيك ، وأبى أبيك وجميع الذين كانوا على حق منذ الأزل • من الخير أن تكون طيبياً ونبيلاً وشريفاً • وكل هذا مفتوح ذات صباح جميل كما لو كان صدفة واتفاقاً عندما تأتي المتاعب الأولى والتجاعيد الأولى والذهب الأول • اللعب اللبية يا جازون وأنت بالحركة •  
وقل نعم • أنك تعد لنفسك شيخوخة جميلة ، أنت •

جازون : هذه الحركة وببت إر أن أفعليها بملك يا ميسديا وددت لو أن أعطى كل شيء لكى تغدو نحن الاثنين شيخين هرمين ، الواحد يجوار الآخر في دنيا هادئة • ولكنه أنت التى أبيت ذلك •

ميسديه : كلا •

جازون : تأمى جريك ونورى حول نفسك • مزقنى نفسك ، واضربى نفسك واحتقرى واشتمى واقتلى وارفضى كل ما ليس أنت •  
أما أنا فأننى أتوقف • أقبل هذه المظاهر بنفس القوة وببفسز العزم اللذين رفضتهما معك فيما سبق • وإذا كان ولابد من الاستمرار فى الصراع والقتال فسوف أقاتل من أجلها الآن •

بخضوع ، معتمداً على هذا الجدار السافر المبنى بيدي  
بين المدم السخيف ويبنى .

( فترة صمت ثم يعود فيقول )

ولا ريب أن هذا هو في النهاية أن يكون المرء رجلاً وليس  
شيئاً آخر .

ميسيه : لا شك في ذلك يا جازون ، فانت رجل الآن .

جازون : انني اقبل احتقارك مع هذا الاسم .

( ينهض ٠٠٠ )

هذه الفتاة جميلة ، أقل منك جمالاً عندما يدوت لي في تلك  
الليلة الأولى في كولشيد . ولكن احبها ابداً مثلما احببتك ،  
ولكنها جديدة وبسيطة ونقية . سأخذها من غير ابتسامة من  
يدي اييها وامها بعد قليل ، في شمس الصباح بثوبها الأبيض  
وموكيها من الأطفال الصغار ، ومن أصابعها الخرقاء لفتاة  
صغيرة سانتظر المهانة والخضوع ، وإذا ارادت الآلهة .  
ما نطقه أنا وأنت أكثر من شيء آخر في العالم ، وما هو  
أبعد شيء عنك .٠٠ الصنادة .٠٠ الصنادة المسبكية .

( فترة صمت . تتعمد ميسيه )

ميسيه : الصنادة .

( فترة صمت أخرى . تقول فجأة بصوت خافت متواضع  
من غير أن تتكلم )

جازون : من الصعب القول ، بل يكاد يكون من المستحيل .  
انني أعتقد وأشعر بالخجل . لو أنني قلت لك انني سأحاول  
الآن معك فهل تصدقني ؟

جازون : كلا .

ميسيه : ( بعد فترة ) آه .٠٠ لقد قلنا كل شيء ، اليس كذلك ؟

جازون : نعم .

ميسيه : أنك فرغت ، وقد اغتسلت . يمكنك أن تذهب الآن .٠٠  
الوداع يا جازون .

جازون : الوداع يا ميسيه .٠٠ لا أستطيع أن أقول لك .٠٠ أسعدني .  
كوني أنت نفسك .

( يخرج . تتمم ميسيه مرة أخرى : )



ميسليه : سمعاديهم ..

( تتلصّب فجأة وتصرخ في جازون المخلّي : )

جازون • لا ترحل هكذا • التفت • اصرخ بشيء • فملتزمده  
ولتشعر بالأم يا جازون • اتوسل اليك • تكلي دقيقة من اليأس  
أو من الشك في عينيك لكي تنقذنا معا •

( تجرى خلفه وتلف وتصرخ ثانية )

جازون • انت على حق • انت طيب • انت عادل وأنا المسترلة  
عن كل شيء دائما • ولكن لحظة • لحظة صغيرة فقط • اظهر  
قليلًا من الشك والتفت فريما تخلصت أنا •

( ذراعها تنقط ، ولا ريب أن جازون قد ذهب بميسدا وتنادى  
بصوت آخر ) :

ايتها المربية •

( تظهر المربية على هيئة العربة )

سوف يطلع النهاز بعد قليل ، ايقظي الولدين والبسيهما أحسن  
ثيابهما كما لو أنهما سيحضران حفلا • أريد أن يذهبا بهديتي  
لابنة كريون بمناسبة زفافها •

المربية : هديتك ، ايتها المسكينة • وماذا تبقى لك لكي تهدي ؟

ميسليه : في المخبأ ، الصندوق الأسود الذي أخذته من كوشوش  
أحضريه •

المربية : انك تهيتب عن اسمك وعن أن يعرف جازون شيئًا  
عنه •

ميسليه : اذهبي وأحضريه ايتها العجوز ، ومن غير أن تتلقي ، فبلا  
وقت عندي لكي اسمعك • يجب أن يتم كل شيء بسرعة زهية  
الآن • اخطي الصندوق للولدين ، وأذهبي معهما حتى مشارف  
المدينة ، وليسالا عن قصر الملك ويقولوا انه هدية من أمهما ميسيه  
للمروس • • وليضما الصندوق بين يديها ويمجلا بالعنودة •  
اسمى مرة أخرى • ان بالصندوق خمارا مطرزا بالذهب  
وتاجا ، ومعا بقايا كنز قومي • قولي لهما إن لا يفتحاه •  
( تصرخ فجأة في المرأة العجوز بصوت مخيف • •  
اطيعي • • )

( تختفى المعجوز داخل العربة وتخرج بعد قليل ، في صمت ،  
مع الولدين ) •

**ميينيه :** ( وقد بقيت وحدها ) الآن يا مييينيه ينبغي أن تكوني أنت  
نفسك •• أيها الشر ، أيها الحيوان الكبير الحى الذى يزحف  
فوقى ويقلبنى ، خذنى ، فأنا لك هذه الليلة • أنا زوجتك ،  
فضمينى إليك ، ومزقنى ، واحرقنى فى جوفى • هالنت ترى اننى  
استقبلك واساعدك وأتركك تتوغل فى كيانى • فأثقل على  
بجسدك الضخم المشعر ، وضسمنى بين يديك الكبيرتين  
الخشبتين وأنفاسك المبحوحة فوقى همى اكتم إنفاسى ، فأننى  
أعيش أخيرا • اننى اتألم وأولد • هذا زفافى • لليلة الحب  
هذه معك أنت قد عشت •

وأتت أيتها الليلة ، أيتها الليلة اللقيلة ، أيتها الليلة الهادرة  
بالمصباح المختنق والقتال ، أيتها الليلة الزاهرة بوثة كل  
الحيوانات التى يطارد بعضها البعض ، والتى تياشر بعضها  
البعض وتتقاتل • انتظرى قليلا من فضلك ، ولا تلقى سريعا  
جدا •• وأنت أيتها الحيوانات المييدة حوى ، الضاملات  
الغامضات فى هذه الأرض ، والنبزات الخفية والقائلات ••  
أهذه ما يسميها الرجال ليلة هابطة ؟ •• هذا التجمهر العملاق  
المتزاور الضامات وللجرائم ، ولكننى أنا ، أحس بكم ،  
واسمعكم جميعا هذه الليلة لأول مرة فى غور المياه والأعشاب  
فى الأشجار ، تحت الأرض •• سم واحد يجرى فى عروقنا  
•• حيوانات الليل ، أخواتي الخائفات ، مييينيه حيوان مثلكم ،  
هذه الأرض تتأخم إراضى أخرى ، وهذه الأخيرة تتأخم غيرها ،  
وذلك حتى حدود الظلام ، حيث ملايين الحيوانات المتشابهة  
تتضاجع وتتقاتل فى نفس الوقت • أى حيوانات هذه الليلة ،  
أن مييينيه هنا ، بينكم ، راضية وغادرة بأملها ، اننى أطلق  
معكم صيحتكم الغامضة • أقل مثلكم من غير أن أحاول فهم  
القيادة السوداء • اننى أسمع يقدمى وأطفيء النور الصغير •  
اننى أقوم بالحركة المخزية وأتحمل المسئولية واضطلع وأطالب  
•• أيتها الحيوانات ، أنا أنتم • كل ما يصيد ويقتل هذه  
الليلة هو مييينيه •

**الزويبة :** ( تتجمل فجأة ) مييينيه • لا ريب أن الولدين قد بلغا القصر ،  
فإن هياجا شديدا يرتفع فى المدينة • لا أعرف ما هى جريمتك

ولكن الجو يدوى بها • امضى الجواد حالا ولنهرب ،  
ولنبذل الحدود •

ميسديه : انا امرب ؟ ولكن لو اننى كنت قد رحلت لعدت من جديد  
لكى امتح نفسي بالمنظر •

المريضة : اى منظر ؟

الصبي : ( يظهر ) ضلع كل شيء • الملك والدولة مستقلا •  
مات الملك وابنته •

ميسديه : ماتا هكذا حالا ؟ • كيف ؟ • • •

الصبي : اقبل ولدان فى الفجر ومعاً هدية لكروز • صندوق به  
خمار جميل مطرز بالذهب وتاج نفيس ، وما أن لمستها ، وما  
أن تجملت بهما كفتاة صغيرة يدفعها الفضول امام مرآتها حتى  
تتبر لونها ووقعت وهى تغطى فى آلام فظيمة وقد شوهها  
الآلم •

ميسديه : ( تصرخ ) نعيمة • • نعيمة كالموت ، ائمن كذلك ؟

الصبي : واسرع كزبون واراد أن يأخذها وأن ينتزع الخمار ودائرة  
الذهب اللذين يقاتلان ابنته • ولكنه ما كاد يلمسهما حتى شحب  
لونه هو الآخر ، وتردد لحظة والرعب فى عينيه ، ثم تهاوى  
وهو يصرخ من الألم • وهما راقدان الآن ، احدهما بجوار  
الآخر ، ويحتضران فى رجة الموت ، ويمزجان اعضاءهما  
ولا يستطيع احد الاقتران منهما • ولكن تدور الشائعة بانك  
انت التى ارسلت المم • وقد أخذ الرجال ارواتهم وخناجرهم  
وهم مصرعون نحو الحرية ، ولكننى سبقتهم وأن تجدى من  
الوقت متعبا لكى تنفى هذه التهمة •

ميسديه : ( تصرخ ) كلا •

( تصرخ فى الصبي الذى ينهوى بنفسه : )

شكرا ايها الصغير • شكرا للمرة الثانية • امرب انت ، فمن  
الأوفى ألا تعرفنى • مهلا طالت الذكرى بالرجال فمن الأوفى  
ألا تكون قد عرفتنى •

( تلتفت الى المريضة : )

خذى خنجره أنتها المريضة وانتهى الحصان • أن يبقى من

ميسديه شزم بعد قليل • ضعى خطيباً تحت الثرىة • سوف  
لشعل نار فرح فى كل شىء • تغالنى

الثرية : أين تذهبين يى ؟

ميسديه : أتت تمرلين ذلك • ان السنوت خفيف : اتبمنى ايتها  
المجوز • وسوف ترين • انك فرغت من جر صطامك النخرة  
والتى تؤلك وتجعلك تتوحين • ستصومين اخيراً فى يوم احد  
منويل •

الثرية : ( تتخلص منها وهى تصرخ ) لا أريد أن أموت يا ميسديه •  
أريد أن أعيش •

ميسديه : الى متى أيتها الميزيون والموت فوق ظهرك •

( يدخل الولدان وهما يمدان ويأتیان فيوتتيان فرعين فى  
حجر ميسيه •• )

ميسديه : ( تتوقف ) هاتما معا ؟ هل انتما خائفان ؟ كل هؤلاء الناس  
الذين يطاردونكما ويصيحون •• هذه الأجراس •• سوف  
يصمت كل شىء •

( تلوح براسيهما الى الخلف وتلظر فى عينيهما وتقول •• )

براءات • شرك معنا طفلين •• خيوانان صغيران مكران •  
راسا رجلين ! انتما مفروران ؟ ان الحق بكما اى الم • ساقط  
خالا • مجرد دفقة الموت فى عينيكما •  
( تداعبهما ••• )

هيا • فلاطنثكما واضمكما الى احضلة أيها الجسدان الصغيران  
الدافئان • انتما الآن آمنان مع أمكما • فلا تخافا • ايتها  
الحياتان الدافئتان الخارجتان من أحشائي • أيتها الارادتان  
الصغيرتان اللتان تريدان أن تعيشا وأن تسعدا •

( تصرخ بصاة •• )

جازون • ها هى ذى أمرتك متعددة بحنان • انظر اليها • وليتك  
تستطيع أن تمال دائما اذا كانت خفيفة لم تحب المساعدة  
والبراءة هى الأخرى • وإذا كانت لم تحب الوفاء والايمان  
هى الأخرى • وعندما تتالم بعد قليل • وأكى يوم مماتك فتذكر

انه كانت هناك فتاة صغيرة ، مبدية ، متشعبة ونقية فيما سبق . مبدية صغيرة ، لينة ، مكتمة في أعماق الأخرى . من تذكر انه كان يمكن ان تكون وحيدة تماما ، مجهولة . من غير يد ممدودة ، وانها هي زوجها الحقيقية . كنت اود يا جازون . . . ربما كنت اود انا الأخرى ان يدوم هذا ، وان يكون الأمر كما في القصص . أزيد ، أريد في هذه اللحظة ايضا ، بأقوى مما كنت فتاة صغيرة ، وان يكون كل شيء نورا وطيبة . ولكن مبدية الصغيرة اختيرت لكي تكون الفريسة ومكان النضال . . . فتيات أخريات أكثر منها ضعفا أو أكثر لكاء يمكن ان ينزلن من خلال عيون الشبكة حتى المياه الهادئة أو حتى الوحل . ان السمك الصغير تتركه الآلهة . أما مبدية فقد كانت صيدا جميلا جدا في الشرك ، فبقيت فيه ، والآلهة لا تلقى مثل هذا الخطر كل الأيام . روح قوية بما فيه الكفاية لمعاركها والمعبها القدرة . لقد حملتني كل شيء ، وهي تنظر إلى وأنا أخطئ . انظر ممها يا جازون إلى رجفات مبدية الأخيرة . ما زالت لدى براءة الذبح في هذه الفتاة الصغيرة التي كانت تود الكثير ، وفي هاتين القطعتين الدافئتين مني . انها تنتظر هذا الدم ، هناك ، فوق ، ولم يعد يومها انتظاره بعد .

( تأخذ الولدين تصور العربة . . )

لما بنا يا صغيري . لا تخافا . تريان أنني أمسكنكما وادعبكما . سندخل نحن الثلاثة البيت . . .  
( يدخلون العربة . . تبقى خشية المرح شاذرة لحظة . .  
تظهر المربية زائفة البصر كحيوان يحاول ان يختبئ ،  
وتنادي . . )

المربية : ميسديه ؟

( يتسلق صديق من كل مكان حول العربة . يخل جازون مسرعا على رأس رجاله المدججين بالسلاح . . )

جازون : اطفئوا هذه النار ، واقتبضوا عليها .

ميسديه : ( تظهر بالنافذة وتصرخ ) لا تقترب يا جازون . . امنعهم من التقدم خطوة .

جازون : ( يتوقف ) أين ولدان ؟  
ميسيه : سل نفسك لحظة ريثما انظر جيدا في عينيك .

( تصرخ فيه : )

انهما ماتا يا جازون . ماتا ذبيعتين معا ، وقيل أن تستطيع  
التقدم خطوة واحدة سيفترقني هذا الحبيد . ابتداء من الآن  
وجدت صولجاني وأخي وأبي ، والجزء الذميمة أعيدت الى  
كولشيد . اننى وجدت وطنى والمغربة التى سلبتني اياهما .  
انا ميسيه أخيرا والى الأبد . انظر الى قبل أن تبقى وحيدا  
فى هذه الدنيا المائلة . انظر الى جيدا يا جازون ، انى لمستك  
بهاتين اليدين ، والقيتهما فوق جيبك المضطرب لكى تكونا  
رطبتيين ، ومرارا أخرى مضطربتين على جلدك . جعلتك تبكى ،  
وجعلتك تحب . انظر اليهما ، أخوك الصغير وزوجتك ، هما  
انا . هما انا ميسيه اللطيفة ، وحاول الآن أن تنساها .

( تضرب نفسها بالخنجر وتسلع وسط الذهب الذى يزداد  
تأججا ويحيط بالعربة . جازون يوقف بحركة من يده الرجال  
الذين يهمون بالهجوم ويقول ببساطة : )

جازون : نعم . سانساك . نعم ، ساعيش . ورغم اثر مروع السداسي  
بجوارى فأننى ساعيد من جديد . ويصبر ، كيانى المسكين  
لرجل تجت عينى الآلهة غير المكترثة .

( يتصوّل الى الرجال : )

ليبق أحدكم حارما حول النار حتى لا يبقى غير الرماد ،  
وحتى تحترق آخر عظمة من ميسيه . اما أنتم فتمالوا معى  
الى القصر . يجب أن نعيش الآن ، وأن نعيد النظام وأن نحسن  
القوانين لكولشيد ، ونبنى دون وهم دنيا على قياسنا لكى  
نتنظر فيها الموت .

( يخرج مع الرجال ما عدا واحدا يلف لنفسه لفافة تبغ  
ويقوم بالحراسة أمام النار فى اكتئاب . تدخل المربية وتأتى  
فى خجل وتجلس القرفصاء بجواره فى نور النهاية الوشيك  
الطلوع . )

( المربية : لم يكن لديها الوقت لكى تصفى الى ، انا . ومع ذلك فقد

كان لدى ما أقول ، فيعد الليل يأتي الصباح وهناك القهوة  
 للاعداد ثم الصبر . وبعد أن نكتس نجلس لحظة ، في هجر  
 تحت الشمس ، قبل تقشير الخضروات . وإذا استطعنا أن  
 نجمع بعض النقود فإن الأمور تطيب بعد ذلك بالقطرة الصغيرة  
 الدافئة . وبعد ذلك نتناول العشاء وننظف الأطباق . وبعد  
 الظهر غسيل الثياب أو الأدوات النحاسية ثم الثثرة قليلا  
 نغ الجيران . ويأتي العشاء بهوء وعسند ناوى الى  
 الفراش وننام .

الحارس : ( بعد فترة ) سيكون الطقس جميلا اليوم .  
 المريية : ستكون سنة طيبة . ستكون هناك شمس ونبيذ . . . والحصاد؟  
 الحارس : اننا حصلنا الاستبوع الماضي . وسنعود غدا أو بعد غد  
 إذا بقى الجو جميلا .  
 المريية : هل سيكون المحصول طيبا لديكم ؟  
 الحارس : لا ينبغي أن نشكر ، فسيكون هناك أيضا خبز للجميع هذه  
 المسنة .

( تهبط المسننار وهما يتكلمان . . . )

تمت

## حياة جان انوى فى سطور

- ٢٣ يونيه ١٩١٠ مولد جان انوى فى مدينة بوردو من أب تولى وأم عازفة كان .
- ١٩١٨ انتقل إلى باريس
- ١٩١٩ أول صلة له بالمرح بكازينو اركاشون .
- ١٩٢١ التحق بجامعة شانتال .
- ١٩٢٥ قرأ مسرحيات برناردشو وكلوديل وبييرانديلو .
- ١٩٢٧ التحق بقسم الفلسفة .
- ١٩٢٨ درس الحقوق لمدة عام وشهد فى مسرح الاتليه مسرحية سيجفريد لجيرود .
- ١٩٢٩ التحق بعمل متواضع فى مكتب للدعاية لمدة سنتين وكتب مسرحية هومولوس الأبكم .
- ١٩٣١ أدى الخدمة العسكرية .
- ١٩٣٢ عمل سكرتيراً للويس جوفيه الممثل المسرحى الشهير وقرر الا يعيش بعد ذلك الا للمسرح وللأعمال السينمائية . وكتب مسرحية السمور الأبيض .
- ١٩٣٥ كان هناك اسير .
- ١٩٣٧ المسافر بلا متاع .
- ١٩٣٨ المتوحشة ، حفلة اللصوص الراقصة .
- ١٩٣٩ ليوكايا ، موعد سنليس .
- ١٩٤٢ أوريديس .
- ١٩٤٤ انتيجون .
- ١٩٤٦ روميو وجانيت .



دعوة الى القصر •	١٩٤٧
ارديل أو زهرة الربيع •	١٩٤٨
المروقة أو الحب الذي لقي جزاءه •	١٩٥٠
مينيه ، القبرة •	١٩٥٣
ارنيسل ، أو القتيار •	١٩٥٥
بيتوس المسكين أو غداء الرؤوس •	١٩٥٦
بيكيت أو شرف الله •	١٩٥٧
سوق المبروقات •	١٩٦٢

## اسطورة اوديب :

كان لاويوس وزوجته جوكاست حزينين لأنهما لم ينجبا ولدا ، ومضيا الى الكاهن ابوللو لاستشارته فأنباهما بأنهما اذا اتجبا ولدا فان هذا الولد سيقتل أباه وسيصيب في شقاء أهله . ويرزق الزوجان بالولد مع ذلك ولكنهما خشيئا أن تتحقق نبوءة الكاهن فالقياها فوق الجبل لكي يلقى حتفه . ومن أحد الرعاة ورأى الطفل فأخذه ومضى به الى بوليب ، ملك كورنث . ولم يكن لهذا الملك ذرية ففتحاه ورياه على أنه ابنه وأطلق عليه اسم اوديب . واذ بلغ الفتى مبلغ الرجال سمع الناس يتهايمون بأنه ليس ابن بوليب فمضى الى ابوللون ليستطلعه حقيقة الامر ، والتقى بابييه لاويوس ودارت بينهما مشادة قتله أثناءها دون أن يعرف أنه أبوه . ثم انقذ بعد ذلك أهالي طيبة من وحش كاسر كان يثير الرعب بينهم ، وكان ان كافاته الملكة جوكاست على ذلك واتخذته زوجها لها .

وقد هالج سوفوكليس هذه الأسطورة في ثلاث مسرحيات تفصل بين أحداث المسرحيتين الثانية والثالثة منها مسرحية أخرى كتبها اسفيلوس .

والمسرحية الأولى التي كتبها سوفوكليس هي « اوديب ملكا » وفيها تزوج اوديب الملكة جوكاست ، وعكف على حكم البلاد وكان حكمه عادلا وسعيدا ليضع سنوات . ولكن الآلهة أخذها الغضب فجأة فالتزمت بالبلاد وياه الطاهون وتفشى فيها سريعا فلجأ اوديب الى ابوللون يناشده أن يرفع عنهم هذه اللعنة ، فأخبره ابوللون أنه لابد أولا من طرد قاتل لاويوس من البلد . ووعده اوديب أن يبحث عن هذا القاتل المجهول وان ينزل به أشد عقاب ، ولكن سر مولده لم يلبث أن انكشف فشنقت جوكاست نفسها وفقا هو عينيه .

## اوديب في كولونا :

مثلت هذه المسرحية لأول مرة سنة ٤٠١ قبل الميلاد وفيها يغادر اوديب طيبة بعد أن طرده منها ولداه اتيوكل وبولينيس وكريون ، أخوه جوكاست . يغادرها هو وابنته انتيجون ويبلغ اتيكيا على مقربة من كولونا ويلجأ الى ثمانية أومنيذ ويمكف على الصلاة والتوبة ولكنه لا يلبث أن يلقى مصرعه في ظروف غامضة .

وفصل بين هذه المسرحية الثانية والمسرحية الثالثة لسوفوكليس في أحداثها مسرحية أخرى كتبها إسخيلوس باسم صبيحة ضد طيبة مثلت لأول مرة سنة ٤١٧ قبل الميلاد ، وفيها تعود أنتيجون إلى طيبة بعد موت أبيها وتشترك في الحروب التي دارت بين أخويها اتيوكل وبولينيس للاستيلاء على الحكم . ويلقى كل من الأخوين مصرعه في المعركة التي تقوم عند أبواب المدينة .

#### ..... أنتيجسون

وهي المسرحية الثالثة لسوفوكليس مثلت لأول مرة سنة ٤٤٠ قبل الميلاد وفيها يستولى كريون على الحكم بعد موت الأخوين . ويقيم لاتيوكل جنازة مهينة ولكنه يحظر إقامة الطقوس الدينية لبولونيس الذي جمل السلاح ضد وطنه . ويعلن أن كل من يحاول بفضه سوف يتعرض لعقوبة الموت جوعاً في مقبرة لابراسيد ، ويسرع هيمون ، ابن كريون الذي يحبها إلى المقبرة المذكورة فيجدها قد شنت نفسها فينتحر فوق جثتها .

وأنتيجون التي كتبها جان أنوي صياغة جديدة لهذه الأسطورة الأخيرة ، كتبها وهو في الثانية والثلاثين من عمره ومثلت لأول مرة على مسرح الأتلييه في سنة ١٩٤٤ بباريس . وقد لاقى نجاحاً كبيراً ، واستقبلها النقاد بمحاضرة كبيرة من المديح والتعريف . وهو في هذه المسرحية يتناول الصراع الذي دار بين أنتيجون وبين خالها الملك كريون الذي استولى على الحكم بعد موت أخويها اتيوكل وبولينيس ، فهي تنظر إلى الحياة من حيث العدالة والواقعية ، أما هو فينظر إليها من منطلق القوة والسلطان . وتتصارع القوتان وتكون الخلبة كما هي دائماً لقوة القانون والسلطان .

## ميديه

وميديه هي ابنة الملك كولشوس التي أحبت جازون عندما أقبل الى بلدها في طلب الجزة الذهبية ، وكان حبيها له من القوة والعنف بحيث غدرت بابيها وسرقت الجزة الذهبية وهربت مع حبيبها بعد أن قتلت أخاها لكي تنقذ جازون . وعاشت مع هذا الأخير عشر سنوات وهما يهربان من بلد الى آخر ، تسرق وتقتل من أجله . وقتلت بلياس ، ملك تيساليا وعم جازون لكي يستولى هذا على الحكم من بعده ولكن حلمها هذا لم يتحقق . واضطرا الى الفرار من جديد خوفا من بطش أولاد بلياس ، وانتهى بهما المطاف الى كورينث ، وكان قد رزق منها في هذه الأثناء بولينين . ورحب كليون ملك كورينث بجازون وارتنساء زوجها لابنته .

وتعلم ميديه بهذا النيا في الليلة السابقة للزفاف فتثور وينقلب حبها الى حقد شديد بعد كل التضحيات وتصمم على الانتقام ، وكان انتقامها فظيما بشعا .

ويعالج جان انوى في مسرحية القصة عقب علم ميديه بنية جازون على الزواج من كرون ابنة الملك كليون ويصف لنا ما يعمل في قلب ميديه من احساس ومشاعر ومحاولة كليون لإبادةها عن مملكته ثم محاولة جازون نفسه لكي تتقبل الأمر الواقع ، خاصة وأن حب كل منهما للأخر قد فتر وغيره ميديه الى حد التضحية بولنيها في سبيل انتقامها من الحبيب الفاسد .



انتیجون

بقلم: جات انوی



## الأشخاص

التيجون

كريون

الكورس

الحارس

هيمون

ايسمين

المريضة

الرسول

الحراس





يكون مماید • ثلاثة أبواب متشابهة عند رفع الستار  
كل الأشخاص فوق خشبة المسرح يثرون ويشبون  
الصوف ويلعبون الورق ••

( الكورس ينفصل عنهم ويتقدم )

الكورس : وهكذا ، هؤلاء الأشخاص سيمثلون لكم قصة انتيجون •••  
هي تلك الفتاة الصغيرة النحيفة الجالسة هناك ، والتي لا تقول  
شيئا •• انها تنظر امامها مباشرة وتفكر •• تفكر في انها  
سوف تكون انتيجون بعد لحظة وانها ستتيق فجأة من هذه  
الفتاة النحيفة السمراء المنطوية على نفسها والتي لا يأخذها  
اى أحد في الأسرة مأخذ الجد ، وتلق وحدها ضد العالم  
و ضد خالها كريون ، وهو الملك • تفكر في انها ستموت وهي  
لا تزال في ريمان الشباب وانها تود لو ان تعيش هي الأخرى ،  
ولكن لا حيلة لها في ذلك فان اسمها انتيجون ولابد لها من  
ان تقوم بنورها حتى النهاية ، ومنذ ان رفعت الستار تحس  
بانها تبتعد بسرعة مذهلة من اختها ايسمين التي تثرثر  
وتضحك مع شاب ، ومنا ، نحن جميعا الذين ننظر اليها في  
هدوء والذين لن يموت منهم أحد هذه الليلة : والشاب الذي  
يتبادلان الحديث مع الشقراء الجميلة الصاعدة هو هيمون ،  
ابن كريون وخطيب انتيجون • وكل شيء يدفعه الى ايسمين ،  
حيه اللواقص والمرح وحيه المساعدة والنجاح في الحياة ،  
واحسانه أيضا ، لأن ايسمين أجمل من انتيجون طبعاً ، ثم  
انه ذات مساء ، كانت هناك حفلة راقصة لم يراقص فيها الا  
ايسمين ، ذات مساء ، كانت ايسمين في فاتنة في ثوبها  
الجديد ، مضى الى انتيجون ، وكانت جالسة تحلم في ركن ،  
كما تفعل في هذه اللحظة ، وهي تحيط ركبتيها بذراعيها وطلب  
منها ان تكون زوجته ، ولم يفهم أحد ابدا لماذا •• ورفعت  
انتيجون عينيها الجانبتين اليه في دمهشة وقالت له « نعم » وهي  
تبتسم ابتسامة رقيقة هزيلة ••• وكان الأوركستر يعزف

قطعة موسيقية جديدة ، وكانت أيسمين تضحك في حسرت مرتفع ، هناك • بين الشبان الآخرين • وها هو الآن سيفقد زوج أنتيجون ، وما كان يعلم أبدا أنه لن يكون هناك أي زوج لأنتيجون على هذه الأرض ، وأن هذا اللقب الملكي لن يمنحها إلا حق الموت لمصيب •

وهذا الرجل القوي ، ذو الشعر الأبيض الذي يتأمل هناك ، بجوار وصيفه هو كريون • أنه هو الملك ، وأن يوجهه تجميد ، وهو متعب ، فهو يقرر بتلك اللعبة الصعبة ، ألا وهي قيادة الرجال • ومن قبل ، في عهد أوديب ، عندما لم يكن غير الشخصية الأولى في البلاط كان يحب الموسيقى والكتب الجميلة المجلدة والتسكعات الطويلة عند تجار التحف ، في طيبة • ولكن أوديب مات ، هو ولده ، فترك الكتب والتحف وشعر من ساعديه وأخذ مكانهم • وأحيانا ما يشعر بالتعب في المساء إذا لم يكن من للميث قيادة الرجال ، وإذا لم يكن بهذا عملا كريها ينبغي أن يتركه لتغيره أشد منه خشونة وغلظة ، ثم تعرض عليه في الصباح مشاكل دقيقة ينبغي أن يحلها ، وينهض نادئا كما لو كان عاملا على عتبة بيومه •

أما السيدة المعجزة التي تشبه للصوف ، بجوار المربية التي ربت الصغيرتين فهي يورينيس ، زوجة كريون • انها ستعكف على شبك الصوف طوال المساء الى أن يأتي تنورها فتتنهض وتموت • انها امرأة طيبة فاضلة ومحبة • وإن تكون له بائ عون ، فكريون وحيد ، وحيد مع وصيفه ، وهذا الأخير صغير جدا ولا يمكن أن يكون له بائ عون هو الآخر • أما هذا الشاب الشاب الذي يقف هناك وحده ، في آخر المكان ويعتمد بظهره على الحائط وهو يحلم فهو الرسول ، وهو الذي سيأتي بنبي موت هيمون بعد قليل ، وهو لهذا السبب لا يشعر بأية رغبة في الكلام ، ولا في الاشتراك مع الآخرين ، فهو يعلم مسبقا • وأخيرا هؤلاء الرجال الثلاثة : حمز الوجوه ، الذين يلعبون الورق وقد انصبرت قهجاتهم الى الزناء ، هم الحراس ، وهم ليسوا أشرارا ، فان لهم زوجات وأولادا ، ومشاكل صغيرة كثيرهم من الناس ، ولكنهم سيقعون القبض على المتهمين بكل هدوء ، بعد قليل ، تنبعث عنهم رائحة الثوم والجلد والنبذ الأحمر ، وهم مجرّمون من كل تخال • هم الأعوان الأبرياء دائما ، والراضون عن انفسهم دائما ، وعن العدالة • وهم

الآن انصار كريون في حكمه ، وذلك الى ان ياتي رئيس جديد لطبية ويتولى الحكم شرعا ويصدر اليهم اوامره بالقبض عليه هو الآخر .

والآن وقد عرفتموهم جميعا ، فسيكون بمقدورهم القيام بالارهم في هذه القصة . وهي تبدأ في تلك اللحظة التي امتثل فيها انتيوكل وبولينيس ، ابنا اوديب . وكان المفروض ان يتولى كل منهما حكم طيبة سنة بالمصاف . وقد رفض انتيوكل ، الابن الاكبر ان يتنحى عن مكانه لأكخيه بعد انتهاء الحول الاول وقتله تحت اسوار المدينة ، وهزم سبعة امراء اجانب اكتسبهم اخوه الى صفه . والآن وقد نهت المدينة ومات الاخوان المدون ، فقد أمر الملك كريون ان تقام لانتيوكل ، الاخ الطيب جفازة مهيبية . أما بولينيس ، المتمرد الشرير فلا تقام له أى جناز ويترك في العراء ، فريسة للغربان وابنساء آوى ، وكل من يجرو على دفنه يكون جزاؤه الموت دون رحمة أو شفقة .

• • •

وبينما الكورس يتكلم يخرج الأشخاص ، الواحد بعد الآخر ، ويحظى الكورس كذلك .

يتغير الضوء على خشبة المسرح . الوقت الآن فجرا ياهاشا في بيت هاجع .

تفتح التيجون الباب وتدخل من الخارج على طرفي قنمها الحافيتين ممسكة بخفيها في يدها .

تبقى لحظة جامدة تصفى . . تظهر المربية .

المربية : من اين تاتين ؟

التيجون : كنت اتنزه ايتها للمربية . كان الجو جميلا . كان كل شيء يكسوه الضباب . أما الآن فلا يمكن ان تعرفى ، فكل شيء اصبح وردي اللون واصفر واخضر . اصبحت الارض بظافة وردية . لابد من الصحو مبكرة ايتها للمربية اذا اردت ترى الدنيا من غير الموان .

( تريد ان تمضى )

**المريية :** اننى نهضت والوقت لا يزال ليلا ، وذهبت الى غرفتك لىكى ارى اذا لم يكن الغطاء قد اذكتشف عنك وانت نائمة فلم اجدك فى فراشك .

**النتيجون :** كانت الحديقة لا تزال نائمة ، وقد فاجأتها ايتها المريية ، ورايتها من غير ان تشك فى ذلك . انها لجميلة تلك الحديقة التى لا تفكر فى الرجال بعد .

**المريية :** انك خزجت ، وقد ذهبت الى الباب الخلفى الذى تركته خلفك مواريا .

**النتيجون :** كان كل شيء فى الحقول ميّلا ، وكل شيء ينتظر . كان كل شيء ينتظر ، وكنت اثير ضجة كبيرة وهدى فى الطريق ، وكنت متضايقة لاننى كنت اعلم جيدا انهم لا ينتظروننى انا ، وعندئذ خلعت خفى وتسللت فى الحقول من غير ان تجسى بى .

**المريية :** يجب ان تقسلى قدسيك قبل ان تمودى الى الفراش .

**النتيجون :** لن اعاود النوم هذا الصباح .

**المريية :** ولكننا فى الساعة الرابعة . لم تكن الساعة قد بلغت الرابعة بعد حين نهضت لىكى ارى اذا لم يكن الغطاء قد انزاح عنك ، فوجدت فراشك باردا ولا احد فيه .

**النتيجون :** هل تظنين اننى اذا صبحت هكذا كل صباح تكون كل الايام بهذا الجمال ايتها المريية اذ اكون انا اول فتاة فى الخارج ؟

**المريية :** ولكننا كنا ليلا . . . كان الوقت ليلا ، وترينين ان تحملينى على الاعتقاد بانك كنت تتنزهين ايتها الكاذبة من اين تاتين ؟

**النتيجون :** ( تبسم ابتسامة غريبة ) هذا صحيح . كان الوقت لا يزال ليلا ، ولم يكن هناك فى كل الحقول من يفكر ان الوقت كان صباحا غيرى انا . انه لشيء رائع ايتها المريية ! لقد كنت اول من آمن بالنهار اليوم .

**المريية :** تظاهرى بالجنون . . . تظاهرى بالجنون . . . اننى اغرفها هذه الاغنية ، فقد كنت فتاة قبلك ، ولم اكن رضية الخلق دائما وانما حنيدة مثلك . كلا . من اين تاتين يا شقية ؟

**النتيجون :** ( فى لهجة الجد فجأة ) كلا . لمست شقية .

**المريية :** اكننت على موعد انن ؟ لعله تقولين لا ؟

المتجوجون : ( في هدوء ) نعم . كنت على موعد .

المريية : هل لك حبيب ؟

المتجوجون : ( بلهجة غريبة بعد فترة صمت ) نعم ، أيتها المريية . نعم .  
يا للمسكين ! أن لي حبيباً . . .

المريية : ( تنفجر ) آه . . . هذا جميل ! بل هذا أمر مستلزم ! وأنت  
ابنة ملك ! أننى تعبت ، تعبت فى تربيتكما ، وهما الاثنان على  
سجية واحدة ، وبع ذلك . فانت لم تكزى كالأخريات اللواتى  
يقفن دائماً أمام المرأة ويضعن الأحمر على شفاههن ، ويحاولن  
الغات نظر الشباب اليهن . وكى من مرة قلت لنفسى : يا الهى !  
أن هذه الصغيرة ليست كثيرة الدلال ، وتليس نفس الشوب  
دائماً ، ولا تعنى بتصنيف شعرها . أن الشاب سيتحولون  
عنها الى ايسمين يشعرها وخسافئرها الجميلة وشرائطها  
ويتركون هذه لى ، اتصل أنا مستوليتها . حسناً . أنرى ،  
أنك كنت مثل أختك ، بل أسوأ منها أيتها المناقلة . من هو ؟  
لعله صعلوك ، شاب لا تستطيعين أن تقديه لأسرتك وتقولين :  
ها هو . . . أنه هو الذى احبه وأريد أن أتزوجه . هذا هو  
الأمر ، اليس كذلك . أجيبى أن أيتها المتجوجة .

المتجوجون : ( وعلى شفقتها ابتساماً خفيفة ) نعم يا مريية .

المريية : وتقول نعم ، يا الهى ! أننى ربيتها وهى طفلة ووعدت أمها  
المسكينة أننى سأجعل منها فتاة شريفة ، ولكن ها هى ذى  
الآن . ولكن هذا لن يكون يا صغيرتى . ما أنا إلا مرييتك ،  
وأنت تعامليننى كأننى عجوز حبيب . حسن ، ولكن خالك ،  
خالك كريون سيصرف ، وأعله بذلك .

المتجوجون : ( متعبة قليلاً فجأة ) نعم يا مريية . سيصرف خالى كريون . .  
أتركينى الآن . . .

المريية : وسترى ما سوف يقول عندما يعلم أنك صحت فى جوف  
الليل . وهميون ؟ وخطيك ؟ . . . هى مخطوبة ، وتغادر  
فراشها فى الساعة الرابعة صباحاً لكى تمضى وتغازل رجلاً  
آخر . وترد على وترى أن أتركها . كان من الأرفق ألا تقول  
شيئاً . هل تعرفين ماذا كان يجب أن أفعل ؟ . كان يجب أن  
أضربه كما كنت أعمل وأنت صغيرة .

المتجوجون : ما كان ينبغي أن تصيحى كثيراً هكذا يا دادة . . ما كان يجب  
أن تكزى خبيثة هكذا هذا الصباح .

**المريسة :** لا ينبغي أن أصبح ؟ .. لا ينبغي أن أصبح ، وأنا التي وعدت أمك ، مع ذلك . ماذا تقول لي لو أنها كانت هنا ؟ « أيتها المعجوز الحمقاء ، نعم ، المعجوز الحمقاء التي لم تستطع أن تحتفظ بإبنتي نقية . دأبنا تصيحين وتعنين بحراستهما ، وتذريتهما بالأصواف لكي لا تبرد ، وتقسمين لهما ابن الدجاج ليمدما بالقوة ، ولكنه في الساعة الرابعة صباحا تنامين أيتها المعجوز البلهاء ، أنت التي لا تستطيعين أن تطبقي عينا وتتركينهما تخرجان . وعندما تصلين تجدن الفراش باردا . » هاك ما سوف تقول أمك لي عندما أصعد إليها فوق . وسأخبر أنا بالفصل ، وبالمخجل حتى الموت ، إذا لم أكن قد مت قبل ذلك ، ولن أستطيع أن أطرق الرأس وأرد عليها وأقول : هذا صبيح يا مدام جوكاست .

**النتيجون :** كلا يا مريسة . لا تكي . سوف تستطيعين أن تنظري إلى أمي دون خجل عنيما تصعدن إليها . وسوف تقول لك : صباح الخير يا دادة . أشكرك من أجل الصغيرة انتيجون . انه حرصت عليها جيدا . .. فهي تعلم لماذا خرجت هذا الصباح .

**المريسة :** اليس لك حبيب ؟

**النتيجون :** كلا يا دادة .

**المريسة :** انه تهزئين بي إذن . اترين ، انني عجوز جدا وكنت أنت الأثيرة عني على الرغم من طباعك الشكمة . كانت أختك وديمة الطبع ، ولكنني كنت أظن انه أنت التي كنت تحبينني ، ولو انه كنت تحبينني لأكرمت لي الحقيقة . لماذا كان فراشك باردا عندما أتيت لكي أذهب غطلمك ؟

**النتيجون :** لا تكي من فضلك يا دادة . ( تعانقها ) هيا يا نفاحتي الطيبة الحمراء المعجوز : اتعلمين ، عندما كنت أجدك لكي تعلمي ؟ يا تفاحتي ذات التجاعيد : لا تتركى دموعك تسيل على خديك الصغيرين لصاغات كهذه . .. للأيام ١٠ انني نقية ، وليس لي حبيب آخر غير هميون ، خطيبي . واقسم لك على ذلك ، وأستطيع أن أقسم لك ، أن كنت تريدني ، على انه لن يكون لي حبيب آخر . .. احتفظي بدموعك . .. احتفظي بدموعك ، فقد تكونين بحاجة إليها بعد كل هذا يدادة . عندما تكون هكذا أذهب من جديب جبسفيرة ، ولا ينبغي أن أكون صغيرة هذا الصباح .  
( تسفل أيسمين )

ايسمين : هل استيقظت ؟ .. اننى آتية من غرفتك .

التيجيون : نعم ، اننى استيقظت .

المريية : انتما معا ؟ هل أصباكما الجنون معا ففتنهضان قبل الخدم ؟  
وهل تمتقدان أن من الخير أن تستيقظا هكذا دون أن تتناول  
شيئا من الطعام ، وإن مسدا يلىق بالأميرات ؟ انكما لم  
تستبدلا ثيابكما الجفيلة بعد وسوف تتمرضان للبرد .

التيجيون : اتركنا يا مريية ، فالطقس ليس باردا ، واطمئنى فقد البس  
الصيف . اذهبنى وأعدى لنا قهوة . ( تجلس فجأة متعبة )  
أريد قليلا من القهوة من فضلك يا دادة ، فانها تصيبنى بخير  
كبير .

المريية : اى عصفورتى ! .. أن رأسها تدور لأنها لم تاكل شيئا  
وإننا اتف هنا كالبلهاء بدلا من أن أعطينا شيئا ساخنا .

( تخرج )

ايسمين : هل انت مريضة ؟

التيجيون : كلا . وإنما أشعر بشيء من التعب . ( تبسم ) وذلك لأننى  
جسوت مبكرة .

ايسمين : وأنا ايضا لم اتم .

التيجيون : ( تبسم ثانية ) يجب أن بنامى . ستكونين أقل جمالا غدا .

ايسمين : لا تسخرى منى .

التيجيون : أنا لا أسخر . بل ألدع بالأمثنان هذا الصباح لأنه جميلة .  
كنت تعيسة جدا وأنا صغيرة ، هل تذكرين ؟ كنت الطخك  
بالتقارب ، وأضح البیدان فى عنقك ، وربطتك مرة فى شجرة  
وقصصت شعرك .. شعرك الجميل ( تداعب شعر ايسمين )  
ما أسهل أن لا تفكر الفتاة فى الحماقات مع كل هذه الخصلات  
الجميلة الناعمة والمنسقة حول عنقها !

ايسمين : ( فجأة ) لماذا تتكلمين من شيء آخر ؟

التيجيون : ( فى هدوء ودون أن تنقلع عن مدايعة اختها ) اننى لا اتكلم  
عن شيء آخر .

ايسمين : اننى فكرت كثيرا يا التيجيون ؟



النتيجون : نعم ؟

ايسمين : اننا لا نستطيع .

النتيجون : ( بعد صمت بصوتها الرقيق ) لماذا ؟

ايسمين : سيحكم علينا بالموت .

النتيجون : طبعاً ، فكل دورة . يجب ان يحكم علينا بالموت . يجب ان نمضى نحن لكى ندفن موتانا . فهكذا وزعت الاسوار . ماذا تريدون ان نفعل ؟

ايسمين : اننى لا اريد ان اموت .

النتيجون : ( فى هدوء ) وانا ايضا وبدت الا اموت .

ايسمين : اسمعى . اننى فكرت كثيراً طوال الليل . اننى اكبر منك سناً . وامعنت التفكير اكثر منك . انك تعلمين ما يدور فى رأسك على الفور ، ولا يهمك ان كان هذا حقيقياً ، اما انا فاكثراً انزانيا . . اننى افكر .

النتيجون : هناك اوقات لا يجب ان يفكر فيها المرء كثيراً .

ايسمين : بلى يا النتيجون . قبل كل شيء من المؤكد ان هذا الشيء فظيع وانا ارثى لآخى انا ايضا ، ولكننى افهم خالى قليلاً .

النتيجون : اما انا فلا اريد ان افهم قليلاً .

ايسمين : لانه الملك . ويجب ان يكون القنوة .

النتيجون : اما انا فليست الملك ، ولا يجب ان اكون القنوة . . انها تفعل ما يدور فى رأسها ، النتيجون ، رأسها الخبيثة ، الصغيرة ، العنيدة ، الشريرة . . ثم يضعونها فى ركن أو فى حفرة ، وهذا هو المصير الذى تستحقه ، فما كان يجب ان تنمرّد .

ايسمين : ولكن ما هذا ؟ . . ان حاجبك ملتصقان ، ونظرك ثابتة الى الامام ، وهانت قد اندفعت فى طريقك من غير ان تصفى لأحد . . اصغى الى ، فلانا غالباً ما اكون على صواب اكثر منك .

النتيجون : لا اريد ان اكون على صواب .

ايسمين : حاولى ان تقهمنى على الأقل .

النتيجون : افهم . . ليس على لسانك جميعاً غير هذه الكلمة ، منذ صفرى ؟ على ان افهم اننى لا يجب ان ألعب فى الماء ، المياه

الجميل الهارب لأنه يظل البلاط ، ولا في التراب لأنه يلوث  
الفساتين ، وإن أفهم أن لا أكل كل شيء في نفس الوقت ، وإن  
لا أعطى كل ما في جيبى للمتسول الذي التقي به وإن لا أجرى  
بكل سرعة حتى لا أقع على الأرض ، وإن لا أشرب عندما  
أكون ساخنة ، وإن استحم في وقت مبكر جدا أو متأخر جدا ،  
وليس عندما أريد بالذات • أفهم • دائما أفهم • • أفهم •  
ولكنني لا أريد أن أفهم • سأفهم عندما أكون عجوزا ( وتختلم  
في هدوء ) هذا إذا أصبحت عجوزا ، وليس الآن •

إيسمين : إنه أقوى منا يا أنتيجون • إنه الملك • وهم جميعا يفكرون مثله  
في المدينة • أنهم آلاف يمضون حولنا ، في كل شوارع طيبة •  
أنتيجون : أنتى لا أصفى إليك •

إيسمين : سيطاردونا في الصباح ، وسيضربونا بالآلاف الأذرع وآلاف  
الوجوه ، ونظراتهم الوحيدة • سيصلقون في وجوهنا ، ولابد  
لنا من أن نتكلم ، في حقدهم ، فوق العسرية ، برائحتهم  
وضمكاتهم حتى الموت • وسيكون هناك الحراس برؤوسهم  
الغبية المخفية فوق أعناقهم المتوترة وأيديهم الخنضة المغسولة  
ونظراتهم البهيمية ، ونحس أنه مهما صرخنا ومهما حاولنا أن  
نجعلهم يفهمون أنهم يتصرفون كالعبيد ، وأنهم سيقفلون كل  
ما يؤمرون به بدقة ويسون أن يميزوا إن كان هذا خيرا أو شرا •  
• • • وسوف نتالم لأنه لابد أن نتالم وإن نحس أن الألم يرتفع  
ويصل إلى الدرجة التي لا نستطيع أن نتحمله ، وأنه لابد أن  
يتوقف ، وأنه على الرغم من ذلك يستمر وما يزال يرتفع كصوت  
حاد • • • أوه ، أفنى لا أستطيع • • لا أستطيع •

أنتيجون : ما أكثر ما فكرت في كل شيء • •

إيسمين : طوال الليل • • ألم تفكرى أنت ؟

أنتيجون : بل فكرت بكل تأكيد •

إيسمين : أنت تعلمين أنتى لست شجاعة •

أنتيجون : ( في رفق ) ولا أنا • ولكن ما أهمية ذلك •

( يغيم صمت ، وتساءل إيسمين فجأة : )

إيسمين : ألا ترغبين في الحياة الآن ؟

أنتيجون : ( تهمس ) لا أرغب في الحياة ( ويرفق أكثر إذا كان ذلك

مستلها ) من التي كانت أول من يستيقظ في الصباح لا شيء  
الا لكي تحس بالمهواء البارد على بشرتها العادية . من التي  
كانت آخر من ترقد لا شيء الا لأنها لم تعد تستطيع لمجرد  
تعبها ، ان تعيش فترة اخرى قليلة من الليل ؟ من التي كانت  
تبكي وهي لا تزال صغيرة لأنها تفكر ان هناك حيوانات صغيرة  
كثيرة واعداها كثيرة في المراعي .

ايسمين : ( تندفخ نموها فجأة ) اى اختاه الصغيرة .

التيجون : ( تمندل وتصيح ) آه . كلا . دمينى . لا تداعبينى ولا تدعينا  
نتباكى الآن معا . تقولين انك فكرت كثيرا ؟ هل تعتقدين ان  
المدينة كلها تصبح خلفك وان الالم والخوف من الموت فيه  
الكفاية ؟

ايسمين : ( تطرق يراستها ) نعم .

التيجون : تذرى بهذه الحجج .

ايسمين : ( ترمى فوقها ) التيجون ، اتوسل اليك ، جميل ان يؤمن  
الرجال بالآراء وان يموتوا في سنيبلها ، أما أنت ففتاة .

التيجون : ( تجز على اسنانها ) فتاة نعم . لم ايك بما فيه الكفاية لأننى  
فتاة .

ايسمين : ان سمعانك هنا امامك ، وما عليك الا ان تغسكى بها . انت  
مخطوطة وصغيرة وجنيلة .

التيجون : ( فى صوت أصم ) كلا . لست جميلة .

ايسمين : لست جنيلة مثلنا ، ولكن بصورة اخرى . تعريين تماما ان  
اولاد الشوارع يلتفتون وينظرون اليك وان الفتيات ، حيث  
تعريين يفقدن صوتهن فجأة وينظرن اليك ولا يستلمن مفارقتك  
بعيونهن حتى تخلفى عن بصرفهن .

التيجون : ( بابتسامة صغيرة غامضة ) اولاد الشوارع والفتيات .

ايسمين : ( بعد صمت ) وهيمون يا التيجون .

التيجون : ( فى اصرار ) سأحدث مع هيمون فيما بعد . وسوف افرغ من  
أمره بعد لحظة .

ايسمين : انت مجنونة .

التيجون : ( تبتسم ) طالما قلت لى اننى مجنونة فى كل ما افعل فغسل

الأبد • غودى الى النوم يا ايستمين • فقد طلع النهار ككسا  
ترين ، ومهما يكن فلن أستطيع أن افعل شيئا • ان ابقى الميت  
يحيط به الحراس الآن ، تماما ، كما لو كان قد افلح فى ان  
يكون ملكا • عودى الى النوم فانت شاحبة لفرط التعب •

ايستمين : وانت ؟

انتيجون : ليست بى رغبة فى النوم ، ولكننى أغدك اننى لن اتحرك من  
هنا قبل ان تستيقظى • سنتأينى المربية بالطعام ، فاذهبى  
ونامى ثانية • ان الشمس قد اشرقت ، وعيناك ناعستان  
تماما اذهبى •

ايستمين : سوف اأفدك ، اليس كذلك ؟ سوف اأفدك • هل سستدعيننى  
أحدك ثانية ؟

انتيجون : ( متعبة قليلا ) سادعك تحدثيننى • نعم ، سادعكم جميعا  
تحدثوننى • اذهبى ونامى الآن ، ارجوك والا اصبحت أقبل  
جمالا غدا (تنظر اليها وهى تخرج من ابتسامة صغيرة حزينة  
وفجأة تتهالك فوق مقعد ) يا لايسقين المصكينة !

المربية : ( تمخّل ) اننى أحضرت لك فنجاناً من القهوة الساخنة وخبزاً  
بالزبد • تكلمى عصفورتى •

انتيجون : لست جائعة يا مربية •

المربية : اننى حمرتها لك بنفسى وغمسيتها بالزبد كما تحبين •

انتيجون : انت لطيفة يا دادة • ساشرب قليلاً من القهوة فقط •

المربية : أين تتأين ؟

انتيجون : لست اأألم فى أى مكان يا دادة • ولكن أدفئنى جيداً كما كنت  
تفعلين وأنا مريضة • أقوى من الحمى يا دادة • وأقوى من  
الكاپوس ، وأقوى من ظل الدولاب الذى يكشر ويتفسر من  
ساعة لأخرى على الجنتزان ، أقوى من حشرات الصمب التى  
تقرض شيئاً ما فى مكان ما من الليل • أقوى من الليل نفسه  
بنواحه الجنونى الذى لا يسمعه أحد ، أقوى من الموت يا دادة  
• • • أضلنى يدك كما كنت تفعلين عندما كنت تبقيين بجوار  
فراشى •

المربية : ماذا بك يا عصفورتى الصغيرة ؟

النتيجون : لا شيء • اننى ما زلت صغيرة قليلا لكل هذا ، ولكن لا يجب أن يعرف أحد غيرك ذلك •

المربية : صغيرة على أى شيء يا صفورتى ؟

النتيجون : لا شيء يا دادة • ثم لك هنا • وإذا أمسك بيدك الطيبة • الضئيلة التى تنقلنى من كل شيء دائما • اننى أعرف هذا جيدا • ولعلها ستقلبنى ثانية • انك قوية جدا يا دادة •

المربية : ماذا تريدن أن أفعل من أجلك يا صفورتى ؟

النتيجون : لا شيء يا دادة • أن تضعى يدك على خدى هكذا فحسب • ( تبقى لحظة مطوقة العينين ) هانت ترين • لم أعد أخاف ، لا من الغول الشقى ، ولا من تاجر الرمل ولا من خاطف الأطفال • ( صمت آخر ثم تقول بلهجة أخرى ) تمسرقين كلبتى دوس يا دادة ؟

المربية : نعم •

النتيجون : عدينى ألا تزجريها أبدا بعد اليوم •

المربية : ولكنها تلوث كل شيء بقوائمها • لا يجب أن تدخل الكلاب البيت •

النتيجون : عدينى يا دادة ، حتى إذا لوثت كل شيء •

المربية : ايجب إذن أن ادعها تلوث كل شيء دون أن أفعل شيئا ؟

النتيجون : نعم يا دادة •

المربية : آه • إن هذا لكثير •

النتيجون : من فضلك يا دادة • انك تحبين دوس كثيرا ، براسها الكبيرة الطيبة ، ثم انك تحبين تنظيف الأشياء كثيرا ، وستكونين تيمسة جدا لو بقى كل شيء نظيفا دائما • ولهذا أقول لك لا تزجريها •

المربية : وإذا هى قالت على سباجيدى •

النتيجون : عدينى ألا تزجريها ، حتى إذا فعلت ذلك • أرجوك • أرجوك • يا دادة •

المربية : انك تستغليبنى إذ تتدلعين • هذا حسن • هذا حسن • سأنظف دون أن أقول شيئا • انك تفعلين بى ما تريدن •

النتيجون : عدينى أيضا أن تكلم بها كثيرا •

- المريية :** ( تهز كليها ) أرايتم الى هذا .. اكلم الحيوانات ؟
- النتيجون :** وان تكلمها على الخصوص كما لو لم تكن حيوانا ، وانمة شخص حقيقى ، كما تسمعيننى وأنا اكلمها .
- المريية :** آه ، كلا .. انصرفت تصرف الأغنياء ، وأنا فى سننى هذه ؟ ولكن لماذا تريدن ان يكلمها كل البيت كما تفعلين انت ؟
- النتيجون :** ( فى هدوء ) هذا اذا كنت لسبب أو لآخر لا تستطيع ان اتحدث اليها بعد .
- المريية :** ( لا تفهم ) لا تستطيعين التحدث اليها بعد .. لا تستطيعين .. لماذا ؟
- النتيجون :** ( تحول رأسها قليلا ثم تستطرد فى صوت قاس ) وإذا أحسنت بحزن شديد ، وإذا بدا عليها أنها تنتظر مع ذلك وانفها تحت الباب ، كما تفعلين حين أخرج ، فلعل من الأوفق أن تقتليها دون أن تحس بالآلم .
- المريية :** اقتل كليتك .. لا يا صغيرتى .. اقتل كليتك ! ولكلك مجنونة هذا الصباح .
- النتيجون :** كلا يا دادة . ( يظهر هيمون ) ها هو هيمون . اتركينى الآن يا مريية ، ولا تنسى ما اقسمت به .
- ( تخرج المريية )
- النتيجون :** هلموا يا هيمون من أجل مشاجرتنا أمس ومن أجل كل شيء .. أنا المخطئة وأرجو أن تصفح عني .
- هيمون :** تعزفين جيدا اننى صفحت عنك بمجرد أن صفقت الباب خلفك . اننى صفحت عنك ولما يزل أريج عطرك موجودا . ( يأخذها بين ذراعيه ويبتسم وينظر إليها ) ممن سرت هذا العطر ؟
- النتيجون :** من أيسمين .
- هيمون :** وأحمر الشفاه ، والبودرة ، والفستان الجميل ؟
- النتيجون :** منها أيضا .
- هيمون :** ولأية مناسبة تجملت هكذا ؟
- النتيجون :** سأقول لك .. ( تلتصق به فى قوة شيئا ما ) أوه يا حبيبى ! ما كان أغنيانى ! .. ليلة بحالها ضاعت .. ليلة جميلة !

- هيمون : ستكون لدينا نيسال أخرى :
- انتيجيون : قد لا يكون ذلك .
- هيمون : ومشاجرات أخرى كذلك . أن الاستفادة مثلية بالمشاجرات .
- انتيجيون : الاستفادة . نعم . نعم . اسمع يا هيمون .
- هيمون : نعم .
- انتيجيون : لا تهزل هذا الصباح . كن جادا .
- هيمون : اننى جاد .
- انتيجيون : وشدد ضغطك على ، أقوى من أى وقت مضى ، كى تنطيع كل قوتك فى .
- هيمون : هاه ما تريدن ، بكل قواى .
- انتيجيون : ( فى همس ) هذا حسن . ( يبقيان لحظة دون أن ينطلقا ثم تبدأ فى رفق ) : اسمع يا هيمون .
- هيمون : نعم .
- انتيجيون : كنت أريد أن أقول لك هذا الصباح أن الولد الصغير الذى كنا سننجه معا .
- هيمون : نعم ؟
- انتيجيون : كنت سادافع عنه ضد كل شيء كما تعلم .
- هيمون : نعم يا انتيجيون .
- انتيجيون : أوه ا كنت سأضمه الى بكل قوة حتى لا يفسد بالخوف ابدا . . .  
والسم لك على ذلك ، لا من الليل الذى يقبيل ، ولا من قلق الشمس الثابتة ولا من الظلال . . . ولدنا الصغير يا هيمون .  
كانت ستكون له أم صغيرة جدا ، مشعطة الشعر ولكنها كانت ستكون أصلح من كل الأمهات الحقيقيات ، يصنورهن الحقيقية ومأزهن الكبيرة . انت تصنق هذا ، أليس كذلك ؟
- هيمون : نعم يا حبيبتى .
- انتيجيون : كنا تصنق أيضا انه كانت ستكون لك زوجة حقيقية ، اليس كذلك ؟
- هيمون : ( يمسكها ) ان لى زوجة حقيقية .
- انتيجيون : ( تصرخ فجأة وفى ملتبسة به ) أوه ، انه كنت تخبنى يا هيمون  
كنت تخبنى ، فهل انت وأنتى انه كنت تعبنى فى ذلك المساء ؟

هيمون : ائ مصاء ؟

النتيجون : هل انت والى انك حين جئتني ؟ انساء تلك الحفلة الراقصة  
وانا جالسة فى ركنى ، انك لم تخطىء اللقاة ؟ هل انت  
والى انك لم تقدم ابدا بعد ذلك ، وانك لم تفكر ابدا ، فى قرارة  
نفسك حتى ولو مرة واحدة انه كان احسب بك ان تطلب  
ايسمين ؟

هيمون : ايتها الغيبة !

النتيجون : انت تعبنى ، اليس كذلك ؟ اتعبنى كامرأة ؟ لا تكذب لراعاك  
اللقان تضماننى ؟ لا تكذب يدك القويتان اللتان تضمهما على  
ظهري ؟ لا يكذب عطرك ، او هذا النفاذ الجميل او هذه الثقة  
الكبيرة التى تغمرنى ورأسى فى تجويف عنقك ؟

هيمون : نعم يا النتيجون ، اننى احبك كامرأة .

النتيجون : انا سواد وهزيلة وايسمين متوردة ونمبية كالفاكهة .

هيمون : النتيجون .

النتيجون : اننى اضطرب من الخجل ولكن يجب ان اعرف هذا الصباح .  
قل الحقيقة ، ارجوك . حين تفكر فى اننى ساكن لك ، هل  
تضمر كما لو ان حفرة كبيرة تتجسوف فى احشائك كئيب  
يمسوت ؟

هيمون : نعم يا النتيجون .

النتيجون : ( هامسة بعد فترة ) هكندا اشعر . وكنت اريد ان اقول لك  
اننى كنت افكر بان يكون زوجتك ، زوجتك الحقيقية التى تلقى  
عليها يدك فى المساء ، وانت تجلس دون ان تفكر ، كما تضعها  
على شيء فلكك تماما . ( تتخلص منه وتتكلم بلهجة اخرى )  
والآن ، اريد ان اقول لك شيئين ، وهنما انكرهما لك يجب  
ان تخرج من غير ان تسالنى ، حتى اذا بدت لك غرايبهما ،  
وحتى اذا سبها لك الى . القسم لى بذلك .

هيمون : ماذا ستقولين لى ايضا ؟

النتيجون : القسم اولا انك ستخرج من غير ان تقول لى شيئا ، وحتى  
من غير ان تنظر لى . اهنن لى اذا كنت تعبنى . ( تتلظى  
اليه بوجه مضطرب يتعذب ) القسم لى كما اطلب منك . القسم



لى من فضلك يا هيمون • هذه آخر حماسة أطلبها منك •

هيمون : ( بعد لقطة ) القسم لك •

النتيجون : شكرا لك • هاك الأمر إذن • أولا ، أمس • سألتني منذ لحظة لماذا أتيت بثوب من ثياب إيسمين ، وبهذا العطر وهذا الأحمر للشفاة • كنت غبية ، لم أكن واثقة تماما من أنك تريدني حقا ، وفعلت كل ذلك لكي أكون كباقي الفتيات شيئا ما ، لكي أريه في نفسي •

هيمون : أكان هذا هو السبب ؟

النتيجون : نعم • وقد ضحككت أنت وتشاجرنا معا • وكان طبعي السيئ هو الأقوى فهزيت • ( تستطرد في صوت خفيض ) : ولكنني أتيت الى غرفته أمس لكي تأخذني ولكي أكون زوجتك قبلا • ( يتراجع ويهم بالكلام فتصرخ ) : إنه القسمت ألا تسألني لماذا يا هيمون • • • إنه القسمت يا هيمون • ( تقول في صوت أشد خفوتا وفي خضوع ) اتوسل إليك • ومع ذلك فسأقول لك • كنت أريد أن أكون زوجتك على الرغم من ذلك لأنني أحبك هكذا ، أحبك حبا تسويا ولأنني سأؤلك يا حبيبي ، ففعلوا • • • انني لن أستطيع أبدا • • • ( يقف صامتا وقد عقلت الدهشة لسانه • • • تجرى الى النافذة وتصرخ ) : إنه القسمت لى يا هيمون • • • أخرج • • • أخرج الآن حالا من غير أن تقول شيئا • إذا تكلمت أو إذا تقدمت خطوة واحدة فسوف ألقى بنفسى من النافذة • القسم لك علي هذا يا هيمون • • • القسم لك برأس الولد الصغير الذى أنجبناه معا فى الحلم ، الولد الصغير الوحيد الذى سيكون لى أبدا • • • ارحل الآن • أخرج حالا • ستعرف غدا • بل ستعرف بعد لحظات ( وتنهى حديثها فى ياس بحيث يطيع هيمون ويتبعه ) : من فضلك يا هيمون ، أخرج • هذا كل ما تستطيع أن تفعله الآن من أجلى ، إذا كنت تحبني • ( يخرج ويتلقى لحظة دون أن تتحرك ، ويظهرها الى المسرح ثم تغلق النافذة وتعود فتجلس على مقعد صغير فى وسط خشبية المسرح وتقول فى رفق كما لو كانت قد هدأت بصورة غريبة ) : حسنا • أفرقت الآن من هيمون يا أنتيجون • ( تدخل إيسمين منادية )

إيسمين : أنتيجون • • • آه ، أنت هنا !

النتيجون : ( من غير أن تتحرك ) نعم ، أنا هنا •

**ايسمين :** لا أستطيع أن انام • خشيت أن تخرجى وإن تعاوى بطنه ،  
على الرغم من أن الوقت نهار • أنتيجون • ، اختى الصغيرة ،  
أننا كلنا هنا حولك • هيومن والدادة وأنا وكليتك دوس • • •  
أننا نميك ونمن احياء • • • أننا بحاجة اليك • لقد مات  
بولينيس ، وهو لم يكن يحبك • كان دائما قريبا عنا ، وأخا  
سينا ، فانسيه يا أنتيجون كما نسينا هو • دعى ظله القناسى  
يهيم الى الأبد من غير أن يدفن ما دام هذا هو قانون كريون •  
لا تعاوى ما هو اقوى منك • انك تتحدين دائما ، ولكنك  
صغيرة جدا يا أنتيجون • أبقى معنا ولا تذهبي هناك الليلة  
اتوسل اليك •

**أنتيجون :** تنهض وعلى شفيتها ابتسامة غريبة وتمضى نحو الباب ،  
وتقف على العتبة وتقول فى رفق ( فأت الوقت • عندما قابلتنى  
هذا الصباح ، كتبت قائمة من هناك •

( تخرج • • • تتبعها ايسمين وهى تصبح • • • ) ..

**ايسمين :** أنتيجون !

( ما أن تخرج ايسمين حتى يدخل كريون من باب آخر ومعه  
وصيفه • • • )

**كريون :** تقول حارس ؟ أحد الذين يحرسون الجثة • دعه يدخل • • •  
( يدخل الحارس ، وهو رجل فظ ولكنه فى هذه اللحظة  
شديد الخوف • • • )

**الحارس :** ( يقوم بالتمحى ) الحارس جوناس ، من الفرقة الثانية •  
**كريون :** ماذا تريد ؟

**الحارس :** حسنا ايها الرئيس • • • أننا اقترعنا لكى نعرف من الذى يأتى •  
وجاءت القرعة على أننا • • • حسنا ايها الرئيس • • • أننى أتيت  
لأنه خطر لنا أن من الأولف أن يتكلم واحد منا ، ولأننا  
لا نستطيع أن نترك مكاننا نحن الثلاثة • • • أنا نقوم ثلاثتنا  
بمزامنة الجثة •

**كريون :** ماذا لديك ؟  
**الحارس :** نحن ثلاثة ايها الرئيس ، وأنا لمست وحدى • • • والاخران هما  
دوران وحارس الصف الأول بودوس • • •

**كريون :** ولماذا لم يات حارس الصف الأول ؟

**الحارس :** اليس كذلك أيها الرئيس • قلت ذلك علي الغوي • ان حارس الصف الأول هو الذي يتعين عليه ان يأتي ، فانا والحارس بوران لسنا حاصلين علي أية رتبة ، وبذلك ، فان المسئولية تقع علي حارس الصف الأول • ولكن الآخرين قالوا لا وأرادوا الاقتراح • هل يجب ان أعود وأتي بحارس الصف الأول ؟

**كريون :** كلا • تكلم انت ما دمت حيا •

**الحارس :** ان لي سبعة عشر عاما من الخدمة ، وقد التحقت متطوعاً وحصلت علي الوسام وعلى تقريرين في صالحي ، وملف خدمتي ممتاز أيها الرئيس ، وانا لا أعزف الا الاوامر ورؤسائي يقولون علي : مع جوناكس ، نحن مطمئنون •

**كريون :** هذا حسن • تكلم • من أي شيء انت خائف ؟

**الحارس :** كان يجب علي الصف الأول ان يأتي طبقا للنظام • صحيح انني مرشح للصف الأول ولكنني لم احصل علي الترقية بعد • يجب ان احصل عليها في يوتية :

**كريون :** هل ستتكلم أخيراً ؟ اذا كان قد حدث شيء فانتم الثلاثة مسئولون ، فلا تتحدث بمن الذي كان يجب ان يأتي •

**الحارس :** هذا هو الامر أيها الرئيس • الجثة • • ومع ذلك ، فقد بقينا ساهرين طوال الليل • كانت علينا ودية الساعة الثانية ، وهي اشق ودية كذا تعرف أيها الرئيس • فهي اللحظة التي يوشك فيها الليل على الانتهاء ، فيثقل العينون وتتصلب عضلات الوجه ، ثم هذه الاشباح التي تتحرك ، وضباب الصباح الصغير الذي يطلع • • • آه • • • انهم عرفوا كيف يختارون ساعتهم جيذا • كنا هناك ، وكنا نتحدث ، ونضرب الأرض باقدامنا لنيمت فيها الجفم • لم تكن نياما أيها الرئيس ، والقسم لك اننا لم تكن ثلاثتنا نياما ابدا • علي اننا ما كنا نستطيع ذلك مع اليقظ القارس • وفجأة ، انظر الي الجثة • • • كنا جلبي بعد خطوتين منها ولكنني كنت انظر اليهما من وقت لآخر علي الرغم من ذلك ، فانا هكذا أيها الرئيس • دقيق جدا ، ولهذا السبب يقول رؤسائي « مع جوناكس » • ( اشارة من كريون تواقفه فيصرخ فجأة ) كنت انا اول من رآها أيها الرئيس ، وسبقوني لك الاخران ذلك • انا الذي اصليت الانذار الاول •

**كريون :** انذار ، لماذا ؟

**الحارس :** اللجنة ايها الرئيس • لقد غطايها بعضهم • آه ، شيئاً يسيراً فلم يجدوا الوقت الكافي ونحن على مقربة • قليل من التراب فقط • • ولكن من الكفاية بحيث اختلقت اللجنة عن عيوبه المنسوبة •

**كريون :** ( يعضى اليه ) اوافق لنت أنه لم يكن جيوانا ينشئ الأرض •

**الحارس :** كلا ايها الرئيس • رجونا ذلك نحن أيضاً • ولكن التراب كان يغطيها طبقاً للطقوس • لقد غطاهما شخص يصرف ما كان ينبغي أن يفعل •

**كريون :** من الذى جرح ؟ من الذى بلغ به الجنون الى حد أن يتحدى قانونى • هل عثرت على آثار ؟

**الحارس :** لا شيء ايها الرئيس • لا شيء غير أثر قدم أخف وقعاً من دبب عصفور ، ولكن فيما بعد ، ونحن نتقصى جيداً ، عثر الحارس دوران ، على مقربة ، على جاروف صغير كذلك الذى يستخدمه الأطفال • جاروف صغير قديم جداً ، يعلوه الصدا وقد خطر لنا أن ذلك الذى اقدم على العمل لا يمكن أن يكون طفلاً وقد احتفظ به الصف الأول للمتحقيق •

**كريون :** ( يعلم قليلاً ) طيفل • المعارضة المحيطية التى تنفجر وتشرد فى كل مكان • اصيحاب يولييس يذهبهم المصور فى طيبة وزعيام الدير الذين تنزعج ثيابهم برائحة اليوم وقد اتحدوا فجأة مع الأمراء والكنهة فى محاولة لإسقاط شيء صغير وسط هذا كله • • طفل ! لا ريب أنه خطر لهم أن هذا يكون له تأثير أكثر • اتنى أراه من هنا ، طفلهم ، بوجه قاتل مأجور والجاروف الصغير وقد ألهمك له فى ورق تحت جاكته • الا اذا كانوا قد دبروا طفلاً حقيقياً بعبارات • • براءة لا تقدر للحزب • • • ولد حقيقى صغير شاحب يصبغ أمام يافاقى • • دم غال يخفى فوق يدي ، والله لحظ سنمعيد مزروع • ( يعضى الى الرجل ) ولكن لهم شركاء • وربما بين جراسى • • اصغ الى انت • • • • •

**الحارس :** ايها الرئيس ، لنبدأ فعلنا كل ما كان يجب أن نفعل • جلس دوران طوال الوقت ايها الرئيس ، وسبقوا لك الصف الاول ذلك •

**كريون :** مع من تكلمت فى هذا الامر ؟

الحارس : لم نتكلم مع أحد أيها الرئيس • اننا اقتصرنا على الفور •  
واسمعت أنا بالمخبر •

كبريون : اصنع الى جيذا • ساضاعف الحراس • احرف الدورية  
واليك الأوامر • لا أريد غيركم بجوار الجثة ، واياكم بالنطق  
ولو بكلمة واحدة • انكم متهمون بالاهمال ومتلفون جزاءكم  
على كل حال ، ولكن اذا تكلمت أو اذا سرت في المدينة اشاعة  
بان جثة پولينيس قد غطيت فسوف تموتون إنتم الثلاثة •

الحارس : ( يصرخ ) اننا لم نتكلم أيها الرئيس ، واقسم لك على ذلك ••  
ولكننى هنا الآن ولعل الآخرين قد أخبرا الدورية بما حدثت  
•• ( يتصمد عرقا ويتلمثم ) أيها الرئيس • ان عندى ولدين ،  
واحدما صغير جدا • سوف تشهد امام المجلس الحرى بأننى  
كنت هنا معك • ان لدى شاهدا ، وإذا كان أحد قد تحدث  
فليس أنا وإنما هي الآخران ، فان لدى أنا شاهدا •

كبريون : امض حالا • اذا لم يعرف أحد فستعيش • ( يخرج الحارس  
وهو يجرى ، يبقى كبريون لحظة صامتا ثم يتمتم فجأة ) طفا  
( ياخذ الرصيف من يده ) تعال يا صغيرى • يجب ان نغضى  
لكى نروى كل هذا الآن •• ثم سوف تبين المهمة الجميلة  
نمل تموت انت من اجلى ؟ اكنت تذهب ، انت ، بجاروفك  
الصغير ؟ ( ينظر الصغير اليه ويخرج معه يداعب راسه )  
نعم ، بكل تأكيد • لكنك تذهب على الفور انت ايضا ( يتنهّد  
مرة اخرى وهو يخرج ) طفل ؟  
( خرجا معا • يدخل الكورس )

وهكذا تجمعت كل محركات القضية ، وما عليها الآن الا ان  
تكون وحدها • وهذا امر مريب فى التراجيديا ، فنحن نضعها  
بقعة صغيرة بايهاما لتفسير • لا شيء • مجرد نظرة عابرة  
الى فتاة تمر وترفع ذراعها فى الشوارع أو ميل الى الشرف  
ذات صباح جميل ، فى الصور كثره يؤكل أو سؤال زائد  
يلقيه المرء ذات مساء ••• وهذا كل شيء • وليس علينا بعد  
ذلك الا ان نتركه كسل شيء يدور ، ونحس بالهدوء لأنه يدور  
وحده • وهو امر دقيق لا يمكن أن يتوقف • الموت والخيانة  
واللياس • كل هذا هنا على اتم الاستعداد • والصباح  
والعواصف والصمت • كل انواع الصمت • الصمت عندما  
ترتفع ذراع الجلاء فى النهاية ، والصمت فى البداية ، حين

يقف العاشقان ، عاريين وجها لوجه لأول مرة دون أن يجزئ  
 أي منهما إلى البدء بأول حركة في الغرفة المظلمة ، والصمت  
 حين تهدر صيحات الشعب حول المنتصر . . . وكأنه فيلم تعطل  
 منه الصوت . كل الأنواء الفاعرة التي لا ينعث منها شيء .  
 كل هذه الضجة التي ليست إلا صورة والمنتصر وقد انهزم  
 لتوه وحده وسط صمته .

إن التراجيديا شيء خاص ومريح ، وهذا أمر أكيد . أما في  
 الدراما ، مع هؤلاء الخونة هؤلاء الأشرار العنيدين ، وهذه  
 البراءة المضطهدة ، هؤلاء المخلصين الذين يتقاتلون ، ويوارق  
 الأمل ، يصبح من المخيف أن يصوت في حادثة . أما في  
 التراجيديا فالمرء هادئ ، فلمله يستطيع أن ينجو ، ولعل  
 الضابط الطيب يستطيع أن يصل في الوقت المناسب مع  
 الشرطة . إن المرء في التراجيديا هادئ ، فهو أولا أمام  
 نفسه ، ونحن جميعا إهرياء على العموم ، وليس هذا لأن  
 واحدا منا قتل ولأن الآخر لقي حتفه . إنها مسألة توزيع  
 أدوار ، ثم ، وعلى الخصوص ، فإن التراجيديا شيء مريح ،  
 لأن المرء يعرف أنه لم يعد هناك أي أمل . . . ذلك الأمل القذر ،  
 وأنه وقع أخيرا ، بكل السماء فوق ظهره ، وأنه لم يعد أمامه  
 إلا أن يصرخ : لا أن يقاتله ولا أن يشك . كلا . . . وانما أن  
 يصرخ بكل ما أوتي من قوة فيقول ما يجب أن يقال ، وما لم  
 يسبق قوله أبدا ، وربما ما لم يعرفه بعد . وللأسف . لمكن  
 يقول لنفسه ولمكن يعرفه هو . أما في الدراما فإن المرء يتخبط  
 لأنه يأمل أن ينجو منها ، وهذا فظيع ، بل هذا نافع ، فهناك  
 كل شيء بدون مقابل . . . كل شيء للملوك ، وليس هناك ما يمكن  
 مصادقته بعد . . . أخيرا . . .

( انتيجون تدخل بينهما الحراس )

**الكورس :** ما قد بدأت القضية إذن . انتيجون الصغيرة وقعت .  
 تستطيع انتيجون الصغيرة أن تكون هي نفسها للمرة  
 الأولى .

( يختفي الكورس في حين يدفع الحراس انتيجون على خشبة  
 المسرح . . )

**الحارس :** ( وقد استعاد كل شجاعته ) هيا ، هيا . لا أريد مشاكل سوف  
 تفسرين موقفك أمام الرئيس . أما أنا فلا أعرف إلا الأوامر .

ما كان يجب أن تفعله هناك ، لا أريد أن أعرفه ، فلكل واحد  
منا أهداره ، وكل منا لديه ما يفترض عليه . وإذا نحن  
استمعنا إلى الناس ، وإذا كان لابد من محاولة فهمهم فلن  
نفرغ أبداً . هيا ، هيا . امسكوها جيداً . وكفى مشاكل . أما  
أنا فلا أريد أن أعرف ما تريد أن تقول .

النتيجون : قل لهما أن يتركاني . انهما يؤلمانني بأيديهما القدرة .

الحارس : أيديهما القدرة ؟ في مقفورك أن تكوني مهذبة يا آنسة .  
فأنا رجل مهذب .

النتيجون : قل لهما أن يتركاني . انني ابنة أوديب . أنا أنتيجون ، وابن  
إيسمب .

الحارس : ابنة أوديب ، نعم . أن المومسات اللاتي تلتقطن أثناء دأورية  
الليل يحتوتنا ويقفن انهن صديقات رئيس البوليس .

النتيجون : انني أريد أن أموت حقاً ، ولكنني لا أريد أن يلمساني .

الحارس : قولي لي ألا تخافين أن تلمسي الجنة والتراب ؟ تقولين أيديهما  
القدرة . انظري قليلاً إلى يديك .

( تنتظر أنتيجون إلى يديها المصفتين بابتسامة صغيرة .  
انهما ملوثتان بالتراب . )

الحارس : كنا قد أخذنا منك جاروفك ، ولكن كان لابد لك من أن تعيدني  
الكرة ، بإضافته في المرة الثانية . أه . يا لهذه الجراءة !  
ما أكاد أدير ظهري وأطلب لفافة تبغ ، وما أكاد أضعها بين  
شفقتي وأقول شكراً حتى أراها هناك ، تنبش الأرض كالضبايح  
في وضخ النهار . وقد ما قاومتني هذه الفاجرة عندما أردت  
أن أمسك بها . ذلك أنها أرادت أن تقفز في عيني ، وكانت  
تصرخ بأنه يجب أن تفرغ . أنها مجنونة ، نعم .

الحارس الثاني : انني ألقيت القبض على مجنونة أخرى في اليوم الماضي .  
كانت تمرض حمزها للناس .

الحارس : قل لي يا يوديس . ماذا نصنع لكي نعتقل نحن الثلاثة بهذه  
المناسبة ؟

الحارس : سوف نذهب إلى حانة لا توردي ، فإن نبذها جيد .  
الثاني

الحارس : أن لدينا عطلة يوم الأحد . ما رأيكما في أن نصلحب زوجائنا  
الثالث

الحارس : كلا . اننا نريد أن نلهمو فيما بيننا . أما مع زوجائنا فاننا  
نواجه المشاكل دائما . ثم هناك الشبان الذين يزيدون أن  
يتبولوا . آه . قل لى يا بودوس . لم تكن تتصور منذ لحظة  
اننا سنرغب فى اللهو كما نفعل الآن .

الحارس : لعلهم سيمتحوننا مكافأة  
الثاني

الحارس : هذا جائز ، اذا كان الأمر مهما .

الحارس : أن فرانشار ، من الفرقة الثالثة ، عندمالقى القبض ، فيه  
الثالث الشهر الماضى على ذلك الرجل الذى كان يشعل الحرائق  
قبض المرتب مضاعفا .

الحارس : آه . قل لى اذا متحنا نحن ضعف المرتب فاننى اقترح أن  
نذهب الى قصر الحب بدلا من الذهاب الى حانة لاتوردى .

الحارس : لكى نشرب ؟ أنت مجنون ؟ انهم يبيعونك الزجاجة هناك  
بضعف ثمنها . أنا موافق على الذهاب . ولكن اصغيا الى  
فساقول لكم . سنذهب أولا الى حانة لاتوردى ونشرب كما  
يحلو لنا ثم نمضى بعد ذلك الى قصر الحب . قل لى يا بودوس .  
هل تتذكر تلك المرأة الضعيفة فى القصر .

الحارس : آه . شد ما كنت ثميلا فى ذلك اليوم  
الثاني

الحارس : ولكن اذا متحنا ضعف المرتب فان زوجائنا سوف يعرفون ذلك .  
الثالث ومن يدري ، فربما تقام لنا حفلة تكريم ملئية .

الحارس : اذا حدث هذا فسوف نرى . أن اللهو شيء آخر . لو اتقيمت  
حفلة فى قناء القشلاق كما يفعلون عند تسليم الأوسمة فان  
زوجائنا سيأتين أيضا ومعهن الأولاد ، وسنذهب عندئذ الى  
لاتوردى .

الحارس : نعم ، ولكن يجب أن نطلب منه أن يعد لنا الطعام  
الثاني مقبما .

التيجون : ( تطلب فى صوت خافت ) أود لو أن اجلس قليلا من فضلكم .



الحارس : ( بعد لحظة تفكير ) لا بأس ، فلتجلس ، ولكن لا تتركأما  
( يدخل كريون فيصرخ الحارس على الفور ) ..

الحارس : انتباه !

( كريون يقف مشدوها )

كريون : اتركوا هذه الفتاة ! .. ولكن ما هذا ؟

الحارس : انهم فرقة الحراسة ايها الرئيس .. جئت مع الرفاق ..

كريون : ومن الذى يحرس الجثة ؟

الحارس : استدميت الداورية ايها الرئيس ..

كريون : ألم أقل لك أن تصرفها ؟ ... قلت لك إن لا تذكر شيئا ..

الحارس : لم نقل شيئا ايها الرئيس .. ولكن ما أن أمسكتا بهذه حتى  
خطر لنا أنه لابد من أن نأتى ، ولم تقترح هذه المرة .. فضلنا  
أن نأتى نحن الثلاثة ..

كريون : ايها الأغبياء ! ( يخاطب انتيجون ) أين القوا القبض عليك ؟

الحارس : بجوار الجثة ايها الرئيس ..

كريون : ماذا ذهبت تفعلين بجوار جثة اخيك ؟ كنت تعرفين اننى  
منعت من الاقتراب منها ..

الحارس : ماذا كانت تفعل ايها الرئيس ؟ لهذا السبب اتينا لك بها ..

كانت تنبش الأرض بيديها ، وكانت تغطي الجثة مرة أخرى ..

كريون : هل تعرف تماما ما أنت قائل ؟

الحارس : يمكنه أن تسأل الآخرين ايها الرئيس .. كإننا قد أزالنا التراب  
عن الجثة عند جودتي ، ولكن مع الشمس الحامية ، وأذ بدأت  
الرائحة تفوح مضينا الى رقعة صغيرة مرتفعة ، غير بعيدة  
عنها ، لكى نكون فى مهب الريح ، وقلنا لأنفسنا أنه ليس  
هناك ما نضناه فى وضع النهار .. ومع ذلك ، فقد قرنا ،  
زيادة فى الاطمئنان أن ينظر أحينا إليها باستمرار .. ولكن  
عند الظهر ، وعندما توهضت الشمس كبد السماء ، وبذلك  
الرائحة التي تتصاعد مئذ أن همدت الريح ، كان الأمر شديدا  
الواقع علينا .. وكلما حاولت أن أحملني ، اهتزت البرقبة  
أمامي .. ولم أجد أرى شيئا .. ومضيت الى الزميل اطلب منه  
لغافة تبغ لكى تساعدني على مرور الوقت ، وما كنت أضعها

بين شفقتي ايها الرئيس ، وما كنت اشكره حتى التفت فاذا بها هناك تنيش الارض بيديها ، في وضع النهار . ولابد انه خطر لها اننا لا نستطيع ان نراها . وعندما رأت اثنين اسرع اليها ، هل تظن انها توقفت او انها حاولت ان تهرب ؟ كلا . انها استمرت في نيشها بكل قواها ، كما لو كانت لم ترى الاقرب منها ، وعندما امسكت بها بها راحت تقاوم كالمفرقة ، ورايت ان تستمر واخذت تصيح بي ان اتركها وان الجلطة لم تقط تماما بعد .

كريون : ( مخاطبا انتيجون ) اماذا صحيح ؟

انتيجون : نعم . هذا صحيح .

الحارس : وازلنا القرب عن الجلطة على الفور ثم استدعينا الدورية دون ان نتكلم بشيء ، واتينا بها اليك . وهذا هو الامر ايها الرئيس .

كريون : وهذه الليلة ، في المرة الاولى ، هل كانت هي ايضا ؟

انتيجون : نعم . كنت انا ، بجاروف صغير كنا نستقدمه في بناء قصور من الرمل على الشاطئ اثناء الاجازات . وكان جاروف بولينيس بالذات ، وكان قد حفن اسمه بسكينه على مقبضه ، وقد تركته بجواره لهذا السبب . ولكنهم اخذوه ، وعندما كان لابد على في المرة الثانية ان اعيد الكرة بيدي .

الحارس : خيل لي ان حيوانا صغيرا هو الذي كان يتنشق . وحتى عندما نظرنا اول مرة ، مع الهواء الساخن الذي يهتز ، قال زميلي : ولكن كلا . انه حيوان . فقلت له : اتظن ذلك : انه عمل دقيق لا يمكن لحيوان ان يقوم به . انها فتاة .

كريون : هذا حسن . كنت اطلب منكم تقريراً بعد لخطات . اتركوني معها في الوقت العالي . امض هؤلاء الزجال الى الغرفة المجاورة ايها الصغير ، وليلتزموا الصمت حتى اعود فاراهم .

الحارس : هل ينبغي ان نغير الاصناف الى يديها ايها الرئيس .  
كريون : كلا .

( يخرج الحراس يتقدمهم الوصيف . كريون وانتيجون يبقيان وحدهما وجهاً لوجه . )

كريون : هل تكلمت عن مشروعك مع احد ؟

- التيجون : كلا .
- كريون : هل التفتت بأحد في طريقك ؟
- التيجون : كلا . لم التقي بأحد .
- كريون : أوافقة أنت ؟
- التيجون : نعم .
- كريون : اسمعي اذن . ستعودين الى غرفتك ، وستنامين ، وستقولين انك مريضة ، ولكم لم تخرجي منذ أمس ، وستقول مريضة مثلك ، وسأعمل على اخفاء هؤلاء الرجال الثلاثة .
- التيجون : لماذا ؟ ما نمت تعرف تماما انني سأعيد الكرة من جديد .
- ( صمت . يتبادلان النظرات )
- كريون : لماذا حاولت ان تقنني اخاك ؟
- التيجون : كان يجب ان افعل .
- كريون : انني منعت ذلك .
- التيجون : ( في رفق ) كان يجب ان افعل على الرغم من ذلك ، فان الذين لا ينفنون يهيمنون الى الابد دون ان يجدوا الراحة . ولو ان اخي عاد متعبا بعد صيد بلوزيل لخلعت حذاءيه ولاعددت له طعاما ولهيأت له قراشه . وقد فرغ يوليئيس اليوم من صيده . وغاد الى البيت حيث ينتظره امي وامى واتيوكل ايضا ، وله الحق في الراحة .
- كريون : كان ثائرا وخائنا . وكنت تعرفين ذلك .
- التيجون : كان اخي .
- كريون : اسمعتهم يلعبون الامر في الطرقات . اقرأت الاعلان على كل جدران المدينة ؟
- التيجون : نعم .
- كريون : اكلت تمرقين الحصيد الذي ينتظر ذلك الذي يجرؤ على اقامة مراسم الدفن له ، مهما يكن امره ؟
- التيجون : نعم . كنت اعرف ذلك .
- كريون : لعلك ظننت انك بكرتك ابنة أونيب ، ابنة المتكبر أوديب يكرن ذلك كافيا لكي تكرني فوق القانون ؟

**انتيجيون :** كلا . لم اعتقد ذلك .

**كريون :** ان القانون شرع أولا من اجله يا انتيجيون . ان القانون شرع  
اولا من اجل بنات الملوك .

**انتيجيون :** لو اننى كنت خادمة اقوم بغسل الأواني وسمعتهم يقرعون الامر  
لجففت الماء والديهن من اذناى ولخرجت بمنزوتى وذهبت لى  
أدفن اخى .

**كريون :** ليس هذا صحيحا . . لو انك كنت خادمة ما شككت فى انك  
كنت ستموتين ولقيت تيكين اخاك فى بيتك . ولكك حسبت  
انك من سلالة ملكية ، وانك ابنة اخفى وخطيبة ابنى واننى  
ان اجرى ، مهما حدث ان احكم عليك بالموت .

**انتيجيون :** انك مخطيء ، فقد كنت ، على العكس ، واثقة من انك ستحكم  
على بالموت .

**كريون :** كبرياء اوديب ! انت كبرياء اوديب ، نعم . الآن وقد رايت  
فى اغوار ضميرك اصنحك . لا ريب انك اعتقلت اننى سناحك  
عليك بالموت ، ويدا لك هذا نهاية طينية تماما لك ايتها  
المتكبرة ، وابوه هو الآخر . . لم يرض بالسعادة وانما . . .  
كان الشقاء الإنسانى قليلا جدا بالنسبة له . ان الانسانية  
تسجن اوديب وأولاده فى حدود ضيقة لانهم يعتبرون انفسهم  
فوق الانسانية المتوسطة . لابد لكم من المواجهة مع القدر  
والموت . يقتل ابوه ويضاجع امه ، ويعرف كل ذلك فيما بعد  
بشراة ، وكلمة كلمة ، وباله من شراب ا هذه الكلمات التى  
تدينكم . وبأية شراة تشرىونها حين يكون اسمكم اوديب أو  
انتيجيون . وما أبسط من ان يفلأ عينيه بمسد ذلك وان يمضى  
فيتسول مع أولاده فى الطرقات ! . . آه ، حسنا ، كلا . لقد  
انتهى هذا العهد بطيبة ، ويحق لطيبة الآن ان يكون لها امير  
بلا تاريخ . وانا اسمى كريون نحسب والحمد لله . قدمائى  
على الأرض ويدائى مديستون فى جيبي ، بما اننى الملك فقد  
قررت ، بطموح اقل من طموح ابيك ان اعمل فقط لى اجعل  
نظام هذا الصالم اقل سخفا شئنا ما بقدر ما استطيع .  
وليس هذا مغامرة مع ذلك ، ولكنها حرفة لكل الأيام . وهى  
حرفة ليست مضحكة دائما ككل الحرف . ولكن ما دمت انا  
هنا لى اقزم بها فسوف اقوم بها ، واذا ما هبط غدا رسول  
الذر ، من اعماق الجبل لى يخبرنى انه ليس ملكا تماما هو

الأخر من مولدى ، فأننى سأرجوة بكل بساطة أن يعود من حيث أتى ، ولن أذهب لهذا السبب البسيط ولنظـر الى خالكه يازبدراء ، وأحاول أن أضاهى التواريخ ، فإن للملوك عملا آخر غير إثارة العواطف الشخصية يا ابنتى الصغيرة .  
 ( يمضى اليها ويأخذ ذراعها ) أصفى الى جيداً أنن . أنت انتيجون . أنت ابنة أوديب ، ليكن . ولكنك فى العشرين من عمرك ولم يمض وقت طويل بعد لكى تشوى كل هذا بالعيش الحاف ويضعفتين . ( ينظر اليها مبتسماً ) أن أحكم عليك بالموت ! ألم تنظري الى نفسك يا عصفورة . أنت نحيفة أكثر مما يجب ، فامننى قليلاً أنن لكى تنجى ولدا سمينا لهيمون ، فإن طيبة بحاجة اليه أكثر من حاجتها الى موتك ، وأننى أؤكد ذلك . ستمودين الى غرفتك الآن فوراً ، وتغطين كما قلت لك وتسكتين . وسأتكفل أنا بصمت الآخرين . هيا اذهبي ، ولا تحملقى فى يمينك هكذا . أنك تعتبرينى رجلاً فظاً ، وهذا أمر مفهوم . ولأبنة أنك تتحدثين أننى مبتذل . ولكننى أحبتك من ذلك رغم ظلمة السبىء ، ولا تنسى أننى السذى أهديتك عروسك الأولى من وقت غير بعيد .  
 ( انتيجون لا ترق . تهتم بالخروج فينقلها . )

**كريون :** انتيجون . هذا الباب يؤدى الى غرفتك ، فإين تذهبين من هنا ؟

**انتيجون :** ( والله وقلت . وتهد عليه فى رفق ويدون تبجح ) أنت تعرف ذلك جيداً .

( صمت . . يتبادلان النظر مرة أخرى وهما واقفان وجها لوجه . . )

**كريون :** ( يهيس كما لو كان يحدث نفسه ) أية لعبة تلعبين ؟

**انتيجون :** أنا لا ألعب .

**كريون :** الا تفرقين أنن أنه اذا عرف أحد غير هؤلاء البوحوش الثلاثة ما حاولت أن تفعلينه فأننى سأضبط عندئذ أن أحكم عليك بالموت . أمّا اذا لزمك الصمت الآن ، وإذا عدلت عن هذا الجنون فإن أمامي الفرصة لكى أنقذك . ولكن هذه الفرصة لن تتاح لى بعد خمس دقائق ، فهل تفهمين ؟

**النتيجون :** يجب أن أذهب لكى أدفن أخى الذى كتشفه هؤلاء الرجال .

**كريون :** اتذهبين لمساعدة هذا العميل السخيف ؟ هناك حارس آخر بجوار جثثة بولينيس . وحتى اذا استطعت ان تغطيه مرة اخرى فسيكتشفون جثته من جديد ، وانت تعلمين جيدا انك لن تستطيعي الا ان تسمى اظافرك وتعلمين في ايديهم ثانية .

**التيجون :** لا استطيع شيئا آخر . ولكنني استطيع هذا على الاقل . ولاهد للمرأة ان يبذل ما يستطيع .

**كريون :** اتؤمنين حقا بهذا الدفن طيفا للطقوس ؟ بشبح اخيك المضي عليه بان يهيم ابدا اذا لم نلق على جثته قليلا من التراب مع ترتيل الكاهن لصيغة الطقوس ؟ هل سبق لك ان سمعت كهنة طيبة وهم يرتلون هذه الصنيعة ؟ هل رايت رؤوس هؤلاء الموظفين المكوردين وهم يختصرون الحركات ويزدردون الكلمات ويفرغون من هذا الميت لكي يتولوا غيره قبل وجبة الظهر ؟

**التيجون :** نعم . اننى رايتهم .

**كريون :** اما خطر لك ان ابدا ان ذلك الرائد في التابوت ، لو كان شخصا تحبينه حقا لاختت تصرخين فيهم فجأة ، وتصيحبن بهم ان يسكتوا وان يرحلوا ؟

**التيجون :** بلى ، خطر لى ذلك .

**كريون :** وتخاطرين بالموت الآن لاننى رفضت لـ اخيك هذا الجواز الهزيل وهذا الترتيل المتكبر وهذه الايمائية التي كنت اول من يدخل ويتالم منها لو انهم قاموا بها . هذا سخيف .

**التيجون :** نعم . هو سخيف .

**كريون :** لماذا تعلمين هذه الحركة اذن ؟ الآخرين ؟ للذين يؤمنون بها . الكي تشيريهم شدى ؟

**التيجون :** كلا .

**كريون :** لا للآخرين ، ولا لـ اخيك ، لمن اذن ؟

**التيجون :** لا لأحد . لى انا .

**كريون :** ( ينظر اليها في صمت ) ايك رغبة اذن في الموت . ان لك منذ الآن هيئة فريضة لضعيفة .

**التيجون :** لا تشفق على زافل مثلى . افعل لما طيقك ان تفعل ، ولكن انظر اليها في صمت ) ايك رغبة اذن في الموت . ان لك منذ الآن هيئة فريضة لضعيفة .

- كريون :** انتى اريد ان انقلك يا انتيجون .  
**النتيجون :** انت الملك ، وتستطيع كل شيء . ولكنك لا تستطيع هذا .  
**كريون :** هل تظنين ؟  
**النتيجون :** لا تستطيع ان تنقلنى ، ولا ان ترغمنى .  
**كريون :** اينها المتكبرة ؟  
**النتيجون :** تستطيع فقط ان تحكم على الموت .  
**كريون :** واذا عملت على تعذيبك ؟

**النتيجون :** لماذا ؟ الكى ابكى واطلب الرحمة . لكن اقسم بكل ما تريد ثم احيد الكرة بعد ذلك ، عندما لا تشعر بأى ألم ؟

**كريون :** ( يضبط على نراعها ) اسمنعنى جيذا . ان لى دور الشرير ، وهذا مفهوم ، ولك انت الدور الطيب ، وتعرفين ذلك ، ولكن لا تنتهزى الفرصة اكثر من اللازم رغم ذلك ايتها الفتاة الصغيرة المزعجة . لو اننى كنت طاغية ، متوحشا جاريا ، لكان لسانك قد قطع منذ وقت طويل ولانتزعت احشاؤك او لابقى بك فى حفرة ، ولكنك ترين فى عينى شيئا يتردد ، وترين اننى ادعك تتكلمين بدلا من ان استدعى حراسى ، ولهذا تصترقين وتهاجمين بقدر ما تستطيعين ، فما هدفك من كل ذلك ايتها الغاضبة الصغيرة ؟

**النتيجون :** دعنى . انك تؤلم نراعى بيديك .

**كريون :** ( يشدد الضغط ) كلا . انتى انا الاقوى الآن هكذا . وانا استغل هذه الفرصة ايضا .

**النتيجون :** ( تصبح صيحة صغيرة ) آى !

**كريون :** ( وعيناها تضمكان ) لعل هذا ما كان يجب ان افعل على كل حال . ان الوى يبك بكل بساطة واشد شعرك كما يفعلون مع الفتيات اثناء اللعب . ( ينظر اليها ثم يغدو جادا ويقول وهو على كعب منها ) : انا خالك ، وهذا مفهوم . ولكننا لمستا رفقاء ، الواحد نحو الآخر ، فى العائلة . الا يبدو لك ذلك غريبا ، رغم كل شيء . هذا الملك المهان الذى يمسحى اليك ، هذا الرجل المعجوز الذى يستطيع كل شيء والذى رأى فيرك يقتلون ، تؤكد لك انهم يخزون الشفقة مثلك ، والواقف امامك يتكبد كل هذا الجهد لكى يحاول ان يمنحك من الموت .

**التيجيون :** انك تضغط اكثر مما ينبغي الآن . . . ولم اعد اضعر باى الم .  
لم تعد لى ذراع .

**كسريون :** (ينظر اليها ويتركها وعلى شفطيه ابتسامة صغيرة ويهمس) :  
والله يعلم مع ذلك اذا كانت لدى اعمال اخرى ، ولكننى  
سأضيع ما يجب من الوقت رغم ذلك لكى اتذك . (يجلسها  
على مقعد وسط الغرفة ويخلع جاكته ويتقدم اليها بغطى  
متناقلة وهو بالقميص ) اؤكد لك ان هناك عملا كثيرا غداة  
ثورة فاشلة ، ولكن الاعمال العاجلة تنتظر ، فلا اريد ان  
أدرك تموتين بسبب قصة سياسية ، فانت تستحقين اكثر من  
هذا . لابد ان اخاك بولينيس ، هذا الشبح الكتيب ، وهذا  
الجمسد الذى يتحلل بين حراسه ، وكل هذا الشعور المثير  
للشفقة الذى يؤججك ، كل هذا ليس الا قصة سياسية . وانا  
قبل كل شيء لست رقيقا ، ولكننى دقيق ، وأحب ما هو نظيف  
وواضح ومفسول جيدا . اتظنين ان هذا لا يؤثر اشمئزائى  
كما يؤثر اشمئزاك انت ، هذا اللحم الذى يتعفن تحت اشعة  
الشمس ، عندما تهب ريح فى المساء ، تشم رائحته فى القصر ،  
وهى رائحة تصيبني بالفتيان ، ومع ذلك فانتى لا افكر حتى  
فى الذهاب لكى اغلق النافذة ، وهذا شيء حقير ، استطيع  
ان اقول لك انه سخيف ، سخيف جدا . ولكن يجب ان تشم  
طيبة كلها هذه الرائحة ونحا من الوقت . تجربين حيندا ان  
فى مقدورى ان اصدر اوامرى لدفن اخيك لا لشئ الا بدافع  
للصحة ، ولكن لكى يفهم الوحوش الذين اصوصهم . يجب  
ان تتعفن جثة بولينيس فى كل المدينة طوال شهر .

**التيجيون :** انت بفيض .

**كسريون :** نعم يا صغيرتى . انها المهنة التى تريد ذلك . ان ما نستطيع  
اقتنا نناقشه هو هل ينبغي ان نفعل هذا او لا ينبغي . ولكن  
اذا فعلنا ذلك فيجب ان نفعله هكذا .

**التيجيون :** ولماذا تفعله ؟

**كسريون :** استيقظت ذات صباح مليا لطيفة ، والله يعلم اننى كنت أحب  
شيئا آخر فى الحياة غير ان اكون قادرا . . .

**التيجيون :** كان يجب ان تقول لا اذن .

**كسريون :** كنت استطيع ذلك ، ولكننى احسست فجأة باننى كالعامل الذى  
يرفض عملا . بدا لى ذلك غير شريف ، فقلت نعم .



**التيجيون :** حسنا • الويل لك اذن • ولكنني لم اقل نعم • فيم تهمنى  
سياستك وضرورتك وحكاياتك المسكينة ؟ ما زلت استطيع ان  
اقول لا لكل ما لا احب ، وانا وهدى الحكم ، اما انت ، بتاجك  
وحرسك ومثالك ، تستطيع فقط ان تصبكم على بالموت . لانه  
قلت نعم .

**كريون :** اصفى الى •

**التيجيون :** اذا ارئت اننا فاننى استطيع الا اصفى اليك • انه قلت نعم •  
ولم يعد هناك ما اعرفه منك • انت واقف امامى تشرب كلماتي •  
واذا كنت لا تدبر جرائمك فذلك لكى تسمتق حتى النهاية •

**كريون :** انه بتيرين طري •

**التيجيون :** كلا • وانما انا اثير خوفك • ولهذا تحاول ان تلقنى • فانه  
من الارق لك ان تحتفظ بالتيجون صغيرة وعلى قيد الحياة  
وصامتة في هذا القصر • انت من الحساسية بحيث تكون  
طاغية كريما وهذا كل شيء • ولكنك ستحكم على بالسوت يعد  
لحظات على الرغم من ذلك • وانت تعرف هذا • وانت خائفه  
لهذا الصيب • ان من البشاعة ان يخاف الرجل •

**كريون :** ( فى صوت اصم ) حسنا • نعم • اننى اخاف ان احكم عليك  
بالموت اذا بقيت على اصرارك • ولست اريد ذلك •

**التيجيون :** اما انا فلست مضطرة ان افعل ما لا اريد • ولعله لم تشأ  
ان ترفض قبلا لآخر • قل ذلك اذن • ما كنت لتريد ذلك •

**كريون :** فلتها لك •

**التيجيون :** وقد فعلتها رغم ذلك • وستحكم على الآن بالموت بون ان تريد •  
امو ذلك ان يكون المرو ملكا ؟

**كريون :** نعم • هو ذلك •

**التيجيون :** مسكين يا كريون • انا ، باضافتي للقصورة والمليئة بالتراب  
والعلامات الزرقاء التى احبها حراسك فى التراسى ، وجدرانى  
الذى يلوي احشائى ، انا ملكة •

**كريون :** ارحمى اذن • وعي • ان جثة لخليك التى تتلفن تحت نوافذى  
لشمن كاف لكى يسود النظام فى طيبة • ان ابنى يحبك فلا  
ترغمى على ان تكونى ثمننا انت الاخرى • اننى لمعت ما فيه  
الكفاية •

**الفتيجون :** كلا .. انك قلت نعم ، ولان تتوقف انت الآن ابدا عن الدفع .

**كبريون :** ( يهزما فجأة وقد جرج عن طوره ) ولكن يا الهى ا ماولى  
ان نفهمى دقيقة واحدة انت ايضا ايتها الحنفاء الصغيرة .  
اننى حاولت جاهدا ان افهمك . ومع ذلك ، فيجب ان يكون  
هناك من يقول نعم . يجب ان يكون هناك مع ذلك من يقود  
المركب ، فان الماء يحيط بها من كل جانب ، وهى مليئة  
بالمجراثيم والحملقات والشرور والدقة هناك تهتز ، والبشارة  
لا يريدون ان يفعلوا شيئا بعد ، وهم لا يفكرون الا فى نهب  
الحمولة ، والضباط يبنون لانفسهم قاريا صغيرا مريحا ، لا  
لاحد غيرهم ، وانما لهم هم بكل ما يمكنهم ان ياخذوا منهم  
من ماء عذب للنجاة بانفسهم على الاقل . والصارى يتعطبم  
والريح تصفر والاشعة تستعزق ، وكل هؤلاء الوحوش  
سيموتون معا لانهم لا يفكرون الا فى جلدهم .. فى جلدهم  
الثلثين وفى مشاكلهم الصغيرة ، فهل تظنين ان هناك  
مقسما من الوقت لكى يكون الانسان رقيقا ، ولكى يعلم  
اذا كان يجب ان يقول نعم او لا ، ولكى يتسائل اذا لم يكن  
ينبغي ان يدفع اكثر من اللازم ذات يوم . واذا كان يمكنه  
ان يكون ملكا بعد ذلك . انه يمسك بطرف الدقة ويعمل المركب  
امام جبل الماء ، ويهدير باهر ويطلق الرصاص فى الجماعة  
على اول رجل يتقدم . فى الجماعة .. وليس له اسم . انه  
كالوجة التى تاتي وترتعلم بسطح المركب امامك . الريح التى  
تصفحك والشئ الذى يقع فى المجموع لا اسم له . لعله ذلك  
الذى اعطاه عودا من البثقاب بالامس وهو يبتسم ، وانت نفسك  
لم يعد لك اسم وانت متشبث بالدقة . ليس هناك غير المركب  
الذى لها اسم وغير العاصفة ، هل تفهمين هذا ؟

**الفتيجون :** ( تهز راسها ) لا اريد ان افهم شيئا . هذا يطلب لك انت ..  
ولكننى هنا لشئ آخر لا لكى افهم . اننى هنا لكى اقول لك لا  
ولكى اموت .

**كبريون :** من السهل ان نقول نعم

**الفتيجون :** ليس دائما .

**كبريون :** لكى نقول نعم يجب ان نعرف ان تشمرى عن ساعديك .  
وان تسكنى بالحياة بيدك الاثنتين وتتشبثى بها حتى النهاية .  
من السهل ان نقول لا ، حتى ولو كان لابد من الموت . فما

عليك الا ان تبقى بلا حراك وان تنتظري ٠٠٠ ان تنتظري لكي  
تمشي ، بل ان تنتظري لكي يقتلوك ٠ هذا جين مفطر ٠ هذا  
من اختراع الرجال ٠ أتتصورين دنيا تقول فيها الاشجار  
الأخرى كلا للطاقة أو تقول فيها الحيوانات كلا لغريزة الصيد.  
أي الحب ؟ إن الحيوانات هي على الأقل طيبة وبسيطة وقاسية ،  
وهي تمضي ، يدفع بعضها الآخر بشجاعة في نفس الطريق ٠  
وإذا وقعت فإن غيرها ينز ومن الممكن أن يضيع منها بقدر  
ما يراد ، فسوف يبقى دائما منها واحد من كل نوع على  
استعداد لاتجاب صغار والاستمرار في نفس الطريق بنفس  
الشجاعة مثلها في ذلك مثل كل الحيوانات الأخرى التي من  
أمامها ٠

**أنتيجون :** حيوانات ؟ يا له من حلم لك ٠٠ انه ليكون امرا سهلا جدا ٠

( صمت ٠ كريون ينظر إليها ٠٠ )

**كريون :** انه حقيقيني ، ليس كذلك ٠ ( لا ترد فيستطرد ، كما لو  
كان يحدث نفسه ) هذا غريب ٠ تصورت كثيرا هذا الحديث  
مع شباب شاحب يحاول أن يقتلني ولا يستطيع أن انظر منه  
بشئ غير الاحتقار ٠ ولكن لم يخطر لي أن هذا الحديث  
سيكون معه أبت ، ومن أجل شئ منخيف كهذا ٠٠ ( يأخذ رأسه  
بين يديه ويبدو كما لو كان في آخر قواه ) أوصي الى على  
كل حال للمرة الأخيرة ٠ ان دورى ليس طيبا ، ولكنه دورى  
وسأحكم عليك بالموت ٠ ولكنني أريد قبل ذلك أن تتأكدى من  
دورك ٠ هل تعرفين لماذا يموتين يا أنتيجون ؟ هل تعرفين في  
آخر أية قصة قدرة متوقعين الى الأبد باسمك الصغير  
الدامى ؟

**أنتيجون :** أية قصة ؟

**كريون :** قصة أثيوكل ويزابيثيس ٠ قصة أخويك ٠ كلا ٠ انه تعتقدين  
معرفتها ولكنه لا تعرفنها ٠ لا أحد يعرفها في طيبة غيري ٠  
ولكن يخيل لي هذا الصباح ان لك أيضا الحق في معرفتها ٠  
( يحلم لحظة ورأسه بين يديه وقد اعتمدتها على ركبتيه ٠  
ويتمتم ) ليس هذا جميلا ، وسوف ترين ٠ ( ويبدأ في صوت  
اصم من غير أن ينظر الى أنتيجون ) ماذا تذكرين من أخويك  
أولا ؟ زميلا لمحب كانا يمتدنانك من غير شك ٠ يكرران لمحب  
ويتهما ممان دائما بأسرار فيما بينهما لأخا لهما ؟

**النتيجون :** كانا شابين كبيرين .

**كريون :** ولا ريب أنك أعجبت بهما فيما بعد بسجائرهما الأولى .  
وسراويلهما الطويلة ، ثم أخذنا يفرجان في السماء ، وتفرح  
منهما رائحة الرجولة ، ولم يلتقنا اليك أبدا بعد ذلك .

**النتيجون :** كنت بنتا .

**كريون :** كنت تربي أمك تبكي وأباك يغضب ، وكنت تسمعين الأبواب  
تصفق عند مودتهما ، وضحكاتهما المزجية في الممرات . وكانا  
يغرآن ، ساخرين ، يترنمان والخمر تفوح منهن .

**النتيجون :** اختبأت ذات مرة خلف باب ، وكان ذلك في الضباح وكنت  
قد صحتنا . إما هما فكانا عائدتين من الخسائر . ورأى  
بولينيس ، وكان شاحبا ، وعيناه متلفتان ، وكان جميلا جدا  
في ثياب المسام . وقال لي أه . الآن هذا . وأعطاني وردة  
كبيرة من الورق كان قد جاء بها من صهرته .

**كريون :** واحتفظت بهذه الوردة ، اليس كذلك ؟ وقبل أن تمضي فتمت  
درجك ، ونظرت إليها طويلا لكي تتزودي بالشجاعة .

**النتيجون :** من قال لك هذا ؟

**كريون :** مسكينة أنت يا النتيجون بهذه الوردة من الورق . اتعرفين  
من كان أحسوك ؟

**النتيجون :** كنت أعرف أنك ستقول عنه شرا على كل حال .

**كريون :** شباب أعمق ، محب للهر ، جاسارح وقاس بلا روح متوحش  
صغير لا هم له إلا أن يسبق غيره بعريته وأن ينفق الكثير من  
النقود في البارات . كنت هناك مرة . وكان أبوك قد رفض  
أن يعطيه مبلغا كبيرا خسرته في القمار فامتنع وجهه ورفع  
عليه يده وهو يصبح بكلمة بنينة .

**النتيجون :** ليس هذا صحيحا .

**كريون :** قبضته الوحشية بكل قواه في وجه أبيك ؟ كان هذا أمرا  
محزنا . وكان أبوك جالسا إلى جنبتيه ورأسه بين يديه ،  
وأنفه يدمى . وكان يبكي . وفي ركن من الكتب كان بولينيس  
يزمجر ويشعل سيجارة .

**النتيجون :** ( عترسلة الآن تقرنيا ) ليس هذا صحيحا .

**كسريون :** تذكرى . كنت فى الثانية عشرة من عمرك ، ولم يتره بعد ذلك مدة طويلة ، فهل هذا صحيح ؟

**التيجون :** ( فى صوت أجسم ) نعم ، هذا صحيح .

**كسريون :** كان هذا بعد التسادة . لم يشأ أبوه أن يقدمه للمعاكمة ، وقد التحق بالهيش الأرجينى . وما أن العي نفسه جند الأرجينين حتى بدأت مطاردته لأبيه ، لهذا الرجل الطاعن فى السن الذى لم يشأ أن يموت وأن يتخلى عن مملكته . وتتابعت المحاولات . وكان القتل الذى كنا نقبض عليهم يعرفون فى النهاية أنهم تقاضوا نفودا منه . وليس منه لحسب على كل حال ، لأن هذا ما أريد أن تصرفيه . أن تصرفى خطايا هذه الماسة التى تتصرفين لى تلبى فيها . بنود . . هذا المطبخ . اننى أقممت أمين جنازة كبيرة لاتيوك . أن اتيوك بطل وقبيل طيبة الآن . وكان الضمب كله هنا . وأعطى أولاد المدارس كل مدبراتهم الموجودة فى حصالاتهم من أجل الاكليل . . اما الشيوخ فقد أشاروا يماثر أخيك الطيب متظاهرين بالتأثر كتبنا . . الابن المخلص لأوينب والأمير الملكى ! وأنا أيضا ألقىت خطبة ، كذلك كل كهنة طيبة ، يكملهم تمشيا مع الظروف . وأقيمت الاحتفالات العسكرية . . كان لابد من ذلك ، فلأظنك تحسبين اننى أستطيع أن أرى بوجود فاجر فى كلا المعسكرين . ولكننى سأقول لك شيئا . لك أنت ، شيئا أعرفه أنا وحدى . . شيئا فظيما . فاتيوك ، هذا الشاب الفاضل لم يكن يساوى أكثر من بولينيس ، فإن الابن الطيب حاول هو أيضا أن يقتل أباه ، حاول الأمير الملكى هو الآخر أن يبيع طيبة لمن يقدم أكثر . نعم . أتظنين ذلك أمرا غريبا ! هذه الخيانة التى بسببها يتمن جسد بولينيس تحت أشعة الشمس . أن لدى الدليل الآن على أن اتيوك ، الذى يرقد فى قبره الرخامى كان يستعد هو الآخر لارتكابها . وإنها لصنفة إذا كان بولينيس قد ألح فى ضيقه قبله . كنا أزام لصين فى السوق . يخدم كل منهما الآخر بخداهما لنا . واقتلا كوفيين صغيذين لتصفية حسابهما . . ولكن اتفق اننى كنت بحاجة الى أن أجعل من أحدهما بطلا ، فبحث عن جليتهما عندئذ بين الجثث الأخرى . ووجدناهما متمانقين لأول مرة فى حياتهما من غير شك ، فقد ظلا يقتتلان دائما . ثم داس الجيش الأرجينى عليهما وهرسهما يا التيجون وشوه

معالهما ، فاخذت احدي الجلتين ، واقلهما تشويها من اجل  
الجنابة الرسمية ، واصدرت امرى بان تتركه الجثة الاخرى  
لكى تتمتع حيث هي . ولا ادرى اى الجلتين هي ، واؤكد لك  
ان هذا عدوى شيان .

( صمت طويلا . لا يتحركان ولا يتبادلان النظر . ثم تقول  
التيجون في رفق ( . . )

التيجون : لماذا رويت لى ذلك ؟

كريون : ( ينهض ويلبس جاكته ) اكان من الاولى ان ادعه تمسكتين  
فى هذه القصة الحزينة ؟

التيجون : ربما ، فقد كنت اومن .

( صمت . . يقترب كريون منها )

كريون : ماذا ستفعلين الآن ؟

التيجون : ( تنهض كما لو كانت نائمة ) مناصد الى غراتى .

كريون : لا تمكثى وحده طويلا . انهبى لروية هيمسون هذا  
الصباح ، وتزوجى سريعا .

التيجون : ( فى همس ) نعم .

كريون : ان حياته كلها امامك ، وقد كانت مناقشتنا عنيمة الجدوى  
واؤكد لك ذلك . ما زال هذا الكنز . . لك ايضا .

التيجون : نعم .

كريون : لا شيء آخر يهم . وكنت ستبدييه . اننى انهمك . ولو اننى  
فى العشرين من عمري لفعلت مثلك . من اجل هذا كنت اصغى  
الى كلماتك باهتمام كبير . كنت اصغى من اعماق الوقت الى  
كريون صغير هزيل وشاحب ، لا يفكر الا فى ان يعطى كل  
شيء هو الآخر . تزوجى بسرعة يا التيجون ، وكبرى سعيدة ،  
فان الحياة ليست كما تظنين . انها ماء يتركة الشباب يسيل  
بين اصابعهم المفتوحة دون ان يفهموا . اطلبلى يدك اطلبلى  
يدك حالا واحتجزى حياتك ، وسوف تزيين . سيصبح هذا  
شيئا صغيرا ضللا وسيطأ تقويمه وانت جالسة تحت  
الشمس ، وسيقول لك الجميع العكس لانهم بحاجة الى قوتك  
والى لئلا تتركه ، فلا تصغى اليهم . ولا تصغى الى عندما القى

خطبتى القائمة امام ضريح اتيوكل ، فلن يكون هذا صحيحا .  
لا شيء صحيح الا ما لا نقول . سوف تعرفين ذلك انت ايضا  
بعد فوات الأوان . ان الحياة كتاب يحبه المرء ، وهى طقس  
يلعب عند ليلته وأداة تمسكها جيدا فى يده ، ومقعد  
تستريحين فوقه فى المساء ، امام بيتك . ستمتدريين ايضا ،  
ولكنك ستترين عند اكتشاف ذلك ان العزاء القافى عند  
الشيخوخة هو ان الحياة ربما لم تكن هى السعادة رغم كل  
شيء .

انتيجون : ( تهمس وهى ضائعة البصر ) السعادة ا

كريون : ( خجلا شيئا ما فجأة ) كلمة هزيلة . اليس كذلك ؟

انتيجون : ( فى رفق ) وماذا ستكون سعادتى ؟ واية امرأة سعيدة ستفقد  
انتيجون ؟ وائى صغار ينبغي ان تفعل هى ايضا يوما بعد يوم .  
لكى تنزع يأسنا منها مزقتها الصغيرة من السعادة ؟ قل لى .  
ان يجب ان تكذب ولن تبتسم ، ولن تبغ نفسك ؟ ومن يجب  
ان تتركه يموت وهى تحول عينها عنه ؟

كريون : ( يهز كتفيه ) انت مجنونة . اسكتى .

انتيجون : كلا . لن اسكت . اريد ان اعرف كيف افعل انا ايضا لكى  
اكون سعيدة . . . الآن فورا ، ما دام يجب ان اختار حالا .  
انت تقول ان الحياة جميلة جدا ، فأريد ان اعرف ماذا افعل .  
لكى أعيش .

كريون : اتحبين هيمون ؟

انتيجون : نعم . اننى احب هيمون . احب هيمون ، صليبا وشبابا . .  
احب هيمون متشبدا وفيا مثلى . ولكن اذا كان يجب ان  
تمر حياتك وسعادتك عليه بايتمدا لهما ، واذا كان لابد لهيمون .  
الا يشعب لونه عندما يشعب لوني انا ، واذا كان لا يجب  
ان يمتد اننى قد مت عندما اتأخر خميس لياق ، واذا كان  
لا يجب ان يغير بانه وخيسد فى الفليس . وان يمتدنى  
عندما أضحك من غير ان يعرف لماذا ، واذا كان يجب ان يبقى  
بجوارى السيد هيمون ، واذا كان يجب ان يتعلم ان يقول نعم .  
هو ايضا فأننى حنونة لى احب هيمون .

كريون : انت لا تعرفين ما تقولين . اسكتى .

انتيجون : بل اعرف ما اقول . والها انت الذى لم تعد تعرفنى . انتى .

أحدثك من بعيد جدا الآن من مملكة تعد تستطيع النضول إليها بتجاعيدك وحكمتك ويطلك (تضحك) آه .. اننى اضحك يا كريون .. اننى اضحك لأننى أراك فى الخامسة عشرة فجأة ... نفس هيئة المعجز والايهان بآنك تستطيع كل شيء .. وقد أضافت الحياة كل هذه التجاعيد الصغيرة على وجهه وهذا الحشم حولك فحسب ..

كريون : ( يهزأ ) ألا تسكتين أخيرا ؟

أنفيجون : لماذا تريدنى أن أسكت .. أأنك تعرف أننى على حق .. أنتظن اننى لا أقرأ فى عينيك أنك تعرف ذلك ؟ أنك تعرف أننى على حق ، ولكنك لن تعترف بذلك لأنه تدافع عن سماعتك لدفاع الكلب عن عظمته ..

كريون : سماعتك وسماعتى ، نعم أيتها الغيبة ..

أنفيجون : انكم تثيرون اهتمامى جميعا بسماعتكم ، بحياتكم التى يجب أن تحبوها مهما يكن .. انكم لأشبه بالكلاب التى تلمق كل ما يجنونه ، وهذه الفرصة الصغيرة لكل الأيام إذا لم تتشدد كثيرا .. أما أنا فأريد كل شيء حالا ، على أن يكون بأكمله .. والا فأننى أرفض .. اننى لا أريد أن أكون متواضعة وأن التضع بجزء صغير إذا كنت عاقلة .. أريد أن أكون واثقة من كل شيء اليوم ، وأن يكون ذلك جميلا كما كان عندما كنت صغيرة أو أموت ..

كريون : هيا ابنتى من جديد .. ابنتى كاليبك ..

أنفيجون : كاليب .. نعم .. فمن من هؤلاء الذين يلقون الأسئلة حتى النهاية حتى لا تبقى حقا أية فرصة صغيرة حية .. أقل فرصة أمل .. لنخفقها ، نحن من الذين ينقضون عليه عندما نلتقى به ، أملك هذا .. أملك العزيز .. أملك القدر ..

كريون : أسسكتى .. لو أنك ترين نفسك وأنت تصرخين هكذا .. أنك بميمية ..

أنفيجون : نعم .. أنا نائمة .. وهذا الصراخ شيء حقير ، ليس كذلك ؟ هذه الرجفات وهذه المعركة الضارية .. لم يصبح أبى جميلا الا فيما بعد ، عندما تأكدت أخيرا أنه قتل أباه وأنه إنما ضاجع أمه ، وأنه لم يند هناك شيء .. أى شيء يمكن أن ينقذه .. أنه مدأ عندئذ مرة واحدة ، وأرسمت على وجهه شبه ابتسامة



وأصبح جميلاً ، فقد اقبل كل شيء ، ولم يعد أمامه إلا أن يطبق عينيه لكي لا يراكم بعد ، آه .. يا لرؤوسكم .. يا لرؤوسكم النعسة وانتم تجرون وراء السعادة ، انكم انتم الهميمون ، حتى أكثركم جمالا ، ان بكم جميعا شيئاً دميماً في ركن العين أو الفم ، وقد احسنت القول منذ لحظة يا كريون .. المطبخ .. ان لكم رؤوس طباخين .

كريون : ( يضغط على ذراعها بشدة ) أمرك أن تسكتي .. أسمعيني ؟

النتيجون : تأمري يا طباخ ، هل تظن أنك تستطيع أن تأمري بشيء .

كريون : ان غرفة الانتظار مليئة بالناس ، فهل تريدان أن تضيعي نفسيك ؟ انهم سيسمعونك .

النتيجون : حسناً ، افتح الأبواب ، انهم سيسمعونني حقاً .

كريون : ( يحاول أن يطبق فيها بالقوة ) الا تسكتين أخيراً ، بالله !

النتيجون : ( تقاوم ) أسرع يا طباخ .. ناد حراسك .

( يفتح الباب .. وتدخل ايسمين )

ايسمين : انتيجون .

النتيجون : ماذا تريدان انت الأخرى ؟ .

ايسمين : عفوا يا انتيجون ، ترين الآن يا انتيجون ان لدى الشجاعة ، سأذهب معك الآن .

النتيجون : وأين تذهبين معي ؟

ايسمين : اذا حكمت عليها بالموت فيجب أن تحكم على يه معها .

النتيجون : آه ، كلا ، ليس الآن ، ليس أنت ، بل أنا ، وأنا وحسبي ..

لا اظنك تتصورين أنك ستأتين وتبوتين معي الآن .. ان ذلك ليكون سهلاً جداً .

ايسمين : انني أريد أن أعيش اذا مت .. لا أريد أن أبقى بدونك .

النتيجون : انت اخترت الحياة ، واختسرت لنا الموت ، فدعك الآن من نحيبك .

كان يجب أن تذهبي هناك هذا الصباح على أربع ،

في الليل ، كان ينبغي أن تنبشي الأرض باظفارك وهم على

مقربة منك وإن يمسكوك كما لو كنت لصة .

ايسمين : حسناً ، سأذهب جيداً .

النتيجون : أسمع يا كريون ، هي أيضا : ومن يدري ، لعل آخرين

غيرها يذهبون وينبشون الأرض وهم يسمعونني ، فماذا تنتظر

لكى تسكتنى ، وماذا تنتظر لكن تتأذى حراسه ؟ هيا يا كريون  
• قليل من الشجاعة • ان هى الا لحظة سيقت سوف تمر •

هيا يا طباح ما دام لايد من ذلك •

كريون : ( يصرخ فجأة ) ايها الحراس !!

( يظهر الحراس على الفور )

كريون : خذوها !

النتيجون : ( تصبح فى ارتياح كبير ) اخيرا يا كريون !

( يسرع الحراس اليها ويأخذونها • تخرج ايسمين خلفها

وهى تصرخ )

ايسمين : انتيجون ! • انتيجون ! • •

( يبقى كريون وحده • يدخل الكورس )

الكورس : أنت مجنون يا كريون ! • ماذا فعلت ؟

كريون : كان لايد ان تموت •

الكورس : لا تدع انتيجون تموت يا كريون • سوف نحمل هذا الجرح  
فى جوانبنا لمدة قرون •

كريون : انها هى التى ارادت ان تموت • لم يكن اى منا من القوة

لكى يحملها على ان تعيش • اننى افهمها الآن • ان انتيجون

قد خلقت لكى تموت ، ولعلها هى نفسها • لم تكن تعرف ذلك •

ولكن بوليتيس لم يكن الا حجة • • وعندما اضطرت الى

التفلى عن هذه التهمة وجدت شيئا آخر على الفور • كان

المهم بالنسبة لها ان ترفض وان تموت •

الكورس : انها طفلة يا كريون !

كريون : ماذا تريد ان افعل من اجلها ؟ • ان احكم عليها بالحياة ؟

هيمون : ( يدخل وهو يصرخ ) ايه !

كريون : ( يجرى اليه ويغالبه ) اسبها يا هيمون • • انبها يا بنى •

هيمون : أنت مجنون يا ايه • • دعنى •

كريون : ( يمسكه بطريقة اقوى ) اننى حاولت كل شئ لانقاذها

يا هيمون • • حاولت كل شئ • واقسم لك على ذلك • انبها •

لا تمهله • كان يتصورها ان تمهله ولكنها اثرت جنونتها

والموت •

( يصرخ هيمون ويحاول التخلص من قبضة ابيه ) :

هيمون : ولكنه ترى يا ابى انهم يأخذونها .. ابى لا تدع هؤلاء الناس يأخذونها .

كريون : انها تكلمت الآن ، وطبعا كلها تعرف ما فعلت ، وأنا مضطر ان احكم عليها بالموت .

هيمون : ( ينتزع نفسه من بين ذراعيه ) دعنى .

( صمت . يلفان وجها لوجه ويتبادلان النظر . )

الكورس : الا يمكن ان تخلق شيئا ، وان تقول انها مجسونة وان تصجنها ؟

كريون : سيقولون ان هذا غير صحيح ، واننى انقذتها لانها ستفقد زوجة ابنى . لا أستطيع .

الكورس : الا يمكن ان تكسب شيئا من الوقت وان تقدمها تهرب غذا ؟

كريون : ان الشعب قد عرف الآن ، وهو يصيح حول القصر .. لا أستطيع .

هيمون : ابى ، ان الشعب ليس شيئا . انك انت السيد .

كريون : اننى السيد قبل القانون ، اما بعده فلا .

هيمون : ابى . انا ابنك ولا يمكن ان تدمهم يشقونها .

كريون : بلى يا هيمون ، بلى يا صغيرى . تشجع . لم تعد انتيجرون تستطيع ان تعيش . لقد تركتنا انتيجرون الآن .

هيمون : هل تظن اننى أستطيع العيش من غيرها ؟ هل تظن اننى ساقبل حياتك هذه ؟ ، وكل الأيام ، من الصباح حتى المساء من غيرها ، وقلبك وفردتك وخواؤك من غيرها ؟

كريون : لابد ان تقبل ذلك يا هيمون . ان لكل منا يوما حزينا تقريبا . وبعيدا تقريبا .. وهانت امامى بدموعك على حافة عينيك وقلبك الذى يؤلك يا بنى الصغير ، لأخر مرة .. وعندما تتحول ، وعندما تجتاز هذه العبثة ، بعد لحظات ، سيكون الأمر قد انتهى .

هيمون : ( يرتد خطوة ويقول ) بل لقد انتهى الآن .

كريون : لا تحكم على يا هيمون . لا تحكم على انت ايضا .

هيمون : ( ينظر اليه ويقول فجأة ) هذه القوة الكبيرة وهذه الشهادة ، وهذا الاله الجبار الذى كان يضمنى بين ذراعيه وينقضى من

الوحوش ومن الأشباح ، أكان أنت ؟ هذه الرائحة المنسوعة  
والخبز الطيب في المساء ، تحت المصباح ، عندما كنت تريد  
كتابة في مكتبك ، أكان أنت ؟ هل تمتد ؟

كريون : ( في تواضع ) نعم يا هيمون .

هيمون : كل هذا الاهتمام وكل هذه الكبرياء ، وكل هذه الكتب المليئة  
بالأبطال ، أكان كل ذلك لكى نصل الى هذا ؟ أن أكون رجلا  
كما تقول وسعيدا جدا بأن أعيش ؟

كريون : نعم يا هيمون .

هيمون : ( يصرخ فجأة كطفل يرتدى بين ذراعيه ) ليس هذا صحيحا .  
ليس أنت وليس اليوم . لسنا معا بجوار هذا الجدار ، حيث  
يتنفي فقط أن نقول « نعم » . أنت ما زلت قويا كما كنت وأنا  
ضعيف . أه ، أتوصل اليك يا أبى فأنا أعجب بك . اننى وحيد  
تماما ، والعالم عار تماما ، ولم أعد أستطيع الإعجاب بك .

كريون : ( يبعد عنه ) انك وحيد تماما يا هيمون ، والعالم عار . وقد  
أعجبت بى طويلا ، أكثر مما يجب . انظر الى . هذا هو  
أن تصبح رجلا . . . أن ترى وجه أبوك ووجه لوجه ذات يوم .

هيمون : ( ينظر اليه ثم يرتد وهو يصيح ) انتيجون . . . انتيجون . .  
النجدة !

( يخرج ركضا )

الكورس : ( يمشى الى كريون ) كريون ، انه خرج كالمجنون !

كريون : ( ينظر بعيدا ، الى الامام دون أن يتحرك ) نعم . يا للضعيف  
السكين ! انه يحبها .

الكورس : كريون ، يجب أن تفعل شيئا .

كريون : لم أعد أستطيع شيئا .

الكورس : انه انطلق جريحا حتى الموت .

كريون : ( فى صوت أصم ) نحن جميعا جرحى حتى الموت .

( انتيجون تدخل وتدفعها الحراس الذين استسلموا يظهروهم  
الى الباب ، وقد ارتفع صياح الجماهير خلفه )

الحارس : أيها الرئيس .. انهم يحتاجون القصر .  
انتيجون : كريون : لا أريد أن أرى وجوههم بعد ، ولا أريد أن أسمع  
أصواتهم بعد . لا أريد أن أرى أحداً بعد . أنك ظفرت بموتى  
الآن وهذا يكفي ، فاجعل على ألا أرى أحداً حتى ينتهى  
الأمس .

كريون : ( يخرج وهو يصرخ بالحراس ) الحرس بالأبواب . اخلوا  
القصر . واتبى أنت هنا معها .

( يخرج الحارسان الآخران يتبعهما الكورس ، تبقى انتيجون  
وحدها مع الحارس الأول ، تنتظر انتيجون إليه )

انتيجون : آه . أهو أنت ؟

الحارس : من ؟ أنا ؟

انتيجون : آخر وجه أراه لرجل .

الحارس : يتبقى أن نظن ذلك .

انتيجون : دعنى انظر إليك .

الحارس : ( يتعد وقتاً يدا عليه الضيق ) لا بأس .

انتيجون : أنت الذى ألقى القبض على هذا لبحظات ؟

الحارس : نعم . أنا .

انتيجون : أنك ألتنى . لم تكن بك حاجة الى أن تؤلمنى . هل كان يبدو  
على أنى أريد أن أهرب ؟

الحارس : هيا ، هيا . لا أريد مشاكل . لو لم ألق القبض عليك لكنت  
أنا الذى أفاق إلى الموت الآن .

انتيجون : كم عمرك ؟

الحارس : ٣٩ سنة .

انتيجون : هل لك أطفال ؟

الحارس : نعم . طفلان .

انتيجون : هل تمبهما ؟

الحارس : هذا لا يعنك .

( يبدأ فى السير جيئةً وذهاباً فى القرية ، وثم لحظة لا يسع  
فيها غير وقع قدميه .. )

النتيجون : ( تسالته في خضوع ) هل مضى طوله وقت طويل وأنت تعمل حارسا ؟

الحارس : بعد الحرب كنت رقيقا • وقد تطوعت من جديد •  
النتيجون : هل لابد أن تكون رقيقا لكي تصبح حارسا •  
الحارس : مبدئيا نعم • لابد من أن أكون رقيقا أو تابعيا للفرقة الخاصة •  
والرقيب حين يصبح حارسا يفقد رتبته • ومثال ذلك ، إذا إنه التفتت بمطروح جديد ففي مقدوره ألا يمينني •

النتيجون : آه • هكذا ؟

الحارس : نعم • ولكن لاحظي أنه يمينني عادة ، فإن المتطوع يعمل أن الحارس صاحب رتبة • ومن ناحية المراتب فإن لنا مرتب الحارس العادي كها هو الحال مع الفرقة الخاصة ، ومبلغا اضافيا لمدة ستة شهور بصفة مكافأة • وعلاوة اضافية لكي يتساوى المرتب مع مرتب الرقيب ، ولكن للحارس مزايا أخرى • • المسكن والتفكته والتعيينات • والحارس المتزوج والذي له ولدان يمكن أن يصل مرتبه أكثر من مرتب الرقيب العادي •

النتيجون : آه • نعم •

الحارس : نعم ، وهذا يفسر لك المنافسة بين الحارس والرقيب ولعله لاحظت أن الرقيب يتظاهر بأنه يجتر الحارس ، وحجتهم الكبرى هي الترقية ، وهذا حق من ناحية • فإن ترقية الرقيب أبطأ وأصعب في الجيش ، ولكن لا يجب أن تنسى أن رقيقا في الحرس شيء آخر عن الرقيب الأول •

النتيجون : ( تقول فجأة ) اسمع •

الحارس : نعم •

النتيجون : سوف أموت بعد قليل •

( الحارس لا يرد • فترة ضمت • ثم سيقبلة ونقابا ويعود فيقول بعد لحظة • • )

الحارس : ومن ناحية أخرى ، هناك اعتبارات أكثر بالنسبة للحارس أكثر منها للرقيب في الجيش ، فإن الحارس يهدى ولكنه موقف تكريما •

النتيجون : هل تعتقد أن الموت يؤلم ؟

الحارس : لا أستطيع أن أقول لك • أن الذين أسيروا في بطونهم انثناء

الجرب كانوا يقاتلون . وانا لم اصب جرح ابدا . ومن ناحية اخرى ، فان ذلك الحق يى الضرر من ناحية الترقية .

النتيجون : كيف ساموت ؟

الحارس : لا ادري . لكن اننى سمعتهم يقولون انهم سيدفونك فى حفرة حتى لا تدعى المدينة بدمك .

النتيجون : حية !

الحارس : نعم ، فى يادى الامر (فترة صمت . الحارس يلف سيجارة)

النتيجون : اى قبرى ويا فراش مرسى ! يا اسكنى تحت الارض !

( تبدو صغيرة جدا وسط الغرفة الكبيرة العارية حتى يخيّل

للمرء انها تنفس بقليل من البرد . تحيط نفسها بذراعيها

وتتمتم . . . )

وحيدة تماما .

الحارس : ( وقد فرغ من لفافته ) فى كهوف هادس ، وعلى ابواب المدينة ،

فى حدة الشمس ، وهو عميل شاق حقا للذين سسيقومون

بالحراسة . وقد فكروا فى البداية فى ان يقوم الجيش بذلك ،

ولكن يبدو من آخر الاكباء ان الحراس هم الذين سيتولون

الحراسة ايضا . انهم يضمنون كل شىء على عاتق الحراس .

ايديكم بعد ذلك ان توجد غيرة بين الحارس والجندي ؟

النتيجون : ( تتمتم فجأة متعبة ) حيوانان !

الحارس : ماذا ؟ حيوانان ؟

النتيجون : حيوانان يلتصق كل منهما بالآخر ينشدان الدفء : انا جد

وحيدة . . .

الحارس : اذا كنت بحاجة الى شىء فهذه ممالة اخرى . امستطيع ان

اذاى . . .

النتيجون : كلا . اود فقط ان تسلم خطابا لشخص بعد ان اموت .

الحارس : ماذا ؟ خطابه .

النتيجون : خطاب سوف اكتبه .

الحارس : آه . كلا . لا اريد مشاكل . خطاب ! يا لمراتك هذه !

اننى اخاطبك بالكثير فى هذه اللعبة الصغيرة .

التيجون : ساعطيك هذا الخاتم اذا قبلت .

الحارس : امو من الذهب ؟

التيجون : نعم . انه من الذهب .

الحارس : تعلمين انهم اذا فتشوني فأننى اتمرض للمحاكمة العسكرية .  
اهذا سيان بالنسبة لك ؟ ( ينظر مرة اخرى الى الخاتم ) اذا  
اربت فأننى استطيع ان اكتب ما تريدن ان تقولى فى نفترى .  
ثم اأزح الورقة بعد ذلك .

التيجون : ( تطبق مينها وتقول فى ابتسامة هازلة مزيلة ) : بخلك انت ؟  
( ترتجف ) هذا بغيض . كل هذا جد بغيض .

الحارس : ( متكدرا ، ويتظاهر بأنه يعيد الخاتم ) انت تعرفين . . . اذا  
كنت لا تريدن فأننى . . .

التيجون : بلى . احتفظ بالخاتم ، ولكن عجل . . اخشى الا تجد متسما  
من الوقت اكتب : حبيبى .

الحارس : ( وقد اخذ قلمه وامتنبه بين شيفتيه ) اهذا الخطاب لصديقك ؟  
التيجون : حبيبى ، اننى اربت ان اموت ، ولعلك لن تمنينى بعد ذلك .

الحارس : ( يردد فى بطنه بصوته الخشن وهو يكتب ) حبيبى ، اننى  
اموت ولعلك لن تمنينى بعد .

التيجون : وقد كان كريون على حق ، وهذا مخيف الآن ، فيجانب هذا  
الرجل لم اعرف لماذا اموت . . اننى خائفة .

الحارس : ( يبذل جهده فى الكتابة ) وقد كان كريون على حق . مسدا  
مخيف .

التيجون : اوه ، هيومن ، ان ولدنا الصغير . . افهم الآن فقط كم كان  
من السهل ان اعيش .

الحارس : ( يتوقف ) ايه . . قولى لى . انك تسرعين كثيرا . كيف  
تريدن ان اكتب . لابد من الوقت على كل حال .

التيجون : اين بلغت ؟

الحارس : هذا مخيف الآن ، فيجانب هذا الرجل . .

التيجون : لم اعد اعرف لماذا اموت .

الحارس : ( يكتب وهو يمتص قلمه ) لم اعد اعرف لماذا اموت . . ما من  
احد يعرف اهذا لماذا يموت .



**النتيجون :** ( تستأنف ) اننى خائفة ( تتوقف وتعتدل فى وقفها فجأة )  
كلا . اشطب كل هذا . من الأولى الا يعرف احد ابدا . فذلك  
كما لو أنهم يروننى عارية ويلمسوننى بعد أن أموت . اكتب  
« عفوا » فحسب .

**الحارس :** « اشطب النهاية انى واكتب بدلها « عفوا » . »

**النتيجون :** نعم . عفوا يا خبيثى ، فمن غير الصبغرة انتيجون كان  
يمكن أن تعيشوا جميعا فى هدوء . اننى احبك .  
**الحارس :** من غير الصبغرة انتيجون كان يمكن أن تعيشوا جميعا فى  
هدوء . لهذا كل شيء ؟

**النتيجون :** نعم ، هذا كل شيء .

**الحارس :** انه خطاب غريب .

**النتيجون :** نعم ، انه خطاب غريب .

**الحارس :** ولان أرسله ؟

في هذه اللحظة يفتح الباب ويظهر الحارستان الآخران .  
تنهض النتيجون وتنتظر اليهما ثم الى الحارس الاول ، وقد  
وقف خلفها ووضع الخاتم فى جيبه وإطبق الدفتر . يرمى  
النتيجون بنظره ويصيح بها ويبر يتمالك نفسه . : )

**الحارس :** هيا . لا أريد مشاكل .

**النتيجون :** تبسم ابتسامة هزيلة وتطرق برأسها الى الأرض وتمضي  
بدون كلمة نحو الحارستين الآخرين . يخرجون جميعا .  
**الكورس :** ( يدخل فجأة ) وهكذا قضى الأمر بالنسبة لالنتيجون . والآن  
يقترب يوم كريون . لابد ان يمرروا جميعا بهذا اليوم .

**الرسول :** ( يدخل وهو يصرخ ) الملكة . . ابين للملكة ؟

**الكورس :** ماذا تريد منها ؟ وماذا تأتينا من انباء ؟

**الرسول :** نيا قطع . كانوا قد القوا النتيجون فى حفرتنا . ولم يكونوا  
قد فرغوا بعد من وضع كتل الأحجار الأخيرة عندما سمع  
كريون وكل الذين يخطون به انيفا يخرج فجأة من القبر .  
وسكت الجميع وارفوا السمع لأنه لم يكن صوت النتيجون ،  
ولما كان انيفا جسيدا يخرج من أعماق القبر . ونظر الجميع  
الى كريون ، وكان هو أول من جدس ، وأول من عرف قبل

الآخرين ، فصرخ فجأة كالمجنون « ارفعوا الاحجار .. ارفعوا الاحجار » وارتنى العبيد فوق الاحجار المكسرة ومعهم الملك ، وهو يتصيب عرقا وقد دميت يده . وتمزكت الاحجار اخيرا ، وتسلل انحف الرجال من الفتحة ، وإذا بانتيجسون في قاع الحفرة مشنوقة ، بخيوط حزامها ، وهي خيوط زرقاء ، وخيوط خضراء وغيوط حمراء ، ويدت كما لو كانت عقد طلسل ، وهميون على ركبتيه يمسكها بذراعيه ويتأوه وقد دفن وجهه في ثوبها . وأزالوا حجرا آخر ، واستطاع كريون ان يهرب اخيرا ، ورأينا شعره الأبيض في الظلم في قاع الحفرة . وحاول ان يرفع هيمون وتوسل اليه . ولم يسمعه هيمون ، ثم وقف فجأة وعيناه سوداوان . ولم أره ابدا كثير الشبه بالملك الصغير الذي كنا نعرفه من قبل ، ونظر الى أبيه دقيقة من غير ان يقول شيئا ، وفجأة بصق في وجهه واستل سيفه . وارتن كريون بعيدا عن مقتاول يده ، وعندئذ نظر هيمون اليه بعينييه الصافيتين بالاجتثار ولم يمتطع كريون ان يتحاشى هذه النظرة التي بدت كالسيف . ونظر هيمون الى ذلك الرجل الكهل الذي يرتجف في آخر الكهف ، ومن غير ان ينطق بشيء اغمد السيف في بطنه وتمتد بجوار انتيجون ، مصانقا ايماها في بركة كبيرة من السماء .

**كسويون :** ( يدخل مع وصيفه ) ارتدتكما الواحد بجوار الآخر اخيرا ، وقد غسل الآين واستراحا ، ولكتهما شاحبان قليلا ، بيد أنهما هادئان جدا . عاشقان في جداء ليلتهما الأولى ، لقد انتهى امرهما اخيرا .

**الكورس :** ولكلك انت لم تنته يا كريون . هناك شيء ما زال باقيا لك لكي تعرفه . ان الملكة اوريديس ، زوجته ..

**كسويون :** انها امرأة طيبة تتكلم دائما عن حديقتها ومربياتها وحبك الصوف . حبك الجوف الأبدى للفقراء . عن المحبيب ان الفقراء يحتاجون دائما الى الصوف المحبوك . يخيل لي انهم ليسوا بحاجة الا الى الصوف المحبوك .

**الكورس :** فقراء طيبة سيمانون من البرد هذا الشتاء يا كريون ، فان الملكة حين علمت بموت ابنها ألقت ابرتها برزانة بقصد ان تعرفت من الصوف الذي كانت تنزله بكل هذه ككل ما تفعله . ربما يهتدوا اكثر قليلا من المعتاد ، ثم مضت الى غرفتها ، وغرفت التي تعني تاريج اللاندر وثأت الفانين الصغيرة المطرزة

والحواشي القطيفة لكي تقطع عنقها • وهي الآن رافدة فوق  
أخذ الفراشين العتيقين ، في نفس المكان الذي رايتها فيه ،  
وهي فتاة عذراء ذات مساء ، وينفس النظرة ، وإن كانت أكثر  
حزنا شيئا ما • ولولا تلك البقعة الكبيرة الحمراء على الأغشية  
حول رقبتها لخيّل لمن يراها أنها نائمة •

كريون : هي أيضا • أنهم ينامون جميعا • هذا حسن • كان اليسر  
شاقا ( فترة • يقول في صوت أجسم ) لا ريب أن النوم جميل !

الكورس : وانت الآن وحيد تماما يا كريون •

كريون : نعم • وحيد تماما ( صمت • يضع يده فوق كتف وصيفه )  
أي صغيري !

الوصيف : سيدي !

كريون : سوف أقول لك أنت • أن الآخرين لا يعرفون • انني هنا أمام  
العمل ، ولا أستطيع مع ذلك أن أعقب ذراعي • ويقولون أنه  
عمل قذر ، ولكن إذا أنا لم أقم به فمن يقوم به ؟

الوصيف : لا أبرى يا سيدي •

كريون : طبعاً ، أنت لا تدري • أنك محظوظ • أن ما يجب عليك هو  
الاعتراف أبدا • هل تتوق لأن تكبر ؟

الوصيف : أوه ، نعم يا سيدي •

كريون : أنت مجنون يا صغيري • لا يجب أن تكبر أبدا ( الساعة  
تدق بعيداً فيتمتم ) الساعة الخامسة • ماذا لدينا اليوم ، في  
الساعة الخامسة ؟

الوصيف : اجتماع للمجلس يا سيدي •

كريون : حسناً • إذا كان هناك اجتماع للمجلس فسوف نمضي إليه •

( يخرجان وكريون يعتمد على الوصيف )

الكورس : ( يتقدم ) وهكذا • صحيح أنه بدون السفيرة انتيجون كان  
في مقدورهم جميعاً أن يكونوا في أتم راحة ، ولكن انتهى كل  
شيء الآن • وهم مرتاجون على كل حال ، فكسل الذين كان  
عليهم أن يموتوا ماتوا • الذين كانوا يؤمنون بشيء والذين  
كانوا يعتقدون العكس ، حتى أولئك الذين كانوا لا يؤمنون  
بشيء ووجدوا أنفسهم مسوقين في التاريخ دون أن يفهموا

شيئاً منه • كلهم موتى ، متيسسون تماماً • لا جدوى منهم وقد  
أصابهم العفن ! أما الذين ما زالوا على قيد الحياة فسيبدون  
بكل هدوء فى نسيانهم وفى الخلط بين اسمائهم • انتهى كل  
شئ ، وهدأت انتيجون الآن ، ولن ندرى أبداً من أية حمى ،  
فقد أدت واجبها • ويهبط الآن هدوء كبير حزين على طبيعة  
على القصر الشاغر حيث يبدأ كريون ينتظر فيه الموت •

( وفيما هو يتكلم يدخل الحراس ويجلسون على مقعد معهم  
زجاجة من النبيذ ، وقيعاتهم فوق رؤوسهم ويبدعون لعب  
الورق )

الكورس : ولم يبق إلا الحراس ، وكل هذا سيان لديهم ، فلا يعينهم من  
الأمر شئ ، ويستأنفون لعب الورق •

( تهبط الستار سريعا فى حين يلقي الحراس بأوراقهم •• ) •

#### تعت



جان بول سارتر  
الأيدي القذرة

جورج برنارد شو  
كيف كذب على زوجها

جان انوى  
هيدية

جان انوى  
انتيجون



مطابع الهيئة المصرية العامة